

شكر مصطفى

بسم كرد علي

أنور الرفاعي

# جزيرة العرب

جغرافيا

الطبعة الأولى

عام

١٩٤٩

obeykanda.com

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد فهذا كتاب آخر من « جغرافية البلاد العربية »  
نحمل فيه الملامح الجغرافية للأرض التي أنبتت الشعب العربي  
« جزيرة العرب » . واذا استهدفنا في إصدارنا لكتابنا الأول  
« سورية ولبنان جغرافياً » أن نضع بين الأيدي مصدراً حيث  
عزت المصادر ، ونسهل سبيلاً طالما شك الباحثون من وعورته  
ونسد حاجة من حاجات الثقافة العربية الحديثة . فانا في هذا  
الكتاب الثاني لا تتوخى أكثر من ذلك في النطاق الضيق  
الذي سمحت لنا به المصادر الغربية وكم نأسى أن لم يظهر الى اليوم  
ذلك الجغرافي العربي الذي يدرس بنفسه أرض قومه فيصحح ما أخطأ  
الباحثون من أمرها ويفصل ما أجملوا ويكشف ما استجهلوا .  
والله نسأل أن يكتبنا من العاملين لخدمة خير أمة  
أخرجت للناس .

# الفهرست

## ٤ - ٣١ الفصل الاول - شبه جزيرة العرب - الحياة الطبيعية

٤ - حدودها - موقعها ومساحتها ٦ - مناطقها الطبيعية ٧ - الواجهة الغربية ٩ - سرة الحجاز  
١٠ - سرة المسير وسرة اليمن ١٣ - الواجهة الجنوبية ١٤ - الواجهة الشرقية ١٥ - السهول الساحلية  
والساحل - السهول الغربية ١٧ - السهول الجنوبية ١٩ - السهول الشرقية ٢٠ - بلاد العرب  
الداخية - الربع الخالي ٢٢ - قراة عن رواد جزيرة العرب الاجانب ٢٣ - النفود الكبرى  
٢٥ - الدهناء ٢٦ - هضبة نجد ٢٧ - الاقاليم ٢٨ - المياه ٣٠ - العيون - الوديان ٣١ - الواحات.

## ٣٢ - ٣٨ الفصل الثاني - الحياة البشرية والاقتصادية

٣٢ - السكان - جنسهم ٣٣ - دينهم ٣٤ - طراز الحياة - الحضر والبدو ٣٥ - الزراعة ٣٦ -  
الصناعة - التجارة ٣٧ - التقسيمات السياسية .

## ٣٩ - ٥٧ الفصل الثالث - المملكة العربية السعودية

٣٩ - نشوء هذه المملكة - لمحة تاريخية ٤٠ - نظام الحكم ٤١ - الاقسام الطبيعية - الحجاز :  
حدوده - طبيعته ٤٢ - مدن الحجاز ٤٣ - المسير : موقعه وطبيعة ارضه - اوديته واقليمه  
٤٧ - سكان المسير ومدنه ٤٨ - نجد : موقعه وطبيعته ٤٩ - اقليم نجد وسكانه وطراز حياتهم  
٥٠ - صناعاته ونجارته ومدنه الشهيرة ٥٥ - الاحساء : موقعها ومظاهرها الطبيعية -  
مدن الاحساء .

## ٥٨ - ٨٣ الفصل الرابع - اليمن وعدن وحضرموت وعمان

### قطر والبحرين والكويت

٥٨ - اليمن : موقعها وحدودها - مناطقها الطبيعية ٥٩ - اقليم اليمن ٦٠ - حياة اليمن الاقتصادية  
سكانها وحكومتها ٦١ - مدنها الرئيسية ٦٥ - عدن : موقعها وسكانها وطبيعتها - اثر موقعها الجغرافي -  
لمحة تاريخية ٦٦ - اقسامها ٦٧ - اقليمها - مأوذا - سكانها ٦٨ - جزر عدن الهامة ٦٩ - النواحي  
الشمالية ٧٠ - حضرموت ومهرة : موقعها وحدودها - طبيعتها - اقليمها وحياتها الاقتصادية ٧١ -  
حكومتها ونشاط سكانها ٧٢ - مدنها ٧٥ - عمان : موقعها وطبيعتها ٧٦ - اقليمها وثروتها ٧٧ -  
سكانها واقسامها الادارية - مدنها - قطر : موقعها - طبيعتها - حالتها الهامة ٧٨ - سكانها ومدنها -  
البحرين : موقعها وقيمتها الاقتصادية ٧٩ - استخراج اللؤلؤ ٨٠ - جزر البحرين - الكويت :  
وموقعها اثره ٨٢ - طبيعتها وسكانها والنشاط البشري ٨٣ - المدن والجزر .

# الفصل الأول

## شبه جزيرة العرب

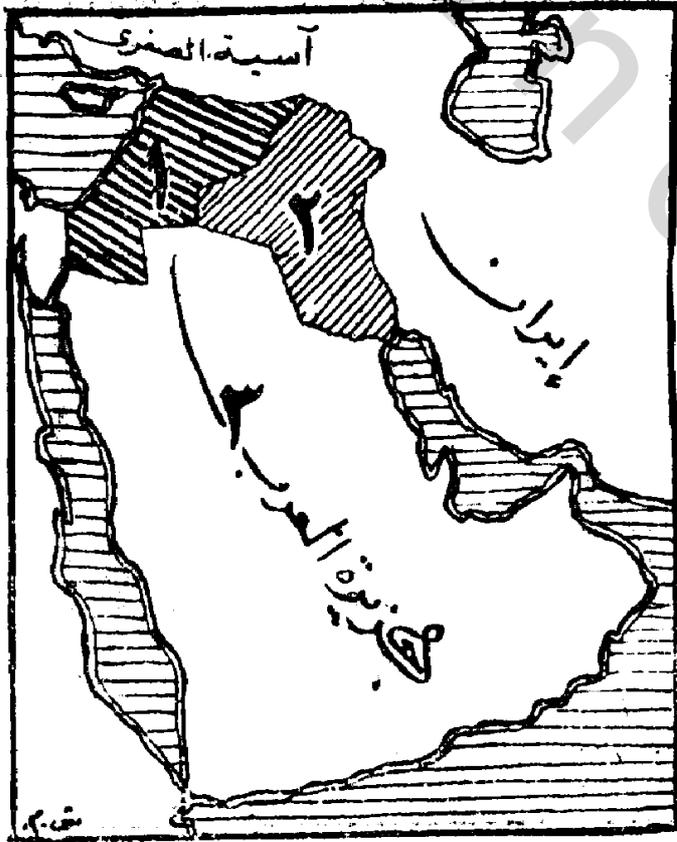
حدودها - موقعها ومساحتها - مناطقها الطبيعية - اقليمها - مياها

### مروها:

ليست شبه جزيرة العرب إلا القسم الجنوبي والاطوسط لآسيا العربية فحدودها الغربية والجنوبية والشرقية اذن هي نفس حدود آسيا العربية أي : البحر الاحمر ، والبحر العربي وخليج عمان والبصرة . أما حدودها الشمالية : فهي القسم الشمالي من آسيا العربية وتعني بها : العراق من الشمال الشرقي وبلاد الشام من الشمال ، وصحراء سيناء وقناة السويس من الشمال الغربي .

### موقعها ومساحتها:

تؤلف شبه جزيرة العرب الركن الجنوبي الغربي من آسيا ، وتتصل بأفريقيا ببرزخ السويس ، وتنفصل عنها بالبحر الاحمر ، وتشرف اطرافها الشمالية الغربية ( بلاد الشام ) على البحر الابيض المتوسط ، كما تشرف سواحلها الجنوبية والشرقية على البحر الهندي والخليج الفارسي ، فكان لهذا الموقع المتوسط بين مراكز الحضارات القديمة ، أن لعبت دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب ، واذا فقدت هذه القبة الجغرافية ، من حيث الموقع ، في بعض ادوار



(شكل ١) حدود الجزيرة العربية العامة

أما مساحتها فتقدر بثلاثة ملايين كم<sup>٢</sup> لا يدخل في حسابها طرفها الشمالي ، ونعني بلاد الشام والعراق ، وتقرب هذه المساحة من ثلث مساحة القارة الاوربية .

### مناطقها الطبيعية :

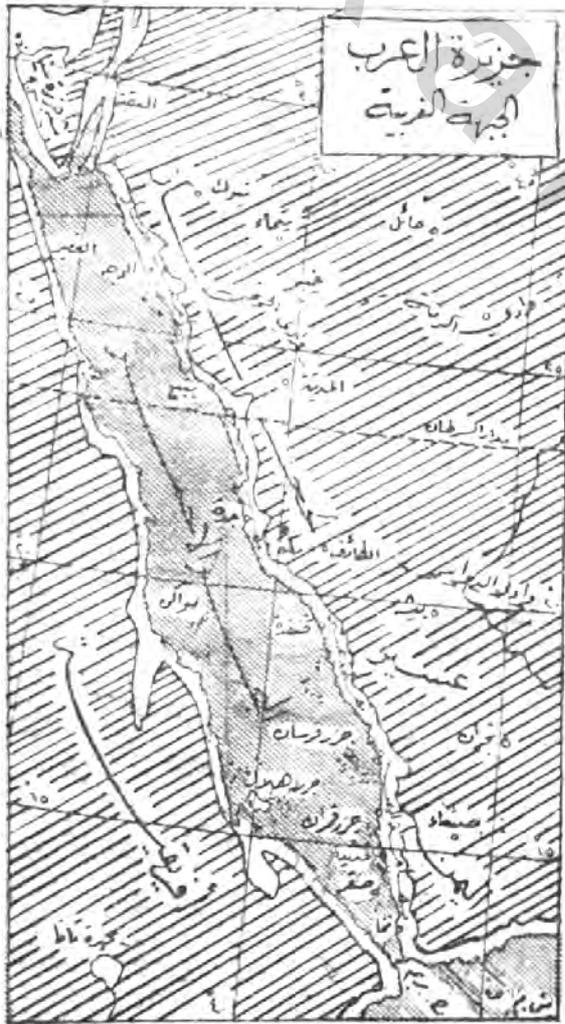
إن جزيرة العرب هضبة صحراوية لها نفس صفات المضايق الصحراوية التي تشغل النصف الشمالي من امها افريقيا ، وهذه الهضبة الصحراوية مسورة من جهاتها الثلاث بسلاسل جبلية ، تترك بينها وبين الساحل سهولاً ضيقة ، تختلف قيمتها وسعتها باختلاف موقعها وطبيعة أرضها . وتمتد من وراء هذه الجبال فبافي وصحارى تختلف أيضاً بقيمتها وسعتها وقابليتها للمياه والعمران باختلاف ما تصيبه من الأمطار السنوية



(شكل ٣)

وما تسبح به طبيعة ارضها من عوامل مساعده على الحياة . ويمكننا ان نقسم مظاهر الجزيرة العربية الطبيعية الى الاقسام الآتية :

**الاطار الجبلي :** يسوّر هذا الاطار الجبلي شبه الجزيرة من جهاتها الغربية والجنوبية والشرقية ، وقد ارتفع بحركات شاقولية ارتفاعاً عظيماً ، فوصلت بعض قممه الى علو ٣ الاف متراً في الركنين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي أي في عُمان واليمن ، وقد راد في ارتفاع كثير من سلسله تراكم الحمم التي قدفتها البراكين التي اجناحت الجزيرة ، كما زاد في إبراز هذا الارتفاع وقوعها قرب البحار ؛ وهذا الاطار الجبلي ان كان يتناسق في تركيبه الطبيعي وفي تركيب صحوره وتضاريسه بعض التناسق ، فهو يختلف كثيراً من حيث قيمته الجغرافية وشروطه الاقلية والنباتية ، لأنه يتأخم ثلاثة بحار ويقف حاجزاً بينها وبين الداخل في بعض المناطق أو يسمح للاتصال بوجود ممرات طبيعية فيه ، كما انه يخضع لانواع من الاقاليم المناخية ، لوقوعه في عروض جغرافية مختلفة ؛ لذلك من المستحسن تقسيم هذا الاطار الجبلي الى النواحي الآتية :



أ - **الواجهة الغربية :** وتتألف هذه الواجهة من سلسلة جبال السراة التي تمتد من ارض مدين أي من خليج العقبة ، حتى اليمن ، بجذاء البحر الاحمر ، وقد اخذت وضعيتها على اثر الانهدام العظيم الذي فصل شبه الجزيرة عن اوريقيا ، وفصل هذه الجبال عن اخواتها المواجهة لها في الشطر الافريقي ، فكانت بحكم ذلك ذات انحدار سريع نحو الغرب ، وميل متدرج نحو الشرق ، وهي تقسم شبه الجزيرة الى قسم شرقي دعي فيما وراء الحجاز باسم نجد وفيما بين السراة والبحر باسم تهامة وكلمة تهامة من التهم وهو شدة الحر وركود الريح ، فسميت تهامة لثدة حرها وركود ريحها . كما في معجم البلدان .

( شكل ٤ )

وتتركب من صخور اندفاعية وبركانية وجرانيتية وفيها بعض مناطق رسوبية ، تغطيها حجارة نخرة بركانية سوداء تدعى حراراً ، وليست « سراة » سلسلة واحدة متتابعة من الشمال الى الجنوب ، بل هي عبارة عن عدد من السهول الكبيرة والصغيرة الجرداء وذات المناظر المتشابهة : صخور ناتئة ، وقمم صماء ، تقوم عليها قرى صغيرة ، ذات بيوت حجرية مستديرة الشكل أو مربعة ، تظهر بطبقاتها التي قد تزيد احياناً عن الطابقين ، كأنها قلاع صغيرة مشرفة على وديان جرداء .

ويمكن تقسيم السراة الى ثلاثة اقسام متميزة هي : الحجاز والعسير واليمن .

١- سراة الحجاز : وهي القسم الشمالي من السراة ، تبدأ من خليج العقبة وتصل الى خط عرض ٢٠° ، أي بطول الف كيلو متر تقريباً ، وعرض يصل الى ٤٠٠ كيلو متراً ، ويدعى القسم الشمالي منها باسم مدين حيث تقوم الى جانبها الشرقي منطقة البتراء ، وإلى غربها يسود سهل ساحلي مؤلف من صخور بلورية وجرانيتية وبورفير ، ويظن أنه غني بالمعادن . وتشكل جبال الحجاز من الجهة الغربية عدة مدرجات تدل على اثر الانهدام الذي طرأ عليها كما يقطعها عدد من الودية العرضانية التي تهبط نحو البحر الاحمر وتكون ممرات طبيعية ساعدت رجال القوافل على اجتيازها ، وفتحت الطريق بين البحر الاحمر والمناطق الداخلية ، وهناك اودية طولانية تقع الى الطرف الشرقي من جبال الحجاز ، وهي ايضاً ممرات طبيعية لرجال القوافل تساعد على الانتقال في الاتجاه الشمالي والجنوبي ، وهكذا حبت الطبيعة هذه الجبال الصخرية الوعرة مسالك طبيعية تسمح للسكان بالتنقل في جميع الاتجاهات وفي الاتصالات سواء بالبحر وسواء باقليم بلاد الشام ، ومن أشهر الودية الطولانية : وادي العميق الممتد بين مكة والمدينة ، ووادي القرى الممتد بين بلاد الشام والمدينة المنورة ، وكلاهما من اقدم الطرق التي سلكها العرب ، ومن أشهر الودية العرضانية وادي الحمض الذي ينتهي على البحر الاحمر جنوب مرفأ الوجه . وبالرغم من قلة الامطار في هذه المنطقة ، فإن السكان اعتادوا خزن مياه الامطار وسيول الوديان العرضانية في خزانات حجرية خاصة ذات ابواب حجرية ، تفتح وقت انحباس المطر ، للاستسقاء والري . واذا كانت هذه المنطقة حارة بجملتها ، تصل الحرارة في اوديتها إلى ٣١ درجة في حزيران و ٣٧ درجة في آب ، فإن المناطق المرتفعة والمعرضة للتأثيرات الجوية المباشرة تكون الطف ، إذ يعدل الضباب المنتشر حولها من حرارتها صيفاً

ويجعل اقليمها شتاء بارداً يصل الى خمس درجات مئوية ، وقد يصف سقوط الثلج على ذراها الشاهقة ويكون مستودعاً للماء يزيد في كميات الماء المخزونة ذلك العام .

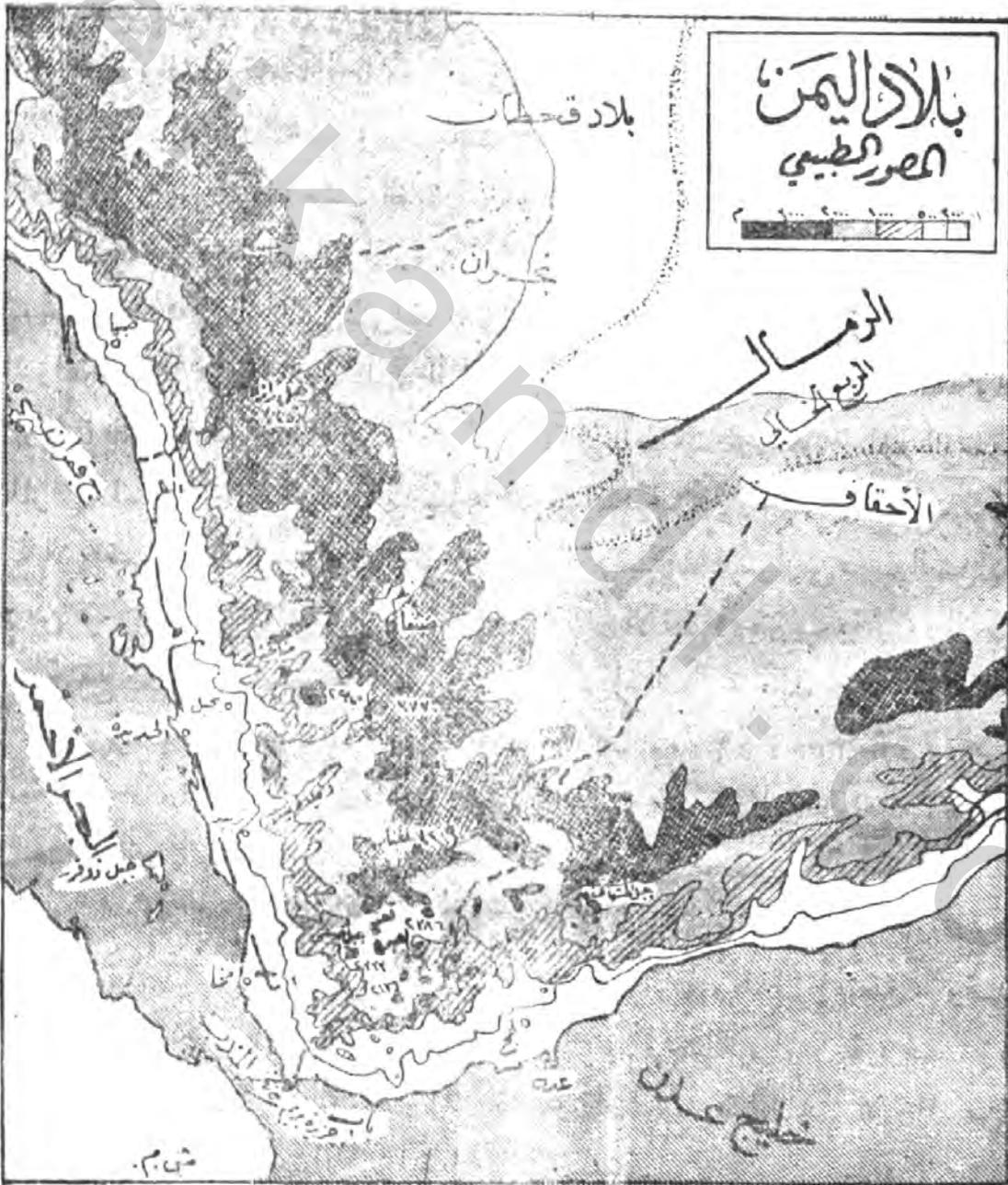
وهذه الرطوبة التي يمتاز بها منحدر جبال الحجاز الغربية ، تكاد تنعدم في المنحدر الشرقي الذي يغلب عليه الجفاف ، وانما لا تنعدم فيه الامطار التي تسقط في فصلين مختلفين وتساعد السكان على زرع المناطق الحصبية زراعات متنوعة خلال هذين الفصلين من حبوب وخضار وثمار ، وهذان الفصلان الممطران هما بين شهري شباط وآذار ، وبين شهري ايار وايلول .

واذا كانت مكة واقعة « في واد غير ذي زرع » لم تتكون فيه طبقة من المواد اللحيقية كافية للزراعة وترتفع (١٠٠) متراً عن سطح البحر ، فان بقية المدن الحجازية هي اُسعد حظاً من مكة المكرمة ، اذ ان اودية هذا القسم الداخلية ذات مياه تجري معظم ايام السنة تساعد على انتاج الحبوب والثمار ، ويزرع سكانها القمح والشعير والذرة والحمص والبلح وقصب السكر ، ويزرعون الكرم والتين ، والتبغ والبطاطا في بعض المناطق المحدودة ، وليست الطائف ذات الشهرة الواسعة في القديم بفواكهها ونباتاتها حتى قيل فيها « انها قطعة من غوطة دمشق نقلت الى الصحراء » الا مثلاً من امثلة الاودية الحصبية . واما ثاني المدينتين المقدستين عند المسلمين وهي المدينة المنورة فمحاطة بمخاريط بركانية .

سراة العسير : وترتفع هذه السلسلة ، من جنوب مكة ، وهي صخور غرانيتية كثيرة النواقي ، لانهوي الا القليل من الطرق الصالحة للعبور ، لذلك كانت منطقة دفاع قوية ، ذات مناعة طبيعية . واذا كان بالامكان تقسيم جبال الحجاز الى مناطق متوازية تبدأ من الساحل وتنتهي بنجد حيث توجد فيها السهول الساحلية ، ثم المرتفعات الغربية ثم ذرى الجبال وتليها لهضاب المنحدرة الشرقية ، فان جميع هذه المظاهر تنعدم في جبال العسير لتؤلف كتلة واحدة عارية مقفرة عدا مناطقها الجنوبية حيث تهطل كميات من المطر كافية لبعث الحياة في ربوعها والتي تظهر بشكل قرى صغيرة متباعدة .

سراة اليمن : وتؤلف جبال اليمن كتلة تشرف على مدخل البحر الاحمر ، وهي تختلف كل الاختلاف عن سابقتها من الجبال ، فقد عرفت هذه المنطقة في القديم باسم بلاد العرب السعيدة ، لانها من اخصب بقاع الجزيرة طراً ، وهي تتبع في مناخها الاقليم المداري ذي الامطار الصيفية ، ولا تخلو من تأثيرات بسيطة من اقليم البحر المتوسط ، فثرى مثلاً ان

بعض الامطار تسقط في شهر آذار ، وهذا في تأثير الاقليم الرومي وليس له اهمية بالنسبة للفصل الممطر الآخر الذي يمتد من تموز الى ايلول والذي تتراوح كمية الامطار فيه من ٦٠٠ ميليمتر الى متر، اي تصل الى اربعين بوصة سنوياً. وهي نسبة ممتازة تساعد على الزراعة. واذا اضيف الى هذه الكمية من المياه التي تجود في سماء اليمن إلى عمل السكان منذ القديم ، يجعل منحدرات جبالهم على شكل مساطب ، أو مدرجات - حتى لا تقلع المياه الساقطة بفزارة



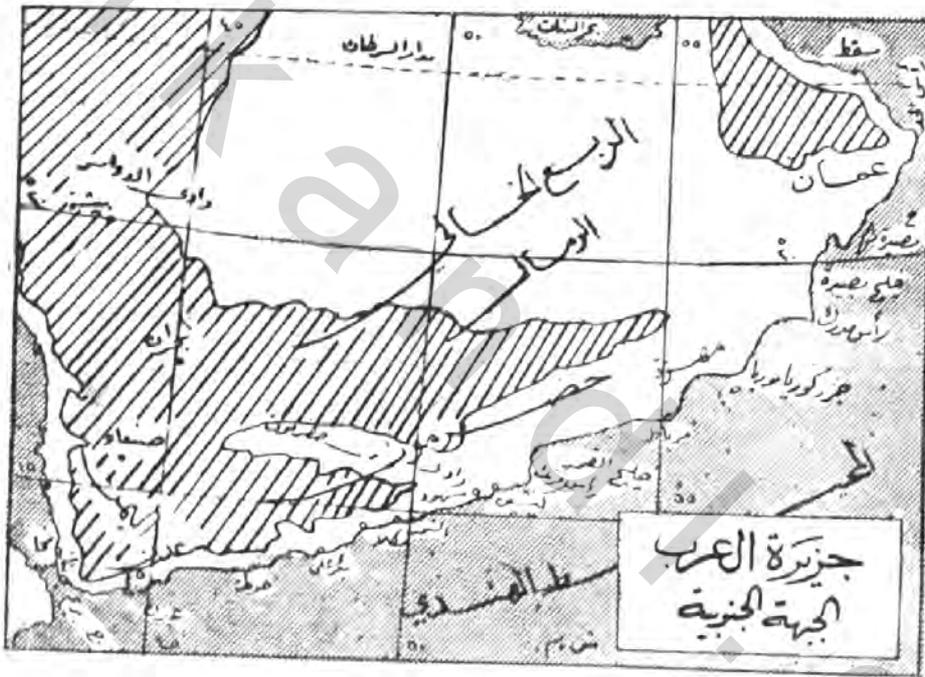
(شكل ٥)

الطبقة الزراعية وتجرد الجبال من طبقة التراب ، وتسمح للاساس الغراتيتي بالظهور - وباقامة السدود الاصطناعية لحزن مياه الامطار الزائدة ولرفع منسوب مياه بعض المجاري ، لاستعمال ذلك الماء المخزون أو المرتفع في اعمال الري عند الحاجة ، اذا اضيف هذا التنظيم البشري إلى كميات المياه الكافية ، عرفنا سبب اشتهار هذه المنطقة بنخسها وزراعاتها . ولكن يجب ان لا نلقي الكلام جزافاً ، بل ان نميز المناطق الخصبة عن المجربة . اذ يمكن تقسيم جبال اليمن الى مناطق طبيعية ، تبتديء بالساحلين الغربي والجنوبي الواطئين بها وهذه المنطقة الساحلية التي يصل عرضها الى ٨٠ كم في كثير من اقسامها ، هي فقيرة بالسكان . وذلك لان اقليمها قاس كثير الحرارة والرطوبة معاً ، مما دفع السكان الى اممهاا واللجوء إلى الجبال المرتفعة حيث يعدل الارتفاع من هذا الاقليم ، ولا يذبت في هذه المنطقة السهلية سوى بعض نباتات شوكية وبعض انواع من العشب القاسي ، حتى ان المياه الصالحة للشرب فيها قليلة تجمع على الساحل لتستخدم في تموين البواخر المارة بجانبها ، وليست المرافيء القليلة في هذه المنطقة سوى مرافيء تجارية ، ومحطات لتموين البواخر ، وإلا لما ازدهرت ، لان سكانها لا يعتمدون ابدأ على الزراعة ، وانما على ما تدره عليهم الوساطة التجارية بين سكان المناطق الداخلية والمرتفعة وبين ركاب البواخر ، وهذا الربح المادي من هذه الوساطة التجارية هو الدافع الوحيد لسكان هذه المرافيء لتجشم الحياة الصعبة التي يبرؤها الاقليم الشديد الحرارة ، والرياح ذات العواصف الرملية التي تعمي الابصار ، حتى ان كثيراً من هؤلاء السكان ليسوا من عرب اليمن الاصلين بل هم من قبائل افريقية اقامت في تلك المرافيء كالدناقلة الآتين في جنوب مصر ، والاحباش . وترتفع وراء هذه السهول الساحلية ، جبال سرة اليمن ، حيث تختلف الحياة اختلافاً بيناً ، فهي مرتفعات شاهقة ، يتراوح ارتفاع بعضها بين ٣٠٠٠ و ٣٥٠٠ متراً ، وهي ليست متدرجة في ارتفاعها تدرجاً منسقاً ، إذ تتخللها خنادق عظيمة ( اودية سحيقة ) فاجتيازها صعب جداً ، إذ بينما يرتفع المرء على بعض جبالها اذا به يصل فجأة إلى واد سهيق يضطره إلى المبوط قدر المسافة التي صعداها أو أقل بقليل ، ثم يضطر أن يعود ثانية للارتفاع ، فهذا التسابع بين المرتفعات والمنخفضات جعل المواصلات فيها شاقة وطويلة ومعبة ، وقد أقام اليمينون على سفوح هذه المرتفعات والمنخفضات بساكنهم وحدائقهم المدرجة ، حيث يزرعون القمح والشعير والتبغ وانواع الاشجار المثمرة ، وخاصة شجيرة البن التي لا تزال من أشهر مزروعات اليمن ، ومزروعات الاقليم المقابل لها في الحبشة .

وتقع أكثر مدن اليمن في مناطق مرتفعة جداً كي تنعم بالاقليم اللطيف للجبال ، فالعاصمة

صنعاء مثلاً ترتفع ٢٥٥٠ متراً عن سطح البحر، وتتمتع بأقليم شبيه بأقليم إيطاليا الوسطى، وإذا كان النخيل لا يوجد فيها، فإن أكثر أشجار المنطقة الرومية تنبت في حدائقها. ومن مناظر مدن هذه المنطقة الخاصة، ان أكثر بيوتها مبنية من حجر البازالت الاسود، وتكلس جدرانها بالبياض، فيتعاكس منظرها مع منظر الكلس الابيض، والقرميد الاحمر، وحدائق البرتقال الخضراء المحيطة بها، وتجعلها منظراً أخاذاً خاصاً بها.

وأقسام هذه السلسلة تدعى سروات؛ وتحتوي كل من هذه السروات عدداً من الجبال، ومن أشهرها سروة صنعاء وفيها جبل «نقم» الواقع شرقيها، وجبل سابان الواقع جنوبيها. وهي من الجبال البركانية المؤلفة من حجر البازالت الاسود أو الازرق الصلد.



( شكل ٦ )

٥- الواجهة الجنوبية : وتمتد من مضيق باب المندب عند مرفأ الشيخ سعيد، حتى شرقي عمان عند رأس الحد، وترتفع ذرى جبال هذه المنطقة بين ١٠٠٠ و ١٦٠٠ متراً فهي أقل علواً من جبال السراة في الواجهة الغربية، وتؤلف هذه الجبال سوراً من الكتل الفرانيتية والكلسية والبازلتية بين الساحل وبين المناطق الداخلية الصحراوية؛ وهذه الكتل الجبلية تأثرت بالانهادات التي توى آثارها ظاهرة بالانحدار العمودي لكثير من أقسامها الجنوبية المواجهة للساحل. وتأخذ هذه الجبال بالانخفاض التدريجي في الشرق حتى اذا وصلت

الى منطقة ظفار في شرقي حضرموت ضاعت معالمها وانعدمت تقريباً حتى تصل الى جبال الواجهة الشرقية . وأشهر جبال حضرموت هو جبل « القمر » .  
وتتلقى هذه المناطق المعرضة للتأثيرات البحرية كمية من الامطار الصيفية على غرار أمطار اليمن وخاصة في جبال ظفار ، لدرجة ان فصل سقوط الامطار في هذه الجبال يصبح فصل صعوبة التنقل فيها ، حتى ان كثيراً من السكان يتركون السفوح المطيرة ، ويلجأون الى السهول القريبة المحيية أو الوديان الخضراء ، ويعودون الى هذه السفوح الخضراء لكثرة أشجارها ومزارعها وحدائقها فيرعون قطعان الماعز والبقر ويشترون الاشجار وخاصة أشجار البخور حيث يقد مزارعون من الصرمال في كل عام قبل فصل الامطار لاستثمار هذا النوع من الاشجار كما يستثمر شجر المطاط ، وذلك بشق الاشجار شقوقاً طولانية ٣ - ٤ مرات في الشهر وجمع المصل الناتج ، ويتناولون هذا المحصول مع صمغ أشجار المر ، الى الساحل حيث يشتريه غالباً تجاراً هنود .

ح - الواجهة الشرقية : ولا يؤلف الاطار الجبلي مرتفعاً هائلًا في الواجهة الشرقية



( شكل ٧ )

إلا في إقليم عمان حيث ترتفع كتلة جبلية شبيهة بكتلة جبال اليمن المقابلة لها من الناحية الغربية ، وتمتد هذه الكتلة من رأس الحد الى رأس مسندم الواقع في مضيق هرمز ؛ وتصل في ارتفاعها الى علو ( ٣٠٠٠ ) متراً وتتألف صخورها من كتل كاسية ضخمة ، وتظهر في كثير من مناطقها صخور الدور الطبقي الاول ، لأن عوامل التحات أزالا الطبقة السطحية الحديثة وعبرت بعض المنحدرات فعادت الطبقات القديمة للظهور ، كما أن آثار الانهدام الذي

أصاب الاطار الجبلي في الجزيرة العربية ، تظهر واضحة ايضاً في شقوق هذه المرتفعات العديدة

وتتلقى هذه الكتلة الجبلية كمية من الامطار الشتوية الكافية لنمو الاحراج الطبيعية التي تكسو اكثر قمم هذه الجبال ، لذلك دعيت أعلى هذه القمم باسم « الجبل الاخضره لاختضار احراجه طول العام ، وقد اتبع سكان جبال عمان نفس الاساليب الزراعية اليمانية وخاصة طريقة المدرجات التي تنتج أكثر نباتات حوض البحر المتوسط من حبوب واشجار مثمرة وخاصة المشمش والتين والرمان والكروم الى جانب النبات المداري التي تشتهر به عمان كما تشتهر به اليمن وهو شجيرات البن .

وتخترق هذه المرتفعات بعض الأودية الحُصبة ، التي تزرع شجر النخيل والذي يعتبر المنتج الرئيسي لسكان هذه الاودية والمناطق المنخفضة والسهلية ، وكثيراً ما يجتمعون مياه الامطار في مستودعات صخرية طبيعية ، ثم يسيلونها باقنية خاصة الى الحدائق وبساتين النخيل والفاكهة والحضار .

### السهول الساحلية والساحل : يترك هذا الاطار الجبلي بينه وبين البحر سهولاً ساحلية

تضيق في بعض مناطقها لدرجة تصبح الجبال بجذاه الشاطيء ، وتتسع في بعض مناطقها الاخرى فتصل من ٤٠ - ٧٠ كم. ويمكن أن نتبع هذه السهول ، مع سير الاطار الجبلي والساحل فيما يلي :

### أ - السهول الغربية : يطلق على هذه السهول المحصورة بين جبال السراة والبحر

الاحمر اسم سهول تهامة ، ويمكن أن تقسم ايضاً الى نفس الاقسام التي قسمت اليها جبال السراة فيقال : تهامة الحجاز وتهامة عسير وتهامة اليمن .

وتتدرج هذه السهول بالارتفاع في الاتجاه الشرقي حتى ليتمكن اعتبارها مؤلفة من سهول ساحلية منخفضة وهضاب مستوية تؤلف منطقة الانتقال بين سهول تهامة وجبال السراة. ولا يزيد اعلى ارتفاع في هذه الهضاب عن ٦٥٠ متراً في الشمال والوسط ، وعن ٧٥٠ متراً في الجنوب أي في اقليم اليمن .

وسطح هذه السهول مؤلف على الغالب من مجروفات السيول التي تأتي بها من الجبال المتاخمة ، ومن الرمال التي يقذفها البحر على الشاطيء ، وباعتبار ان البحر الاحمر بحر مغلق وحر ، فهو لا يعدل من اقليم تهامة ، لذلك كانت الحياة فيه صعبة وقاسية وتتراوح حرارته في شهري ايار وايلول بين ٣٥ - ٤٣ درجة ، وتصل في شهر نيسان الى (٤٠) درجة في أغلب السنين ، ولا يعدل هذه الحرارة إلا هطول الامطار الصيفية وخاصة في تهامة اليمن ، وكثيراً



أعشاباً قليلة وأشواكاً تصلح لرعي الابل، وبعض نباتات تعرف باسم الاكاسيا، وهي بعكس المناطق المرتفعة المجاورة المزدانة بالحقول والبساتين .

والساحل الفاصل بين هذه السهول والبحر ساحل مستقيم قليل التعاريج والفجوات لا يصلح للملاحة في جلّ أقسامه ، ليس فيه خلجان مهمة سوى خليج العقبة في منتهى الشمال منه، ويتألف القسم الجنوبي منه من منقعة رملية غضارية يهاجمها المد ويترك عليها طبقة ملحية تجعل من الصعب قيام أي نوع من المزروعات ، وبالرغم من عرض المنطقة المنخفضة المجاورة في اليمن ( ٨٠ كم ) فإنها ليست ذات قيمة اقتصادية زراعية . وبالرغم من عدم صلاحية الساحل عموماً لقيام مرافئ ، فإن الحاجة الملحة خلقت بعض المرافئ التي تكون مراكز للاتصال البحري بين الجزيرة والبحر كمرافئ : الوجه ، وينبع وهو ميناء المدينة المنورة ، وجدة وهو ميناء مكة والحديدة ومخا ميناء اليمن .

ويجاور هذا الساحل عدد من الجزر المرجانية والبركانية أهمها جزر الرامة وشبوة وحسان وكلها في الشمال ، وجزر فرسان وكمران وأقران وزكار وبريم الواقعة في مضيق باب المندب والتابعة لبريطانيا .

### ب - السهول الجنوبية : وتشمل سهول جنوب عمان ومهرة وحضرموت وعدن

والمحميات التسع ، ويطلق على هذه السهول اسم تهامة ، ذلك الاسم الذي أطلق على جميع السهول الساحلية لشبه جزيرة العرب . وهذه السهول الساحلية ذات مناظر متشابهة من حيث فقرها بالنباتات وجفافها ، فقد تضي عشر سنوات لاتلقى ولا قطرة واحدة من ماء المطر في كثير من مناطقها ، وأرضها مؤلفة من أنقاض بازلتية ومخاريط بركانية وخاصة في عدن أو مؤلفة من صحاري رملية . وثلفة من مواد لحيوية تحوي في باطنها كميات من الماء يمكن استخراجها بواسطة الآلات ... ولكن هذه المناظر المتشابهة في مجموعها تختلف فيما بينها ، فبينما سهول مهرة الرملية الممتدة على ساحل بحر العرب جرداء ، نجد فيها بعض الوديان الغنية بالمياه كوادى « مسيلة » الذي تنبت فيه أشجار النخيل بكثرة ، وكذلك فإن سهول حضرموت قد قطعها عدد من الارودية التي حفرتها الانهار الجبلية لتصل بياهاها الى البحر ، وتمتد حقول الجيوب على مسافات واسعة من أودية هذه الانهار . وجو حضرموت جاف كسائر الاقليم الجنوبي ، ويشتد هذا الجفاف في أوديتها . وتهب في سهولها رياح حارة صيفاً تعرف باسم « السموم » .

أما سهول عدن فهي قسيمان : بعضها قاحل كعدن وبلاد العوالق السفلي ، وبعضها خصب

كلهج ومقاطعة الحراشب وبلاد بافع الغنية بالينابيع العزيرة وبالشجار المثمرة ، ويسود في هذه المنطقة الاقليم الاستوائي ، ولم تهب الطبيعة هذا الساحل الجنوبي أي مكان صالح لقيام المولفيء الحديثة عدا عدن ، حتى ان مرفأء ظفار وحضرموت التي كانت مزدهرة في عصر دول اليمن القديمة قد انظمرت لما استقام الساحل .

وبالرغم من قلة صلاحية هذا الشاطيء للملاحة ، فان كثيراً من سكان حضرموت الساحليين ، يعتمدون في حياتهم على الصيد البحري وتجفيف الاسماك أو استخراج زيت السمك ، واكثر ما يعمل هؤلاء الصيادون في فصل الشتاء، أما في الصيف فيهاجرون الى بلاد عمان للعمل في قطف بلح النخيل . وليست هذه الهجرة الفصلية هي الهجرة الوحيدة التي يقوم بها سكان السهول الجنوبية ، فان فقر البلاد يدعو السكان المتزايدين بنسبة تفوق نسبة ازدياد الموارد الطبيعية ، الى الهجرة للعمل في مهن أخرى وبلاد اكثر رخاء ، واكثر اتجاهاهم نحو بلاد الهند ، وجزر اندونيسيا ، حتى اذا اغتنموا في هذه المناطق عادوا الى اوطانهم وشادوا القصور الجميلة وعاشوا بقية حياتهم مما كسبوه في المهجر ، فالهند وجزر اندونيسيا بالنسبة لهم ، كأمریکا بالنسبة للمهاجرين اللبنانيين ، وبعض القرويين السوريين ، وكثيراً ما يبقى عرب الجنوب المهاجرون الى الشرق الاقصى يعملون في تجاراتهم واعمالهم البحرية التي تدر عليهم مغنماً كبيراً وييقون متصلين بوطنهم الاصيل ، عن طريق ارسال اولادهم الصغار الى حضرموت وجنوب الجزيرة العربية ليجيوا الحياة العربية فيها ولينشأوا على الديانة الاسلامية ، ثم اذا نضج عودهم أعادوهم الى بلاد المهجر للعمل التجاري ، دون أن يتأثروا بعادات وتقاليد البلاد الجديدة ، ودون أن ينسوا وطنهم الاصيل .

وتسيطر بريطانيا على هذه المنطقة سواء بوضع يدها على مرفأء عدن اعظم مرفأء الجزيرة العربية ، أو بوضع يدها على المحميات التسع الى جوار عدن ، أو بتقديم الرواتب لسلاطين حضرموت ومهارة ، والجزر المتاخمة للساحل ، على أن يبقى اتصالهم ببريطانيا ومستعمراتها ودول الدومنيون . وليس في الساحل الجنوبي إلا خليجان يمكن تعداد اسمها وهما : خليج القمر ، وخليج مصيرة ، وأمام الساحل جزر : مصيرة وقوريا موريا . وليست عدن إلا مدينة مبنية على جزيرة بركانية ، إذ توجد في الساحل الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة جزيرتان بركانيتان صغيرتان مربوطتان بالساحل بشريط ترابي يحيط به خليج عميق ، وقد بنيت على إحدى هاتين الجزيرتين مدينة عدن التي أصبحت كمهجر صحي للجيش البريطاني ، وسكانها مختلطون من شعوب وأجناس متعددة .

وعلى الجزيرة الثانية أقيمت مدينة باريس حيث الاسواق التجارية والمخازن والمستودعات التي تجمع فيها أكثر أنواع التجارة الواردة من الشرق الاقصى أو من أوروبا عن طريق البحر الاحمر ، ثم توزع باتجاه معاكس ، وفيها كثير من التجار الاجانب كالهنود واليهود ، وبقايا البرتغاليين الذين كانوا في وقت مضى ، أسياذ التجارة مع الهند ، ويطلق على هاتين الجزيرتين وهاتين المدينتين الصغيرتين معاً اسم مرفأ عدن ، المشهور بتموينه للسفن بالماء والوقود وبمركزه الحربي من حيث اشرافه على مدخل البحر الاحمر .

ج - السهول الشرقية : يمكن أن نقسم سهول هذه المنطقة الى قسمين : غربي

الجنوب ، تؤلف السهول الساحلية الواقعة بين جبال 'عمان والساحل شريطاً سهلياً شبيهاً بسهول الغرب الساحلية ، ويسمى هنا أيضاً باسم تهامة ، ولكن يضاف اليه كلمة عمان ، فيقال : تهامة عمان لتفريقه عن بقية السهول الاخرى ، ويسمى أيضاً باسم « البطينة » ، وهو سهل خصب يزرع فيه كثير من أنواع الحبوب ، إلى جانب اشجار الموز والرمان وأنواع الفاكهة ، عدا النخيل ذلك النبات الذي ينبت في جميع السهول الغربية ، ويقوم بعض سكان المدن الساحلية بحرفة الملاحة وصيد الاسماك لوجود عدد من المرافئ الصغيرة الطبيعية المساعدة على هذه الحياة البحرية .

أما في شمال جبال 'عمان ، فإن الجبال تبدأ تنعدم ، وتصبح المنطقة كلها هضبة متدرجة في الانخفاض حتى تصبح سهلاً واسعاً جداً يتصل مباشرة بالصحاري الداخلية دون أن ترى آثار الشريط الجبلي الساحلي الذي شاهدناه في أطراف الجزيرة الاخرى .

وتتألف هذه المنطقة من ساحل القرصان الواقع الى الغرب من رأس مسندم ، ثم من خليج البنات الذي يليه ، ثم يتقدم الساحل كثيراً في البحر ليؤلف شبه جزيرة كقطار الذي يليها من الشمال خليج وجزر البحرين ، حيث يبدأ من بعدها ساحل الاحساء ثم خليج الكويت . وعلى طول هذه المنطقة أي من الكويت حتى مضيق هرمز تمتد سلسلة هضاب يتراوح ارتفاعها بين ٦٠ و ٨٠ متراً بعرض يصل الى ١٥٠ كم تقطعها مدرجات انهدامية عديدة . ويمكن أن نلقي نظرة على طبيعة كل منطقة على حدة : فساحل القرصان وبحر البنات منخفض ، وارضه قاحلة ، لذلك يمكن اعتبار الصحراء تمتد حتى تصل الى هذه المنطقة ، ويتألف الساحل من عدد كثير من الجزر الصغيرة الواطئة والحلجان والمستنقعات البحرية والاحواض والمضائق ، بالإضافة الى ان المنطقة ضحلة جداً ، مما يجعل الملاحة فيه عمرة وغير ممكنة الا على ملاحبي

البلاد الذين يعرفون ارضهم جيداً ويتقانون بقوارب صغيرة وخفيفة، وهذا ما ساعد على قيام حركة قرصان واسعة في تلك المنطقة، حتى قيل أن عدد بمتني هذه الحرفة بلغ في سنة ١٩٠٨م حوالي ( ١٩ ) الفاً من القرصان الذين كانوا يقومون بأعمال القرصنة في جميع الخليج الفارسي، وهذا أيضاً مادعا الانكليز لأن يجردوا حملات واسعة للقضاء على هذه المهنة، ودام النضال بينهم وبين الانكليز زهاء عشرين عاماً جردت انكائرا عليهم خلالها ثلاث حملات بحرية كبيرة، وقد اضطر هؤلاء القرصان الى استبدال مهنة القرصنة بمهنة صيد اللؤلؤ والغوص في سبيل استخراج الصدف اللؤلؤي وخاصة في سواحل جزر البحرين، ولكن هذه المهنة الجديدة ليست لجميع فصول السنة، إذ لا يصلح الغوص لأجل اللؤلؤ إلا في فصل الصيف، أما في الشتاء فان قسماً كبيراً من هؤلاء الغواصين يتحول الى بدورحل ويجتازون الصحاري الجنوبية حتى يصل بعضهم الى أطراف عسير على الواجهة الغربية.

وتتألف إمارة البحرين من مجموعة جزر صغيرة تقع أمام شاطئ الاحساء، وهذه الجزر الكاسية هي امتداد للأرض الغربية الأساسية انفصلت عنها بفضل عوامل الانهدام، ولا تزال توجد كثير من الينابيع الحارة بين الجزر والساحل، وكانت هذه الجزر ولا تزال ذات مركز بحري ممتاز في داخل الخليج الفارسي، حتى انها اعتبرت مفتاح البلاد العربية الشرقية، وكانت المسكان الذي نشأ منه الفنيقيون الذين نبغوا في الملاحة فيما بعد في ساحل فنيقيا، وقد وجدت بعض آثارهم، ومدافنهم في هذه الجزر. وتعتبر مهنة صيد اللؤلؤ هي المهنة الاساسية لسكان البحرين ويبلغ عدد المشتغلين بها حوالي ٧٥ الف رجل يعملون على عدد كثير من السفن التي تحمل الواحدة من ٨ الى ٢٠ رجلاً، ويقدر قيمة المنتوج السنوي من اللؤلؤ بثلاثة ملايين جنهما، وقد جلبت هذه المنطقة انظار الهولنديين والانكليز؛ ولا تزال انكائرا هي المسيطرة عليها، وهذه الحياة البحرية ترينا انها المنطقة الوحيدة بالاضافة الى ساحل عمان والكويت التي يتجد فيها السكان العرب نحو الحياة البحرية الحقيقية. أما نباتاتها فكثيرة ومتنوعة بفضل كثرة الينابيع الحارة والجزر؛ ولكن اقليمها قرب السواحل حار رطب موبوء بالحميات بالرغم من ردم كثير من البوك والمستنقعات، وتقع الاحساء تجاه جزر البحرين وهي ذات ارض رملية فيها كثير من التلال والادوية في المنطقة الداخلية الى الساحل فهو كثير الموانيء والحلجان، وعلى محاذاته توجد بعض الارصفة المرجانية وهي توجد ايضاً قرب جزر البحرين.

وأهم رؤوسه رأس تنورة ورأس مشاب ورأس القلعة. وأهم خلجانته : الجوف الكبير ويقع بين البحرين وقطر . ويعتبر رأس تنورة أصلح جميع مناطق للملاحة .

وفي الأحساء عدد من الواحات ذات المياه العذبة، كما ان طبقة الماء الداخلية قريبة من سطح الأرض ، مما يسهل حفر الآبار ، ويساعد على قيام أنواع من الزراعة ، حتى ان زراعة الارز التي تتطلب كميات من الماء نجحت في كثير من مناطقه ، وأصبحت زراعة معروفة في الأحساء .

ومنطقة الكويت آخر المناطق في شمال هذه الواجهة الشرقية وهي ذات تربة خصبة في شمالها ، ورملية طينية في جنوبها . وبالرغم من انخفاض شواطئ خليج الكويت فان مرفأ مدينة الكويت يعتبر أحد المرافئ الهامة في خليج البصرة . وماء الكويت أقل غزارة وجودة من مياه الأحساء والبحرين وهو غالباً يضرب بطعمه الى الملوحة ، وليس فيها مياه جارية وانما يأخذ السكان ماءهم من الآبار التي يحفرونها ، لكن جو الكويت الطيف من جو المناطق التي سبقته إذ هو معتدل على العموم وتهب عليه رياح شمالية غربية تعدل من حدته بل يجعله بارداً أحياناً، كما ان نسيم البحر يعدل من حرارته صيفاً .

بلاد العرب الراهلية : تشمل بلاد العرب الداخلية عدداً من الأراضي المنخفضة التي أطلق عليها اسم صحاري وهي : الربع الخالي ، الدهناء ، النفود الكبرى ، وهضبة غرانية واسعة اعترتها الانهدامات وهي هضبة نجد؛ ويجسّن أن نلقي نظرة على كل قسم من هذه الاقسام الداخلية للجزيرة العربية :

أ - الربع الخالي : ويطلق عليها اسم الصحراء العربية الكبرى ، وتشغل حوالي ربع مساحة شبه الجزيرة العربية لذلك عرفت باسم « الربع » ، كما انها اشتهرت بنجوها من السكان وصعوبة الحياة فيها فسميت بالربع الخالي أي ربع بلاد العرب الخالية من السكان ، وهذه التسمية فيها شيء من الحقيقة وشيء من المبالغة ، إذ ليست خالية تماماً من الحياة ، وانما تعتبر أقل مناطق الجزيرة قابلة للسكن ، وتبلغ مساحتها مليون كيلو متر مربع تقريباً ، وتمتد ما بين عسير وُعمان من الشرق، وهضبة نجد من الشمال وحضرموت من الجنوب والغرب ، وبقيت هذه المنطقة الصحراوية الواسعة ، معتبرة من المناطق المجهولة والتي لا يمكن اجتيازها لوجود رمال متراكمة فيها تبتلع المارة، حتى تمكن أخيراً بعض الرواد من اجتيازها وكتبوا

مشاهداتهم فيها ، فعرفنا ان فيها حياة قليلة ، وان المناطق الغربية منها المسماة « الأحقف »



( شكل - ٩ ) الربع الخالي

هي أكثرها جدياً وفقراً بالسكان، وكما اتجه الانسان نحو الشرق أمكنه العثور على الماء في طبقات قريبة من سطح الارض .

### للقراءة

تضاربت الروايات المتنافلة عن الصحراء العربية الكبرى ، فبعضها يذكر انها صحراء مقطعة برباط رقيقة تتبع الانقال التي تطؤها وتدعى بالبحر السافي ، وهي كثيرة الكهبات الرهبة المائلة ولا يتكئ الانسان والحيوان ان يعيش فيها او ان يجازها ، وبعضها يذكر انها كانت ذات حجارة قديمة ، وان فيها آثار اعمدة وحوائط قصور عفى عليها الزمان ، وكان يشار اليها في جميع الخرائط الجغرافية القديمة بيباض يشير الى جبل العلم ما في داخلها ، الى ان قبض الله بعض الرواة والمغامرين الذين احبوا ان يسجروا غور هذه الصحراء ويدرسوا احوالها ، يقول الآخرون في اكتشاف المناطق القطبية او مجاهل افريقيا . وكان الفضل في معرفة نبي هذين هذه الصحراء الكبرى يعود الى رحلتين من الانكليز قاما برحلة خلال الصحراء بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٣٣ وهما : بيرترام توماس ،

Pertram Thomas وسنت جون فيلي . اما توماس فكان وزيراً للمالية في حكومة سلطان مستقط درس كثيرا من مناطق الجزيرة العربية الجنوبية ، ثم قام في شتاء عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ برحلة على محاذاة الحافة الشرقية للربع الخالي حيث وجد كثيرا من المياه والتلال ، ونشر كتاباً بالانكليزية سماه « بلاد العرب السعيدة Arabia Felix » وصف فيه رحلته ، والطريق التي سلكها ، ونشر فيه نتائج الدور اللائوم التي شاعدها في رحلته ، والمظاهر الطبيعية المختلفة .

وانما فيلي Philip J. Philby - باسم عبد الله قبلي يمد ان اسمه وانام في جدة يتعاطى التجارة فقد ادر جمع الاسم الجزيرة العربية صحراء كعب اهمها كتاب « قلب البلاد العربية The Heart Of Arabia » في جزئين ، قدم في سنة ١٩٣٢ برحلة الى الربع الخالي ، وتبع طريقاً غير طريق سلفه

توماس، وبدأ رحلته من الهفوف ( الاحساء ) ، وسار جنوباً حتى اجتازها جميعاً ، وقد ذكر فيلي انه خلال ٥٣ يوماً من رحلته لم يشاهد على طول الطريق في وسط الربع الخالي اي أثر للانسان ، ويبدل ذلك ان احجام البدو عن ارتياد هذه المنطقة ناشى عن ندرة الماء والمرعى ، أكثر مما هو ناشى كما يقال عن صعوبة المرور على الارض الرامية الناعمة . وقد رغب فيلي ان يتأكد من صدق الروايات القائلة بوجود آثار عمرانية في قلب الصحراء ، فزار الاماكن التي كثرت حولها الشائعات فوجد فيها بقايا مخاريط بركانية وحجارة اندفاعية كبيرة الحجم ظن انها البدو منها آثار خرائب تقلاع وقصور ، كما جلب معه من تلك المنطقة احجاراً صنية يسميها البدو « اللؤلؤ الاسود » فاذا هي حجارة براقه سوداء خفيفة صغيرة الحجم ناشئة من العوامل البركانية في الازمنة الخالية . ويقول فيلي بعد ان يصف الربع الخالي وشطراً من رحلته ، انه وجد بين القسم الشرقي والقسم الغربي من هذه الصحراء مساحات كبيرة فيها اصداق المياه العذبة ومعها احجار صوانية من اسحة انسان العصر الحجري الحديث ، ووجد أيضاً بعض الآثار وبعض قطع من بيض النعام المتحجر ، واستنتج من ذلك ان البقاع الغربية من الربع الخالي كانت مسكونة في يوم من الايام السابقة ، وكانت تجري فيها الانهار التي تصب في البحر ، وانه يمكن تمييز اربعة مجاري كبرى للماء تتمثل في : ١ - مجموعة اودية الافلاج ٢ - المجرى الخالي لوادي مقرن ٣ - وادي الدواسر ٤ - وادي نجران . وان هذه المنطقة كانت في الادوار الهلكية الاولى بجرأ اخذ ينحسر تاركاً وراءه بحيرات ومستنقعات جفت مع الزمن ، واضطرت الانسان الى النزوح الى الاقسام الشرقية ذات الرمال الناعمة ، وان هذه المناطق الصحراوية الآن كانت ترانداها في الالف الخامس ق.م. مواشي الانسان الاول الذي قام بوضع اساس صناعة تربية الجمال وانتاجها .

## ب -- النفود الكبرى : ويقصد بها الصحراء الواسعة الممتدة بين نجد وبين بوادي

الشام والعرافى .

لأن معنى النفود الرمال الكثيفة ، الصلبة المرور ، تسفيا الرياح فتؤلف كتاباً متسلسلة ، ويقصد بها اذن جميع الاراضي الرامية ، فكل صحاري العرب هي نفود ، ولكن هذه الصحراء تميزت باسم النفود الكبرى ، كما عرف قسمها الجنوبي باسم الدهناء ، وعرفت الصحراء الكبرى باسم الربع الخالي .

وتؤلف النفود الكبرى قطعة أرض مثلثة الشكل بمساحة ربع مليون كم<sup>٢</sup> ، تنتشر فيها الكثبان الرملية المتسوجة ذات اللون الضارب للحمرة ، وتعرف المنطقة التي تكثرت فيها هذه الكثبان باسم الصحراء الحمراء ، وهي بعكس بوادي الشام والعرافى المؤلفة من صخور كلسية والضارب لونها إلى البياض .

وطبيعة النفود مختلفة باختلاف مناطقها ، فبعضها يسترها الكثبان الرملية ذات المنظر المتشابه دائماً ، ولكنه يختلف بين عشية وضحاها بتأثير الرياح وهبوبها ، وبعضها تظهر فيها طبقة الحجر الرملي الصخرية ، وكلاهما تان المنطقتان قاحل وجاف ، ولكن في أطراف النفود الكبرى توجد كثير من المنخفضات حيث تتجمع المياه بشكل واحة ، تكون مركزاً للحياة البشرية ، أو يستخرج الماء الباطني فيها بواسطة آبار يحفرها رجال القوافل والرعاة ، ويساعد على بقاء هذه الواحات والآبار في مأمن من ردم الرمال التي تحملها الرياح وجود كثير من

الآكام الكاسية في هذه الاطراف تكون كالجبن يحميها من الردم .  
وايس النفود عقبية في سبيل المواصلات كالربع الحالي ، بل تتبازها القوافل منذ قديم  
الزمان ، إلى يومنا هذا ، وتتخذ هذه القوافل طرقاً معينة أهمها الطريق بين منطقة الجرف ، وجبل  
شمر في شمال نجد ، والطريق بين الجرف والحائل ، والطريق الذي يخترق النفود إلى تيماء وتبوك .  
ويغلب سير القوافل في فصلي الربيع والشتاء حيث تهطل الامطار وهي على قلتها ، إذ لا تتجاوز  
الثلاثة أيام في العام ، الا انها كافية لأن تساعد على إنبات الكلاً والعشب ، لأن الارض خصبة  
جداً ، بينما يصبح اجتيازها في الصيف صعباً ، لشدة الحرارة وندرة الماء والعشب .

وتعتبر واحة الجوف أو دومة الجندل من أشهر واحات النفود الكبرى ، حيث تقوم  
فيها حياة استقرار وحياة نصف بدوية ، تتصل بشرق الاردن بواسطة وادي السرحان ، وفيها  
عدة قرى يتراوح عدد سكانها بين ١٢ و ١٣ ألف نسمة ، وهناك عدد من الواحات الاخرى  
الأقل شأناً تقع في غرب النفود الكبرى ، وهي التي مدت فيها سكة حديد الخط الحجازي  
الذي كان يصل دمشق بالمدينة المنورة ، وتستمد هذه الواحات مياهها من مياه الامطار التي  
تسقط على جبال مدائن ، وأشهر هذه الواحات معان ، تبوك ، تيماء ، العلا .

وتعتبر تيماء الواحة التي تملك أعظم نبع في بلاد الجزيرة العربية ، إذ يوجد فيها بئر يبلغ  
قطرها ٣٥ متراً وعمقها ٢٠ متراً ، ويشغل حولها دائماً حراي ١٥ جملاً لرفع مياهها ، واسالتها  
إلى البساتين القريبة التي تؤلف غرطة غناء ، ولتقديم الماء الضروري أيضاً لسكان القصور  
في المدينة .

يمر طريق السكة الحديدية الحجازية من جميع هذه الواحات ، ويجتاز اراضي غير مسقمية ، إذ يرتفع ويهبط  
حسب طيبة الارض ، ولم يخفر في طول الطريق داخل الجزيرة العربية سوى نفق واحد ، وانما الصموبة التي  
كانت تواجه نشاط الخط ، هو مروره من بعض مناطق قليلة الماء ، فيمر مسافة ١٩٥ كم تقريباً بين تبوك ومدائن  
صالح في منطقة فاحلة ، لا يوجد فيها أي بئر أو نبع ، فكانت القطارات تضطر لسحب الماء في عدد من شاحناتها  
مما ، وقد اتخذت كثير من الاحواض الاصطناعية يمكن ان يسع كل منها ١٢ الف متراً مكعباً من الماء ،  
وتترك لكرم الطييمة ، فتمتلئ بعض السنين من المطر ، وتبقى جافة في بعضها الاخرى .

وتأخذ أرض النفود الكبرى بالانخفاض التدريجي من شمال واحة الجوف حتى بوادي  
سورية والعراق ، وهذه المنطقة الواسعة هي منطقة انتقال بين الصحراء والسهول ، وهي  
بالحقيقة أشبه بصحراء في الصيف ، وأشبه بسهوب مكسوة بالعشب في الشتاء ، وتجتاز هذه  
المنطقة عدة وديان تتجه غالباً نحو الشمال الشرقي ، وتبقى المياه في هذه الوديان عدة أسابيع بعد



جنوباً وصحراء النفود الكبرى شمالاً بعرض ثلاثين كيلومتراً وطول مئات الكيلومترات؛  
وسطحها عبارة عن آكام وكتبان منقطعة متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ( ١٢٠٠ -  
١٥٠٠ قدم ) ، وعبارة عن عدد من السلاسل الرملية التي يصعب اجتيازها والسير عليها. وتخترق  
الدهناء عدة طرق حجازية تصل بين نجد والاحساء وعمان والعراق .

وإلى الشرق من الدهناء ، ترتفع منطقة صخرية تفصل بينها وبين الاحساء ، وتتجه  
بموازاة ساحل الخليج الفارسي وتعرف باسم مرتفعات «الصمان» وهي أشبه بهضبة متسعة مؤلفة  
من حجر رملي ، وبعض أنحاء منها ذات أحجار كلسية ، وينحدر منها نحو الشرق عدة سهول  
تهبط تدريجياً حتى ساحل البحر .

د - هضبة نجد: ترتفع في وسط الجزيرة العربية هضبة واسعة مؤلفة من مرتفعات  
غرانيتية محدودة، وقمم محاريط بركانية ترافق خطوط انهدامات اعترضتها في الادوار الارضية  
الماضية يطلق عليها اسم نجد أو العارض . وقد أطلق اسم نجد اصطلاحاً على هذه الهضبة  
والمرتفعات الجبلية الواقعة إلى شمالها، وأصبحت نجد تشمل المنطقة الوسطى من جزيرة العرب  
وتمتد من جبل شمر في الشمال الى الهضاب الحجازية، وعسير في الغرب ، إلى الدهناء والربع  
الحالي من الجنوب، الى الاحساء من الشرق بطول ٥٠٠ ميلاً من شمال القصيم الى جنوب وادي الدواسر  
وعرض ٢٠٠ ميلاً من غربي الوشم الى شرقي السدير .

وترتفع في وسط هذه الهضبة النجدية سلسلة جبال وتأخذ الاتجاه الشمالي والجنوبي مع  
بعض تقوس طفيف، وتدعى المنطقة الشمالية منها باسم السدير ، وتتفرع الجبال في جنوب السدير  
الى شعبتين : شعبة تأخذ الاتجاه الجنوبي الشرقي ، وتنحدر تدريجياً حتى تغيب معالمها وسط  
الصحراء وتدعى العرمة ؛ وشعبة تأخذ الاتجاه الجنوبي الغربي وتدعى الطويق . كما ترتفع في  
الشمال كتلة جبلية يطلق عليها اسم جبل شمر وهي تحوي جبلين متوازيين هما : أجا وسامي  
ومتوسط ارتفاعها ١٤٠٠ متراً . أما المنطقة الشرقية لنجد ، فعبارة عن خطوط مرتفعات  
متتابعة تشبه الحرض الباريزي، تنتهي هذه المرتفعات بمجدران صخرية أشبه برواشن البحار،  
أشهرها مرتفعات جبل طويق وجبل البياض .

وعدا هذه المرتفعات الجبلية ، فإنه يمكن اعتبار نجد سلسلة من الواحات المتشابهة في  
التشكيل ، وعدداً من الوديان الطويلة التي يبلغ طولها مئات الكيلومترات ، وتتلقى نجد



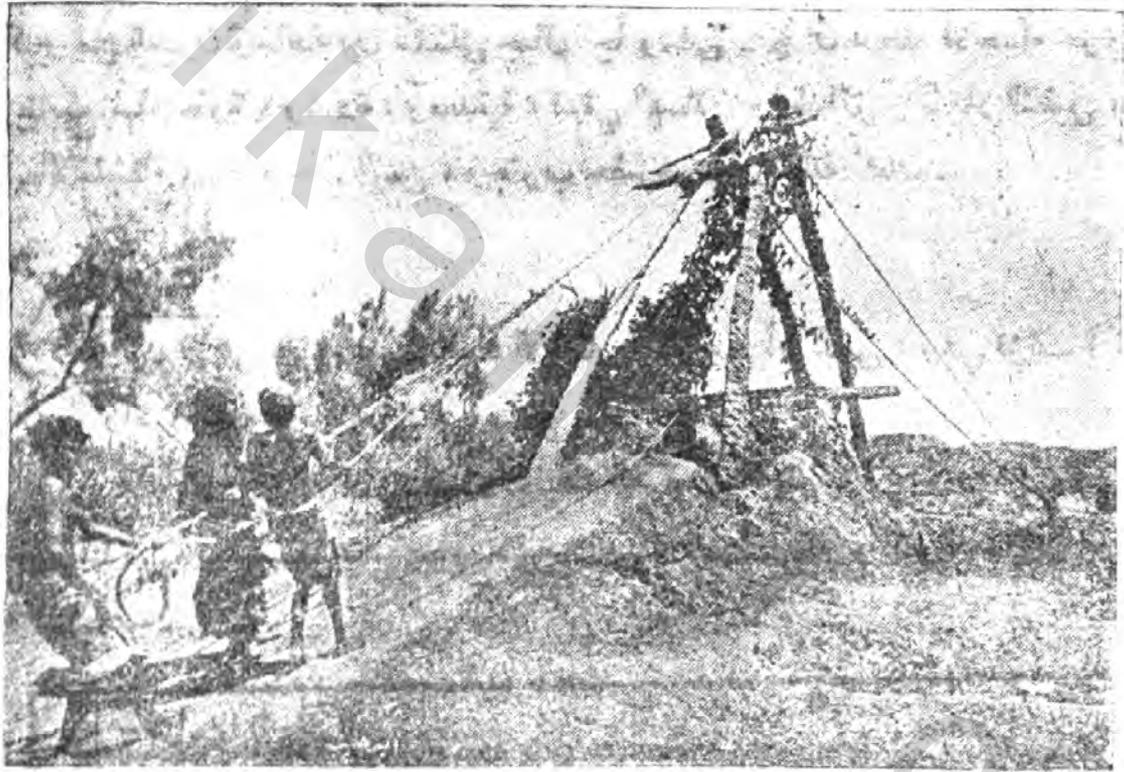
فهي إذن ضمن الشريط الصحراوي الشمالي الممتد من الصحراء الكبرى في افريقيا الى منغوليا في الصين مارا بصحاري بلاد العرب ، وصحاري ايران وتركستان و صحراء تار في الهند ؛ وذلك لأن الرياح في هذه المنطقة جافة حسب حركة دوران الرياح العامة ، بالإضافة اليها انها تقع في غرب القارات ؛ والرياح السائدة هي رياح شمالية شرقية خارجة من القارة و ليست آتية من البحار فهي جافة . يضاف الى هذا ان البحار الجاورة وخاصة الاحمر ، هي بحار داخلية صغيرة المساحة لا تستلزم أن تعدل من مناخها . فبناء على العوامل السابقة يكون اقليم الجزيرة العربية على الغالب اقليماً صحراوياً ، والفرق بين حرارة الصيف والشتاء ، والليل والنهار كبيراً ، ولكن يمكن تمييز أنواع من الاقاليم في مختلف نواحي الجزيرة نظراً للعوامل المناخية الثانوية مثلاً ، يمكن أن يكون للسواحل ، وللجبال وللصحاري او مناطق الرياح الموسمية مظهر مناخية خاصة :

- ١ - السواحل : حيث تقترب الحرارة فيها بالرطوبة ويصبح الاقليم ثقيلًا تصعب الحياة فيه ، ويزيد صعوبة الحياة ان اكثر السواحل منخفض تكثرت فيه المستنقعات والحميات فهي من المناطق القليلة السكان كثافة وسواحل عمان .
- ٢ - الجبال والمرتفعات : ويمدل ارتفاعها من حدة الاقليم ، وهي أحسن مناطق الجزيرة قابلة للسكن ، صيفها معتدل لطيف ، وشتاؤها بارد .
- ٣ - الصحاري : يسود في اكثرها الجفاف التام وخاصة في الربع الخالي ، وينزل المطر أياماً معدودة في غيرها من الصحاري ، يبعث الحياة ويساعد على نمو الاعشاب وعلى تغذية طبقات المياه تحت الارض .
- ٤ - منطقة اليمن : وهذه ذات اقليم مداري موسمي ، تتأثر بالرياح الموسمية المشبعة ببخار الماء ، فتتهطل فيها الامطار صيفاً وتساعد على ازدهار الزراعة ، كما ان المرتفعات الجبلية ، حيث تقروم اكثر مدن اليمن ، تلطف من حرارة العرض الجغرافي .
- ٥ - سواحل بحر العرب : ويمكن أن نلحقها باقليم اليمن إذ تهطل فيها امطار صيفية .

## المياه :

تعد الجزيرة العربية من البلاد الفقيرة بالمياه ، نظراً لاقليمها الصحراوي ، ولا نجد فيها ولا نهراً كبيراً يجري في جميع فصول السنة ، ويسقى الحوض الذي يمر منه بانتظام ، وليس معنى هذا ان المياه ، ونظام السقي معدومان ، بل ان في الجزيرة عدداً كبيراً من الينابيع

الصفيرة التي تسقي مدناً أو قرى قائمة حولها ، وفيها عدد من الواحات المنخفضة ، حتى لم يكن أن نعتبر ان جل مدن الجزيرة قائم وسط واحات تمد السكان بالماء الضروري للحياة لهم ولنباتاتهم وحيواناتهم ، كما ان الامطار التي تصيب الجزيرة إما أن تغور في المناطق الرملية حتى تصل إلى طبقات أرضية كثيفة فتتجمع عليها وتخرج في الواحات ، أو تنزل فوق المرتفعات ذات الصخور الاندفاعية غير القابلة للنفاذ فتسيل عليها بسرعة وتشكل سيولاً تمر بالوديان ، وهذه الوديان تصبح كمجاري أنها ضخمة وقت سقوط المطر ، ولكنها تعود إلى الخلف في فصل الخريف ، وقد تصل مياه بعض الوديان إلى البحر ، وهناك أيضاً عدد كبير من



( شكل - ١٢ ) إحدى الطرق الشائعة الاستعمال في الجزيرة العربية لاستخراج الماء الباطني الأرض بواسطة دلاء يجرها الفلاحون أو يستجدون في جرها الجبال

السيخات المالحة ، التي يظن أنها بقايا مجيرات أو بحار مالحة انسحبت عن أرض الجزيرة في الاوار الجيولوجية ، ويمكننا أن نعتبر الاطار الجبلي كأنه خط توزيع المياه في الجزيرة ، إذ أن الجبال الغربية منه يصيبها كمية من الامطار تؤلف سيولاً تأخذ أحد الجاهين : شرقي أو غربي إلى البحر . وفي اليمن أنشئت السدود الاصطناعية من قديم الزمن ، وقصة سد مأرب

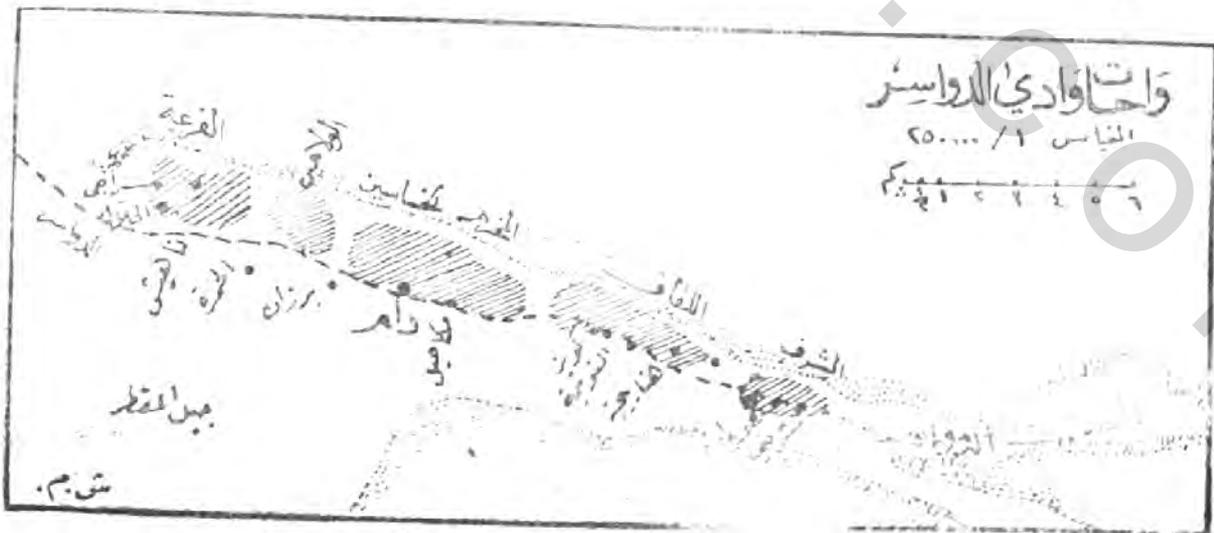
مشهورة وتدل على اهتمام سكان اليمن بتنظيم شؤون الري . ويمكننا أن نذكر على سبيل المثال بعض العيون في الجزيرة وبعض الوديان الكبرى التي تجري فيها السيول :

### العيون :

العيون المائية كثيرة ، حتى انه يوجد في المدينة المنورة وحدها اربع وعشرون عيناً جارية أهمها ، العين الزرقاء أو عين الازرق . وفي مكة بثو زمزم ، وعلى بعد أربعين كيلومتراً من مكة في طريق الطائف تقع عين زبيدة ، أسيلت مياهها إلى عرفة فالزلفة فهي مكة ، في قناة بعرض ٥٠ - ٦٠ سنتمتراً وارتفاع متو تقريباً . وفي نجد عدد كبير من العيون وخاصة بين سلسلي جبال أجأ وسامى . كما ان منطقة الاحساء تحوي عيوناً وينابيع مياه حارة ، وباردة ، ومعدنية ، تسقي البساتين والحدائق وأشجار النخيل ، وتفيد في الاستشفاء ، وهذه حال اليمن ، وجنوب حضرموت ومنطقة عمان .

### الوديان :

والوديان التي تجري فيها مياه الامطار اكثر من أن تحصى . وهي تؤلف اكبر قسم من الاراضى الزراعية وأهمها :  
وادي الرمة : وهو أعظم أودية بلاد العرب يبدأ بقرب المدينة ويسير باتجاه الشرق فيخترقها من أواسطها عند التصح حتى يصل إلى الدهناء وكثير من أهلها يذهب إلى شط العرب .



وادي الدواسر : يبدأ من شرق العسير ، وينقسم إل عدة شعاب وبطاح ؛ يعيش في طرانه عدد من القبائل معروفة باسم قبائل الدواسر ، وينتهي عند سليل الواقعة في الجناح الغربي للربع الخالي .

وادي نجران : وهو في الحقيقة مجموعة عدة أودية تخرج من أعالي اليمن وتلقى كميات كبرى من مياه الأمطار تغذي حوضاً واسعاً ومشهوراً بالخصب وبتنوع النباتات وهو المعروف بإراضي نجران في جنوب شرق العسير .

وادي حنيقة واليمامة : وهو وادٍ واسع يخترق أواسط نجد ويمدها بالماء لارواء الارض الجاورة . ويعيش حولة جماعات كثيرة . ويتجه نحو الخليج الفارسي ويندر أن تصل إليه مياهه .  
وديان حضرموت : وفي حضرموت عدد كبير من الاودية التي تتلقى مياهها من جبال اليمن وحضرموت وتصب مياهها في البحر العربي ، وتنتشر على جوانبها المزارع المتعددة ؛ وأشهر هذه الوديان الوادي المسمى باسم وادي حضرموت ويقع بين الفرط وعينات حيث تجتمع سيول الاودية العليا وتجري فيه وتزرع جنائنه في الصيف والشتاء .

### الواحات :

ويقصد بالواحة البقعة الارضية الخصبه الواقعة في إطار من أراضٍ قاحلة ، وهي بالنسبة إلى الصحراء ، كالجزيرة بالنسبة إلى البحر ، وطبيعي ان الواحة لا توجد إلا حيث يوجد الماء ، وأكثر مدن الجزيرة العربية قائم وسط واحات ، كما ان الاراضي الزراعية موزعة بين الواحات والوديان ، وأشهر الواحات العربية :

واحات الجوف وسكاكة : وتقعان في شمال النفود الكبير ، وفي أسفل مجرى وادي السرحان ، وتعتبران من أخصب واحات الجزيرة واكثرها غلات نباتية .  
واحة تيماء : وتقع على حافة النفود الكبير الغربية .

واحات العُلا : وهي واحات متعددة ، تمتد من جنوب تيماء الى قرب وادي القري ، وقد مدت السكة الحديدية الحجازية بصورة ترم منها .

واحة خيبر : وتقع في شمال المدينة ، ويحيط بها حرة خيبر الصحراوية والصخرية .

واحة ينبع النخيل : وتشتمل عدة واحات صغيرة واقعة الى شرق مدينة ينبع .

# الفصل الثاني

## الجزيرة العربية

### الحياة البشرية والاقتصادية

السكان - جنسهم - دينهم - طراز الحياة - الحضر والبدو - الزراعة - الصناعة - التجارة - التقسيمات السياسية .

السلطان :

لا يمكن معرفة عدد سكان الجزيرة بالضبط ، لأنه لم يجر فيها أي احصاء رسمي للسكان ، ولأن كثيراً من سكانها بدو رحّل ، لا توجد أي أرقام صحيحة عن أعدادهم ، ويرجح أن يكون عدد سكان شبه الجزيرة يتراوح بين ٧ و ٨ ملايين نسمة ، وهم موزعون على الشكل الآتي : ثلاثة ملايين ونصف في منطقة البحر الأحمر من مدين إلى اليمن ، وأكثر من مليون ونصف في ساحل بحر العرب في المنطقة الجنوبية من حضرموت إلى عُمان ، والباقي حوالي مليونان ونصف ويزيد في وسط الجزيرة العربية .

ويرى من هذا التوزيع أن نسبة السكان تختلف من منطقة إلى أخرى فهي بمعدل ٣ أشخاص في الكيلومتر المربع في سائر الجزيرة ، لكن هناك صحاري تكاد تكون خالية من السكان ، بينما المرتفعات الساحلية الغربية ، واليمن ، والواحات غاصة بسكانها .

جنسهم :

يرجح العلماء أن الجزيرة العربية هي موطن الساميين ، وأن الجزيرة العربية قدوت بالموجات السامية المتعددة ، والعرب هم الشعب الممثل للعنصر السامي ، فنشأوا في الجزيرة ،

وتكاثروا فيها ، وغذوا أطرافها بالدماء العربية ، وبقي قلب الجزيرة العربية أشبه بالقلب البشري يغذي الأطراف بالدماء النقية الصافية . ولكن بالرغم من تتابع خروج الموجات العربية من الجزيرة ، فإنها قد استقبلت بعض الاجناس غير العربية ، إذ ان مباحث علماء الاجناس وعلماء السلالات البشرية دلت على وجود بعض جماجم اجناس غير سامية ، يظن انها أتت الى الجزيرة في الازمنة السحيقة إما عن طريق الخليج الفارسي أو عن الطريق الداخلي من الشمال الى الجنوب ، كما ان الاحباش والفرس غزوا منطقة اليمن وجنوب البلاد العربية واختلطت دماؤهم بالعرب . وبعد الاسلام وفد على الجزيرة ، أعداد من الموالي والرقائق غير العربي ، وحصل تزاوج بين العرب ونساء الامم التي فتحت بلادهم ، كما ان الاماكن المقدسة - مكة والمدينة - جلبت الى الجزيرة ولا تزال تجلب المسلمين من شتى الجنسيات والدماء ، وكثير منهم يفضل البقاء فيها حتى آخريات أيامه ، ففي مكة مثلاً نجد جاليات من مسلمي العالم ، فنجد الاندونيسيين ، والمنود ، والايروانيين ، والافغانيين ، والتركستانيين ، إلى جانب الاحباش ، والبربر ، والسودانيين . كما أن المناطق الساحلية ، وخاصة الجنوبية وشرقية ، فيها سكان من اكثر المناطق الساحلية العالمية ، وخاصة الصوماليون ، والاحباش ، والمنود والاندونيسيون .

### وبنهم :

انبثق الدين الاسلامي من الجزيرة ، وحمل لواءه العرب ، ودان سكان الجزيرة جميعاً تقريباً بالاسلام منذ السنين الاولى للدعوة ، وأخرج عمر اليهود من الحجاز ، وبذلك يمكن اعتبار جميع سكان الجزيرة اليوم من المسلمين - عدا طائفة قليلة من اليهود لا تزال تسكن في منطقة اليمن - . ويمثل مسلمو الجزيرة جميع الطوائف الدينية تقريباً ، فمذهب المملكة العربية السعودية الرسمي هو المذهب الوهابي ، ولكن اكثر سكان الحجاز هم على المذهب السني ، وسكان نجد على المذهب الوهابي ، كما ان مذهب اليمن الرسمي ، هو الشيعة الزيدية ، يضاف إلى هذا أن عدداً كبيراً من سكان سواحل الخليج الفارسي والجنوب متشيعاً ، أو من بقايا القرامطة والحوارج . وفي المدينتين المقدستين ، يجتمع ممثلون عن جميع الطوائف الدينية الاسلامية ، وخاصة في مواسم الحج .

## طراز الحياة - الحضرة والبدو :

يتبادر الى الذهن حالاً ، عند سماع كلمة سكان الجزيرة العربية ، أنهم جميعاً من البدو الرحل ، المنتقلين على إبلهم يراعون سوائهم وينتجعون منابت الكلال ، ومساقط الماء ، وهذا التصور فيه شيء من الخطأ ، لأنه اذا كان قسم كبير من سكان الجزيرة على هذه الحال ، فان قسمها آخر قد تحضر واستقر في مدن ازدهرت بجميع المميزات المدنية ، وفيها جميع الظاهر الحكومية والعمراية ، والحركات التجارية والاجتماعية في سائر المدن الاخرى في أنحاء العالم . فليست مكة والمدينة وجدة وصنعا ، هي مدن الجزيرة الوحيدة ، بل ان عدداً آخر من المدن الصغيرة التي يتجاوز سكانها السبعة آلاف نسمة يمكن أن يؤلف قائمة طويلة التعداد ، فهناك في المناطق الساحلية في الجنوب الشرقي ، والجنوب الغربي من الجزيرة أراضي زراعية آهلة بالفقري والمدن ، وفي وسط الجزيرة واحات عديدة هي مراكز لمدن تجارية وزراعية ، فهناك الرياض عاصمة نجد ومركز العائلة المالكة في المملكة العربية السعودية وهناك عنيزة وبريدة ، والطائف ، وعدن ، ولحج ، وحائل ، والجوف ( دومة الجندل ) والحفوف ، والحديدة ، ونحاً ، ومهرة ، ومسقط ، والكوير وغيرها ، وكلها مدن يتراوح سكانها بين ٥ و ٢٠ الف نسمة .

وطبيعي أن يكون الحضرة في الجزيرة متأثرين إلى درجة ما بحياة البدو الرحل ، وذلك لانصال الفريقين في كثير من المرافق ، وخاصة التجارة والمصاهرة ، وللحضر طباع وطرار خاصة في الحياة ، وللبدو طباع وطرار خاصة في الحياة .

وتختلف حياة الحضرة حسب المناطق التي يعيشون فيها ، فأهل حائل أقرب مظهر للبدارة ، وأهل القصيم ( شمال نجد ) ألين عريكة من العارض ( شرق نجد المشرف على النفود الصغرى ) لأنهم كثيرو الاسفار والاختلاط والتعامل التجاري مع سورية وفلسطين والعراق ومصر .

ولذا فان اكثر موظفي ديوان الملك المكفين بالمقابلات والتشريفات ينتخبون من اهل القصيم وحائل . واهل المدينة ومكة بعيدون جداً عن حياة البدارة لاختلاطهم الدائم بالحجاج المسلمين ، وكذلك أهل بلاد اليمن العليا ، وأهل الرياض ، بينما نجد سكان منطقة الدواسر أقرب المتحضرين الى البدارة لعدم مفارقتهم لبلادهم وتفضيلهم البقاء فيها .

وهؤلاء الحضرة أنفسهم في تنافس وتفاخر دائم، إذ كل منطقة تهتمّ بإتصافها ببعض الصفات الحضريّة الخاصّة، فأهل القصيم يفتخرون أنفسهم على ساكني سائر سكان نجد بالعلم والمعرفة وسياحة الحلقى. وأهل العارض يباهون بالمحافظة على العادات العربيّة الحقيقيّة كالشجاعة، والنجدة. وأهل البحرين في تنافس دائم مع أهل الكويت. ويغلب على الحضرة جميعاً، الميل إلى التجارة والأسفار في سبيل نقل البضائع التجاريّة، وهذه صفة لازمت قسماً من سكان الجزيرة العربيّة منذ أقدم الأزمنة عندما كانوا واسطة النقل بين الشرق والغرب، وكثير من سكان الجنوب يقيمون في جزائر المحيط الهندي الكثيرة، ويرسلون أولادهم إلى الجزيرة ليسهبوا على العروبة والإسلام، ثم يعودون لزوال الأعمال التجاريّة. وسكان الخليج الفارسي مشهورون بنشاطهم التجاري البحري والبري وتعاونهم في استثمار أموالهم في شتى مرافق الحياة. وأما البدو فهم القبائل الرحل الذين ينتقلون في مناطق معينة طلباً للرعي أو الماء، ونظروفهم الطبيعيّة والمناخية هي التي تهيئهم على هذا الطراز من الحياة حيث لا يمكن أن يستقيم معاشهم بدونها. وهذه حياة شاقّة مضنية تهون من حلتها غريزة حب البقاء، وشعور البدوي بأنه يتمتع بأكبر قسط من الحرية. وباعتبار أن الماء والنبات مما قوام حياة البدوي، لا يهيم في الدنيا غيرهما. كان التنافس في سبيل الحصول عليها شديداً، وكانت الحروب الداخليّة لا تنقطع، ولكن جرى العرف والتقاليد أن القبائل تعتبر الأرض التي اعتادت وعيها، والمياه التي اعتادت أن تردّها ملكاً لها لا تسمح لأي قبيلة أخرى أن تؤمها. ويحفظ البدو على أنسابهم ونحوص القبائل العريقة على أن لا تصارع إلا من يساويها في النسب، ويخضع البدوي لأمره أو رئيس قبيلته خضوعاً أعمى، وتتجلى في حياة البدو البساطة والديمقراطية الحقة في طراز الحياة، إذ إن الفرد وشيخ القبيلة والأمير ياكلون جميعاً ما كل من شابهة قوادها: الرز واللحم والخبز والتمر، ويلبسون ملابس متشابهة هي الثوب والعباءة والعقال. ومما يؤخر تجانس السكان في الجزيرة تبايناً تاماً وجود الصحاري والفيافي الواسعة في داخلها، وبعد مراكز السكان بعضها عن بعض وتبعثرها في مختلف الأطراف، فكل هذه المحاذير لم تعق العرب قديماً عن تكوين وحدة سياسيّة، فبالأحرى أن لا تعوقهم اليوم بعد رقي المواصلات السريعة البرية والجوية.

### الزراعة:

ليست الزراعة متقدمة في الجزيرة العربيّة، كما هي الحال في بلاد الهلال الخصيب أو

في وادي النيل ، وذلك لأن قسماً كبيراً من أرضها لا يصلح للزراعة ، ولكن المناطق ذات المياه الكافية تزرع أنواعاً من الزراعات المختلفة بضرورة تكفي السكان المقيمين وحاجة البدو المجاورين لها ، وينبت في الجزيرة أكثر نباتات المناطق المدارية والحارة .

### الصناعة :

و كذلك فإن للصناعة لا تزال بدائية ، لفقرة الجزيرة بالمواد الأولية كالوقود والمعادن وهناك أمل كبير بتقدم الصناعة بعد اكتشاف آبار البترول الغنية في جهاتها الشرقية ، وتقوم في الجزيرة صناعة تناسب حاجة السكان ، ففي أكثر أنحاء الجزيرة توجد صناعة النساجة والحداة والصياغة وصنع الأدوات البيتية من أباريق للقهوة ، ومرآجل وسكاكين وطباقي ، وصنع حاجات الأبل والحمام ، كما ان المناطق الساحلية تضع بعض السفن الشراعية كما في الكويت ، وتنسج اشرعتها ، وتستخرج اللؤلؤ وتثقبه وتجفف الاسماك وتحفظها .

### التجارة :

وهذه أبرز ناحية من نواحي الحياة الاقتصادية ، اذ يعتبرها العرب منذ القديم انها أشرف مهنة يمتنها العربي . وتمتاز كل ناحية بنوع من التجارة ، فسكان الحجاز يهتمون بتجارة ما يحتاجه الحاج من مصنوعات او ما كبرلات و كثير منها يصنع في خارج الجزيرة ، ولكن له صيغة خاصة حيث لا يباع إلا في المدن المقدسة من الحجاز كبعض الاواني النحاسية المفضضة من صناعة الهند ، وانواع السُّبج وادوات الزينة البسيطة ؛ وبعضها من انتاج محلي ، كالتمر والجلود والحناء والبخور . وسكان نجد اشتهروا بتصدير الحبوب الاصلية والاوليل والغنم والسمن والجلود . ويصدر اليمينيون البن والتبغ والسمن والاعسل ودهن السمسم ، واحجار العقيق والمرجان واللؤلؤ . وتصدر عمان والبحرين والكويت الاسماك واللؤلؤ والفواكه والصمغ . وتعتبر عدن ميناء للجمع والتوزيع أي لاستيراد البضائع المختلفة ، وتخزينها في مستودعاتها ثم بيعها وتوزيعها الى بلاد اخرى ، وهي ذات مركز تجاري ومركز للمواصلات شبيهة بمركز السويس أو بورسعيد .

كما ان البترول اصبح الآن يلعب الدور الرئيسي في صادرات الجزيرة العربية .

وتستورد جميع المواد المصنوعة عدا ذلك من أنحاء العالم ، ويعدل ميزانها التجاري الأموال التي ينفقها الحجاج في كل عام .



( شكل - ١٤ )

### التقسيمات السياسية :

كانت أغلب الجزيرة العربية الى الحرب العالمية الاولى خاضعة بالاسم للدولة العثمانية ، وكان بعضها خاضعاً بالولاء او المهادنة او الاستعمار للانكليز ، وكانت تدار كل منطقة بنوع من النظام . وأهم اقدام الجزيرة في نهاية الحرب العالمية الاولى هي :

١ - شريفية مكة ويحكمها شريف مكة باسم الدولة العثمانية ، وقد انقلبت بمنع ثورة الشريف حسين الى مملكة الحجاز .  
٢ - اماره الادريسي في عسير ، كما كانت عسير متصرفية تتبع احياناً ولاية اليمن واجياناً تخضع لشريف مكة .

٣ - اماره صنعاء في اليمن .

٤ - اماره حايل في جبل ثمر .

٥ - مشيخة الكويت .

- ٦ - مشيخة البحرين .
- ٧ - اماره الرياض في جنوب نجد .
- ٨ - مشيخة قطر .
- ٩ - سلطنة مسقط في عمان .
- ١٠ - سلطنات ومشيخات في ساحل حضرموت .
- ١١ - محية عدن .
- ١٢ - عدد آخر من الامراء الذين يحكمون قبائلهم .

وفي الوقت الحاضر أصبحت الجزيرة العربية مقسمة سياسياً إلى النواحي الآتية :

- ١ - المملكة العربية السعودية المستقلة .
- ٢ - ملكة اليمن المستقلة .
- ٣ - مستعمرة عدن الإنكليزية .
- ٤ - امارات : حضرموت ، عمان ، قطر ، البحرين ، الكويت ، وكلها خاضعة للحماية البريطانية .



# الفصل الثالث

## شبه جزيرة العرب

### المملكة العربية السعودية

نشوء المملكة - نظام الحكم - الأقسام الطبيعية : الحجاز - طبيعته  
وسكانه ومدنه - العسير - موقعه وطبيعته وسكانه ومدنه - نجد - موقعه  
وطبيعته وسكانه ومدنه - العسير - الأحساء

#### نشوء هذه المملكة - لمحة تاريخية :

أعلن الشريف حسين الثورة ضد الاتراك بعد ما اتفق مع الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى ، وأمل أن يصبح ملك العرب جميعاً ، ولما تم النصر له وللحلفاء ، وخرجت تركيا من الحرب مهزومة ، أصرّ الحسين على تتويج نفسه ملكاً للعرب ، فأثار هذا اللقب حسد الأمراء العرب الآخرين ، ومن بينهم أمير نجد عبد العزيز بن سعود ، فاحتج هذا الأخير لدى الحكومة البريطانية على لقب الحسين الجديد ، وطلبت بريطانيا من الحسين أن يحتفظ بلقب ملك الحجاز ، وأخذت الخلافات بين الحسين وعبد العزيز بن سعود الذي أعلن نفسه سلطاناً على نجد تزداد ، وكان ابن سعود قد نشط في الدعوة للمذهب الوهابي ، واتبعته بعض القبائل الحجازية الخاضعة للحسين ، وكان هذا بدءاً للنزاع ، إذ أرسل الحسين قوات لاختصاصهم بعد لجؤهم إلى أملاك ابن سعود ، فاعتبر هذا تعدياً من قبل الحسين . وأخذت القبائل النجدية تغير على حدود الحجاز وتخلق فيه الفوضى ، فعزم الحسين على إعادة الأمن وتأديب المغيرين ولكنه هزم . وحاول ابن سعود التقدم في الحجاز ، لكن الانكليز انذروه فتراجع إلى أملاكه ، وكان ذلك في حزيران سنة ١٩١٩ م ، وحاولت انكلترا خلق جو من التفاهم بين شريف مكة وأمير نجد ، ولكن الأمر بعد اعلان الحسين ملكاً لم يكن هيناً ، إذ منع الملك

حسين النجديين من الحج في سنة ١٩٢١م وحدد عددهم في العام التالي ، ولكنه عاد ومنعهم من الحج في سنة ١٩٢٣ إلا اذا أخذوا المناطق التي احتلوها ، وكان ابن سعود قد اتفق على حدود بلاده مع الملك فيصل بالعراق ، ورأى ان كثيراً من المسلمين مستائين من فكرة الحسين بمبايعة نفسه خليفة على أثر قيام مصطفى كمال في تركيا ومحاولته إلغاء الخلافة ، وان خلافاً أخذ ينشب بين مصر والعائلة الهاشمية ، فاغتمت هذه الفرصة لمهاجمة قوات الملك حسين في الحجاز ، وكانت بريطانيا من قبل قد سعت لعقد مؤتمر الكويت حيث اجتمع ممثلو العائلة الهاشمية - وقد أصبحوا يحكمون: الحجاز ، شرق الاردن والعراق - مع سلطان نجد، ولكن المؤتمر فشل ، وفي سنة ١٩٢٤م هاجم أتباع ابن السعود الحجاز واستولوا على الطائف ثم دخلوا مكة صلحاً بعد أن تركها الملك حسين . وحاول كثير من زعماء المسلمين التوسط للصلح بين الطرفين إلا ان الأمر لم يتم الا بمبايعة ابن سعود ملكاً على الحجاز سنة ١٩٢٦ م . أخذ ابن سعود في ضم العسير بعد ضم الحجاز ، ثم وسع حدود مملكته الى الاحساء شرقاً وسميت دولته باسم المملكة العربية السعودية ، التي أصبحت تضم رقعة مساحتها مليون و ٨٠٠ الف كم<sup>٢</sup> ، وسكانها حوالي خمس ملايين نسمة .

## نظام الحكم

تخضع المملكة العربية السعودية للنظام الملكي حيث ينحصر الحكم في اسرة آل سعود الوهابية ، وينقل الملك من الأب إلى ابنه الأكبر ، ويحكم بحسب الشريعة الاسلامية والمذهب الوهابي ، ويعتبر المرجع الرئيسي لجميع أمور الدولة ، لا يبت بأمر هام في السياستين الداخلية والخارجية إلا برأيه ومشرورته؛ وتقسّم البلاد إلى عدد من الامارات يمين الملك بنفسه حكاهما، ويرجعون في جميع امورهم الى الحكومة المركزية في العاصمة السياسية وهي مكة المكرمة، إذ لابن السعود عاصمة اخرى هي الرياض وهو يتنقل بينها في أيام السنة المختلفة . وفي الحجاز مظاهر حكومية كاملة ، ففيها جميع الدوائر الرسمية المعروفة عند الدول الاخرى المساوية لها بالدرجة الاجتماعية ، لكن اكثر المناطق الاخرى تحكم مباشرة من قبل الحكام ، ويلعب اولاد ابن سعود دوراً هاماً في ادارة الدولة ، إذ يشرفون على سير امورها ويبدعهم اكبر واهم المناصب .

## الاقسام الطبيعية :

تقسم المملكة السعودية طبيعياً إلى : الحجاز ونجد والعسير والاحساء .

## ١ - الحجاز

### مصدر الحجاز :

يمتد الحجاز من جنوب العقبة الى قرب مرفأ قنفذة على ساحل البحر الاحمر ، وحدوده



(شكل - ١٥)

الشمالية والغربية محددة تماماً ، لكن حدوده الشرقية كانت في نخلص وانسأط في العهد التركي ، ولم تعين الآب تماماً في الحكم الوهابي . ويمكن اعتبار الحجاز محدوداً من الناحية الجغرافية بما يلي : بادية الشام شمالاً ، البحر الاحمر غرباً ، عسير جنوباً ، نجد شرقاً . ويقدر طول الحجاز بـ ١٥٠٠ كم وعرضه الوسطي ٣٠٠ كم فهو اقليم متطاول يقع في غرب الجزيرة العربية .

### طبيعة الحجاز :

يتألف القسم الاكبر من الحجاز من اراض بركانية غرانيتية ينتشر فيها حجر البازالت ،

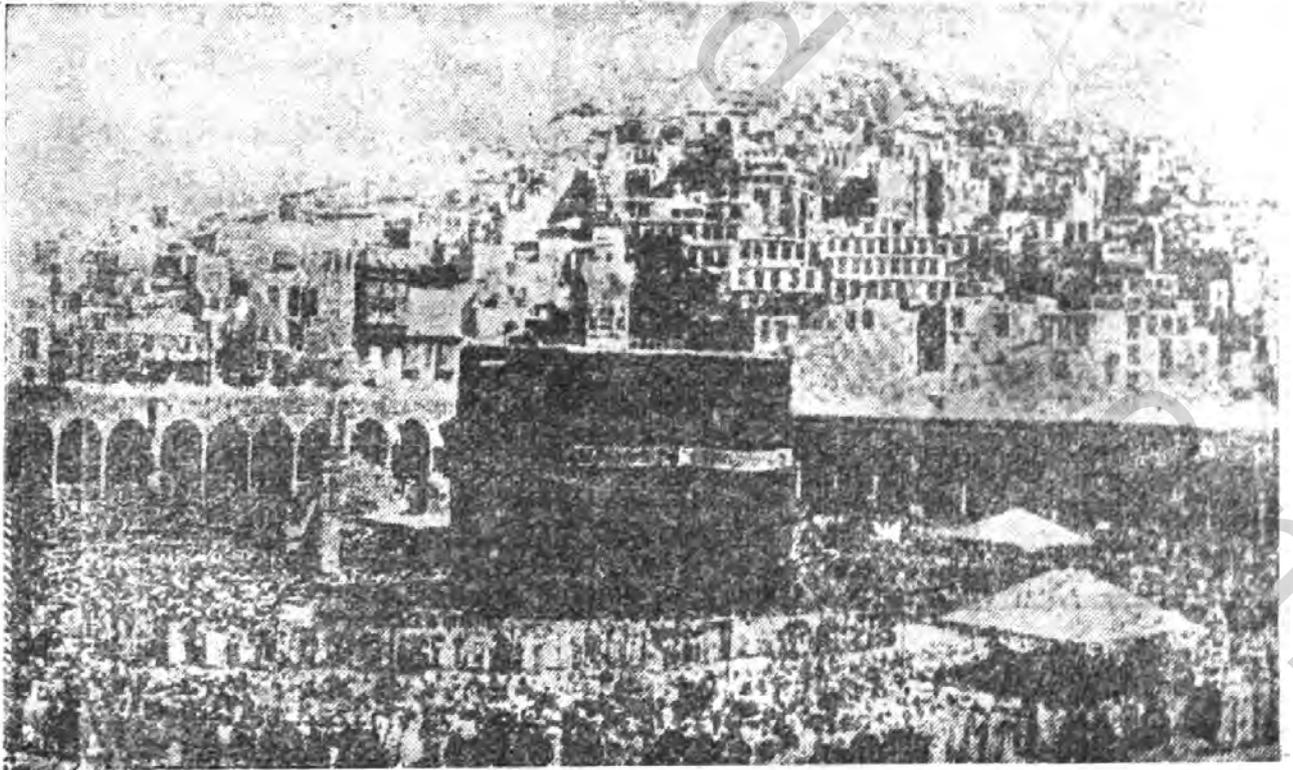
وتغطي قسماً كبيراً منها حمم البراكين ، أما القسم الغربي فهو ساحل رملي منخفض . وفي الحجاز عدد من الجبال اعلاها جبل رضوى ( ١٨٠٠ م ) وجبل صبح ( ١٥٠٠ م ) قريباً

من المدينة ، وجبل غثران وجبل نور قرب مكة . وامطار الحجاز الساقطة على سفوح الجبال الغربية تتجه إلى السهول الساحلية ثم تحب في البحر ، والامطار الساقطة على السطح الشرقي يجتمع اكثرها في وادي الرمة انثي الذي يتجه نحو شط العرب . وامطار الحجاز غير كافية لقيام زراعة متنوعة ، لذلك لا يمكن عده من المناطق الزراعية وان كانت اشجار التمر هي النبات الرئيسي في البلاد ، وتوجد الزراعة حيث توجد الواحات مثل واحات الحائط ، الحويط ( فداك ) وخيبر والطائف ، ووادي فاطمة ( مر الظهران ) . او على ضفاف الوديان . وتتركز موارد الحجاج الحجازيين الرئيسية على مواسم الحج .

### صدر الحجاز :

والمدن الرئيسية في الحجاز هي :

مكة المكرمة : ( ١٠٠ الف نسمة ) وتدعى مكة وأم القرى ، وتقع في وادي غير ذي زرع ، وهو وادي ضيق وعميق وتحيط به دلال مرتفعة إحاطة تامة تحميه وتغنيه عن إقامة

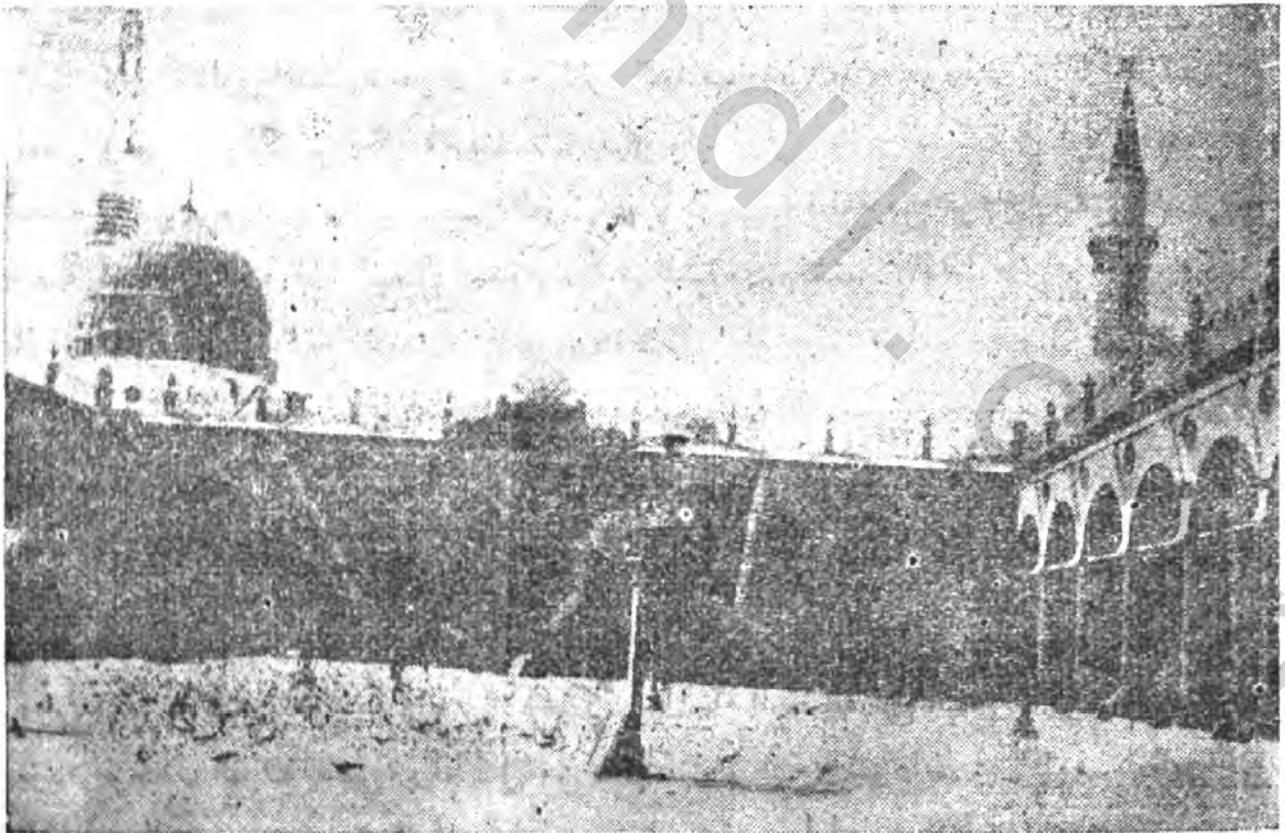


( شكل - ١٦ ) مكة المكرمة

الاسوار . اشتهرت مكة قبل الاسلام بوجود الكعبة و هي محجج العرب قبل الاسلام والمسلمين جميعاً . وأهم مبانيها اليرم الكعبة والمسجد الحرام . وتشتهر بوجود بئر زمزم الذي يستخرج ماؤه بالدلاء الجلدية حسب العادات القديمة . وكانت مكة نحري عسداً من الابنية الأثرية الاسلامية : كبيت خديجة ، وبيت أبي بكر وغيرهما . وقد هدمها الوهابيون . وأغلب بيوت مكة مبنية من الحجارة ، ويمتني ساكنوها بنظافتها حتى ان بيوت المكين انظف بيوت الجزيرة على الاطلاق ، ولا تجري المياه في الدور مثل كثير من ابدن الحديثة ، بل لا يزال ماء الشرب ينقل اليها بواسطة السقاين .

ومن المناظر المألوفة في مكة اسراب الحمام العديدة التي تبيش في المساجد والأماكن العامة ولا يمسي الأهلون بسوء ، فاصبحت البيئة جدياً وعديدة . وموارد اعلل مكة ، من رواتب الموظفين ، لأنها عاصمة المملكة السعودية السياسية ، وفيها الدوائر المركزية الحكومية ، ومن التجارة ومن مواسم الحج .

المدينة المنورة : ( ٣٠٠٠٠٠ ) نسمة ، وكانت تدعى قبل الهجرة النبوية يثرب . وهي ثاني مدينة



( شكل - ١٧ ) المدينة المنورة

من حيث القدمية عند المسلمين ، لأنها كانت عاصمة المسلمين في عصر النبي والراشدين ، وفيها قبر الرسول عليه السلام . وتقع في شمال مكة ، وتبعد عنها ٤٧٥ كيلومتراً ، وهي على عكس مكة محاطة بالحدائق من جميع جهاتها عدا الجهة الغربية ، وتمتد هذه المزارع الى مسافة عدة كيلومترات ... وكانت قبل الحرب العالمية الاولى اكبر مدينة في الجزيرة ، وذلك بفضل سكة حديد دمشق - المدينة ، فوصل سكانها إلى ٨٠ ألفاً ، ولكن خراب الخط الحجازي ، وحوادث الحروب في الحجاز خربت قسماً من مبانيها ، كما ان السعوديين امروا بهدم جميع قبور الصحابة الأثرية ودرسها . واهم آثارها اليوم هو مسجد الرسول عليه السلام . وإقليم المدينة اكثر لطافة من إقليم مكة لارتفاعها ٦١٩ متراً عن سطح البحر ولوجود الاشجار والحدائق حولها .

الطائف : ( ٥٠.٠٠٠ نسمة ) تقع إلى الجنوب الشرقي من مكة على بعد ١٢٠ كيلومتراً وارتفاع ١٥٠٠ م عن سطح البحر ، وهي مدينة مسورة واقعة في سهل رملي ومحاطة بتلال منخفضة ؛ يشبه جورها وتربتها اراضي عسير واليمن المرتفعة ، فهي غزيرة المياه كثيرة الامطار التي تسقط في فصل الحريف وتجعل مياه الآبار العديدة دائماً وافرة ، مما يساعد على سقي البساتين والحدائق المنتشرة حولها ، وتشتهر الطائف منذ القديم بجودة فاكهتها وانواعها ، فعنبها وخرنوبها وايورنيا الخلو ، ومشمشها وسفرجلها ارقى انواع الفاكهة في الجزيرة ، لذلك عدت « بستان مكة » وشبهها بعض العرب قديماً بأنها قطعة من غرطة دمشق نقلت إلى الصحراء . ولا ينمو فيها النخيل لشدة بردها في الشتاء . وتشتهر كذلك بأنواع الورد ذات الرائحة العبة ، يستخرج منها عطر فاخر ، يباع إلى الحجاج في مواسم الحج . وتعتبر الطائف للطافة اقلبها صيفاً ، مصيف اغنياء العرب ، ومصيف رجال الحكومة ، فتغص الطائف في هذا الفصل بالمصطافين ، ويقل عدد سكانها شتاء . اما بيوتها فأكثرها مبني من الحجر ونظيف .

جدة : ( ٣٠٠.٠٠٠ نسمة ) من اكبر مدائن الحجاز ، تقع في منتصف ساحل البحر الاحمر تقريباً وهي مرفأ مكة ، تبعد عنها ( ٨٧ ) كم ، وكانت الميناء الوحيدة على البحر الاحمر ، لذلك كانت مزدهرة خلال القرن الماضي ، وانما قلل من شأنها بناء مرفأ بور سودان في الطرف المقابل من الشاطئ البحري ، على ساحل افريقيا . وبيوت جدة من الحجر ، وسطوحها مائلة لينحدر عليها ماء المطر الى صهاريج خاصة تحتها ، اذ لا يوجد في جدة ينابيع ماء للشرب ، فجميع

السكان مياه الامطار في الصهاريج لحاجاتهم اليومية للشرب، وكان الاغنياء الاشراف يجلبون ماء الشرب من آبار كثيرة حفرت خارج جدة ، ولكن الحكومة العثمانية في أوائل القرن الحالي ، بنت مصفاة تحول مياه البحر المالحة إلى ماء عذب ، وقد بنت الحكومة السعودية مصفاتين جديدتين ، تساعد على توفير ماء الشرب إلى الأهالي والحجاج والجالية الأوروبية التي تقيم في جدة ، إذ أن جميع القناصل الأجانب يقيمون فيها ، لأنه محظور على غير المسلمين دخول الاراضي المقدسة .

ويقال ان عثمان بن عفان هو الذي أمر بتأسيس جدة . ولكن ميناءها خطر لكثرة الشعوب الموجودة فيه ، ووجود جزر مرجانية كثيرة حوله ؛ وكان فيها كثير من القبور التي يتبرك بها السكان والحجاج ، درسها جميعها السعوديون الوهابيون . ويحيط بجدة من الشمال والجنوب عدد من القرى الصغيرة يسكنها بعض الزوج وبعض البدو .

ينبع البحر : ( ٥٠٠٠ نسمة ) وهي الميناء الطبيعي للمدينة المنورة ، وتبعد عنها مسافة ست ساعات بالسيارة ، وتعتبر الميناء الثاني في الحجاز ، وهي مبنية على سهل واقع بين البحر والجبل ، ومسورة من داخلها ، وأغلب بيوتها مبنية من الحجر الجيري الأبيض . يجلب إليها الماء من عين تبعد نحو أربع ساعات عنها تسمى المسيحلي . وقد أقامت الحكومة السعودية مصفاة لتقطير مياه البحر وتكثيفها مياهاً حلوة لتأمين الماء العذب للسكان والحجاج على نط مياه جدة .

ينبع النخيل : وهي مدينة صغيرة تقع إلى شرق ينبع البحر ، عبارة عن واحة نخيل ذات عيون وينابيع متفجرة بها الماء العذب ، ويطل عليها من جهة الشرق جبل رضوى ، وكانت إحدى المحطات الهامة للحجاج يقيمون فيها ثلاثة أيام أثناء انتقالهم بين البحر والمدينة المنورة ويمتارون منها كثيراً من الطعام ، وقد قلت هذه القيمة باستخدام السيارات في نقل الحجاج . ويتبع ينبع النخل حوالي عشرين قرية آهلة بالسكان .

العلا : ( ٣٠٠٠ نسمة ) تقع في واحة تمتد حولها إلى ما يزيد عن خمسة كيلومترات ، في شمال خط سكة حديد الحجاز ، وتقع كذلك إلى مسافة ثمان ساعات عن المدينة المنورة ، وهي ذات محاصيل كثيرة يشتريها البدو الرحل إلى شمالها .

خير : ( ٣٠٠٠ نسمة ) وهي عبارة عن مجموعة من القرى تقع في واحة خير ، على حرة مرتفعة ، كانت موطناً لليهود قبل الاسلام ، وقد أجلاهم المسلمون عنها بعد فتحها

حصونها، ولا يزال فيها بقايا قلعة قديمة تدعى ( الحصن ). وليس مناخ هذه الواحة صحياً لذلك لا يرغب العرب كثيراً الإقامة فيها رغم وجود عيون جارية كثيرة فيها .  
وهناك عدد من المدن والامارات كامارة قريات الملح ، وامارة الجوف ووادي السرحان ، وامارة تبوك ، وامارة ضبا ، وامارة الوجه ، وامارة بلح ، وامارة الليث وامارة القنفذة وغيرها .

## ٢- العسير

### موقع وطبيعة أرضه :

يقع عسير في الجهة الغربية من شبه جزيرة العرب بين الحجاز واليمن، ولم يكن محددًا تحديداً واضحاً أيام العثمانيين ، وكان متصرفية تابعة لولاية اليمن ، إلا أن أشرف الحجاز كانوا يدعون ملكية بعض المناطق الشرقية منه .

وكان يحكم في عسير الادارسة ، ولكن بعد أن دخلت الجيوش النجدية إلى الحجاز في سنة ١٩٢٤ ، وسار الامام يحيى حميد الدين إلى عسير لاحتلالها استنجد الادارسة بعبد العزيز آل سعود ، فأجدهم وأخرج الامام يحيى من عسير، ثم طلب أمير عسير الادريسي الحاق منطقته بالملكة السعودية سنة ١٩٣٠ ، وبذلك أصبحت عسير ضمن أملاك السعوديين .  
وتقسم أرض عسير إلى منطقتين : منطقة سهلة تمتد على طول ساحل البحر الاحمر وتدعى كما ذكرنا سابقاً تهامة عسير ، ومنطقة جبلية تدعى عسير السراة ، وتنحدر الجبال من الجهة الشرقية انحداراً بطيئاً حتى تتصل بصحاري نجد .

### أودية عسير وافلحهم :

في عسير عدة أودية واسعة وغنية بالمياه وخصبة جداً بحيث ان نباتاته من حبوب وبقول وفواكه تضارع مثيلاتها في أجود أراضي اليمن، حتى ان تهامة عسير أيضاً هي أحسن من حيث الانبات من تهامة الحجاز ، رغم انها منطقة رملية . ويعتبر جو عسير ملائماً للحياة وللنشاط البشري ، اذ ان الارتفاع يعدل من حرارتها ، فلا تصل فيها الحرارة في أشد أيام الصيف إلى فوق ٣٠ درجة، ويعني ذلك ان أهل عسير لا يشعرون بموجات المناطق الحارة كساكني بلاد

الجزيرة، ويصيب عسير كمية من الامطار الخريفية التي تصيب اليمن، وكذلك الامطار الصيفية فهو ذو موسمين للطر . وتخصد ارض عسير على هذا الاساس مرتين في العام ، وفي كثير من المناطق تخصد ثلاث مرات . ويزرع فيها علاوة عن أنواع الحبوب والحضر والفاكهة السمس والقطر والبن .

### سائر :

يقدر سكانه بمليون ونصف تقريباً ، ويشغل كثوم الزراعة ويحيون حياة استقرار ، ولا يؤلف البدو إلا نسبة ضئيلة منهم . وأغلبهم على المذهب الحنبلي ، ويصدر الاهالي كمية من حاصلاتهم الزراعية : كالقمح ، والدخن ، والذرة ، والسمس ، وكذلك السمك المقعد الذي يصدر إلى جدة في مواسم الحج . كما يصدرون إلى جهات عدن ومصوع السمن والجلود والسمس والصوف والتمر والصمغ وأنواعاً من الدواب ، ويستوردون جميع البضائع المصنوعة ، والسكر والارز والبتول .

### مدن :

وأهم مدن عسير هي :

بيشة : ( ٥٠٠٠ نسمة ) تتألف من عدة قرى زراعية واقعة في وادي بيشة ، على نقطة هامة في الطريق بين وادي الدواسر ومكة المكرمة ، ويمتبرها العرب مفتاح اليمن من الشمال ، والمدينة مسورة ، ويرويها نهر صغير يصب في وادي الدواسر مع عدد من النهرات الصغيرة ، وتحيط بها مزارع النخيل .

تربة : تقع على بعد ١٥٠ كم من جنوب شرقي الطائف ، وهي على الطريق العام بين نجد واليمن ، وتبلغ في حجمها مدينة الطائف ، وهي مسورة مثلها تحيط بها بساتين الحضر والفاكهة ، ومزارع النخيل وتروىها مياه غزيرة ، وهي مدينة محصنة جداً بواسطة عدة تلال ، يزرع الذرة والشعير على سفوحها ، وقد اشتهرت بمقاومتها لجيوش محمد علي باشا سنة ١٨١٥م ، وبمعركة حامية بين السعوديين وجنود الملك حسين في ٢٤ مايس سنة ١٩١٩م .

أبها : مركز هام للمواصلات ، وطرق القوافل في عسير ، واقعة على تل في وسط عسير وبيوتها حجرية متينة .

مُحَايِل : مدينة داخلية هي عقدة مواصلات هامة في عسير .  
أبو عريش : أشهر مدن تهامة عسير ، بيوتها حجرية ، وزراعتها واسعة ، ومياهها غزيرة .  
صَبِيَا : كانت عاصمة الادارة ، قبل انضمامها إلى السعوديين ، يبلغ عدد سكانها حوالي عشرة آلاف نسمة ؛ ذات مياه غزيرة ، ومزروعات كافية ، وفيها قلعة حجرية متينة .  
القنفذة : مرفأ عسير لا يزيد سكانها عن أربعة آلاف ، وتتصل بأبها بطريق قريب ، لذلك تعتبر أيضاً مرفأ أبها ، وهي صغيرة ، ذات بيوت واكواخ عالية ، ليس فيها مياه صالحة للشرب ، وإنما تجلب من آبار تبعد حوالي أربعة كيلومترات منها .  
خميس مشيط : أكبر مدينة داخلية تقع في منطقة خصبة من عسير ، وهي مركز لتجارة التمر .

جيزان : ميناء صغيرة جنوب القنفذة ، تقع أمامها جزر فرسان ، أكثر بيوتها مبني بالطين ، وقليل منها حجرية ، مياهها قليلة ، وتجلب أكثرها من آبار في شمال شرقي المدينة ، وقربها جبل ملح صخري ، وأكثر سكانها يشتغلون بصيد اللؤلؤ .  
وهناك مدن أخرى مثل حليبي و ميدي .

## ٣ - نجد

### موقع وطبيعة :

نجد منبت العائلة السعودية ، ومهد الحركة الوهابية ، وهي أكبر اقسام المملكة السعودية ، وتشمل جميع بلاد العرب الوسطى تقريباً ، وتمتد من قربات الملح شمالاً ، إلى وادي الدوامة جنوباً ، ومن الاحساء شرقاً ، إلى الحجاز غرباً ، فيبلغ أقصى طولها حوالي ١٢٠٠ كم ، وأقصى عرضها حوالي ٣٣٠ كم . وهي هضبة مرتفعة ليس فيها ولا نقطة واحدة باارتفاع سطح البحر ، ففيها كثير من الجبال والادوية ، كما تتخللها بعض الصحاري المرتفعة والواحات الحصبة .

وتنقسم نجد الى عدد من الأيالات ، أشهرها من الشمال الى الجنوب : وادي الدوامة ، الافلاق ، الحريق الحرج ، العارض ، الوشم ، سدبر ، القصيم ، جبل شمر ، الجوف ، قربات الملح .

## اقليم نجد :

يغلب على اقليم نجد الجفاف مع الاعتدال في الحرارة ، ويختلف بحسب المناطق وتعرضها للرياح وارتفاعها ، فهو في وادي الدواسر ، والمنطقة المسماة الحريق شديدة الحرارة ، بينما في مرتفعات طويق وجبل شمر شديد البرودة ، ويكون معتدلاً في جهات العارض والقصيم حيث ليل الصيف نسيم عليل ، ونهاره حار ، والشتاء ليس شديد البرودة . ويلاحظ أثر الاقليم في لون السكان ، إذ ان أهل جبل شمر اكثر بياضاً ، لارتفاع منطقتهم وقلة أثر الشمس فيها ، من أهل نجد الجنوبية . وتعتمد نجد على الامطار اعتماداً كلياً ، ففي سنين كثرة المطر ، تنتعش نجد ، وتزدهر مزارعها ، وتسمن حيواناتها ، وتزداد منتوجاتها . وفي سنين انحباس المطر يصاب الانسان والحيوان في نجد ، الفقر والجذب .

## سكان وطراز هياتهم :

يقرب سكانه من المليون نسمة ، وهم حضر وبدو . وليس الحضر هنا سوى بدو أقاموا في الواحات ، وبنوا البيوت ، فأنشأوا المدن وصاروا حضراً . وفي نجد كثير من القبائل التي لا تزال تحافظ على عروبتهما في الدم والعادات والتقاليد والاخلاق .

وأهم العشائر النجدية : آل مرة ، بنو خالد ، العجيان ، وجيهم في المناطق الشرقية ، فحطان في الجنوب والجنوب الغربي . سبيع في الغرب . مطير وعتيبة في الشمال الغربي . ثمر في الشمال . حرب وعزة في الشمال الشرقي .

واكثر مدن نجد محاطة بأسوار سميكة من اللبن تشبه قلاع العصور الوسطى ، ودورها مبنية ايضاً من اللبن ، وجدرانها سميكة في أسفلها ، ورفيعة في أعلاها ، كما ان سكان الجنوب يتخذون جدران قلاعهم من جنوع النخل ، والاسطحة مستطحة محمولة على جذوع النخل أو أغصان نبات الاثل . وفي الجدران نوافذ صغيرة مثلثة الشكل غالباً ، تسمح للنور بالدخول الى الغرف .

وهناك فرق شاسع بين قصور العائلة المالكة والامراء حيث يستخدم الكهرباء وجميع أدوات الرفاهية المعروفة عند أرقى الامم وأغنى العائلات ، وبين البيوت العامة ، حيث البناء مؤلف من طابق واحد ، ويندر أن يكون طابقين ، والاثاث بسيط جداً يعتمد على مصنوعات محلية ، أو على مصنوعات الخليج الفارسي والحجاز كالمصابيح البترولية وأواني

الطبخ النحاسية ؛ ويعتمد هؤلاء العامة في حياتهم على الخبز والتمر واللبن ، ومن حسنت حاله أضاف إلى ذلك اللحم والأرز .

### صناعات وتجارتها :

حاجة النجدي الى المواد المصنوعة قليلة جداً ، لقرب حياته من حياة البداوة البسيطة ، وتصنع حاجياته في بلاده كنسج العباءات والعقالات والحيام ، وصنع النعول بدل الاحذية ، وقرب الماء الجلدية ، والسروج ، والحصير ، والمرابح من الخوص ، بينما تستورد نجد جميع الادوات المصنوعة ، ولا تستورد نجد الا الادوات الضرورية جداً الى حياة البدوي كالاسلحة النارية وأواني القهوة وخامات الملابس . وتنفرد العائلة المالكة ، وعائلات الامراء بالتمتع بجميع المواد المصنوعة في انحاء العالم بأنواع السيارات ، وقصورهم في الرياض خاصة تشبه أرقى قصور الامراء في الامم الاخرى .

### مدن الشهبرة :

الرياض : ( ٢٥٠٠٠ نسمة ) قاعدة نجد وعاصمة آل سعود الدينية والسياسية منذ



( شكل - ١٨ ) السور الجنوبي لمدينة الرياض عاصمة آل السعود الدينية واكبر مدن نجد

أوائل القرن الماضي ( ١٨١٨ م ) بعد خراب الدرعية من قتل جيوش محمد علي إبان الحملة المصرية لاختضاع الوهابيين ، وقد ازداد عمرانها وعلت قيمتها عندما قام عبد العزيز آل سعود الحالي ، وأخضع نجد جميعها له ، ثم حارب شريف مكة ، وإمام صنعاء ، وخلق المملكة

العربية السعودية الحالية ، وبالرغم من اتخاذ مكة عاصمة سياسية لهذه المملكة الجديدة ، الرياض بقيت عاصمة ثانية لآل السعود ينتقل الملك بين عاصمته ؛ وتشغل قصور الملك وحاشيته القسم الأكبر من المدينة ، وتناثر هذه القصور بالكهرباء ، وفيها برادات كهربائية ، والراحة متوفرة تماماً ، والاثاث فاخر . وجميع القصور الملكية ترتبط ببعضها بأسلاك التلفون ، كما انه فيها محطة لاسلكية أقيمت منذ سنة ١٩٣١م ، تربطها بأنحاء العالم ، ويتصل جلالة الملك بقصوره دائماً أينما تنقل في مملكته وحيثما أقام .

كما ان بعض القصور قد خصص للضيافة ، وقصور الضيافة دنا فريدة في نوعها ، لا تجد مثيلاً لها عند ملوك العالم أجمع ، إذ تقبل في الايام العادية الضيوف من البدو والعرب والمسافرين ولا يقل زائروها يومياً عن ٨٠٠ شخص ، تقدم لهم سبل المعاش ، ويزداد هذا العدد كثيراً أيام اقامة جلالة الملك فيها ، فيصل عدد الضيوف الى عشرة آلاف وكلهم يطعمون ويبيتون على حساب الملك الخاص ، وكثيراً ما يستقبل الملك نفسه الحواسب من ضيوفه ، ويسبغ عليهم من نعمه وهداياهم . والى جانب الملك وأولاده الذين هم المرجع الاول في الامور السياسية ، فان « آل الشيخ » خلفاء المصلح الديني الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الذين يقيمون في الرياض ، يعتبرون المرجع الاول في الامور الدينية ، ويفتون بها على المذهب الوهابي ، وهم أشبه بمحكمة عليا تنظر في الحسم في المنازعات القضائية .

والى جانب هذا المركز الممتاز ، فانهم احتكروا مهنة تعليم الشعب اصول الدين والآداب العربية ، فتعقد في دورهم حلقات تشبه حلقات المساجد أيام الامويين والعباسيين ، وكثيراً ما يقدمون الى طلابهم من المال او الطعام ما يغنيهم عن طلب العيش ويدفعهم الى الانقطاع الى العلم وحده .

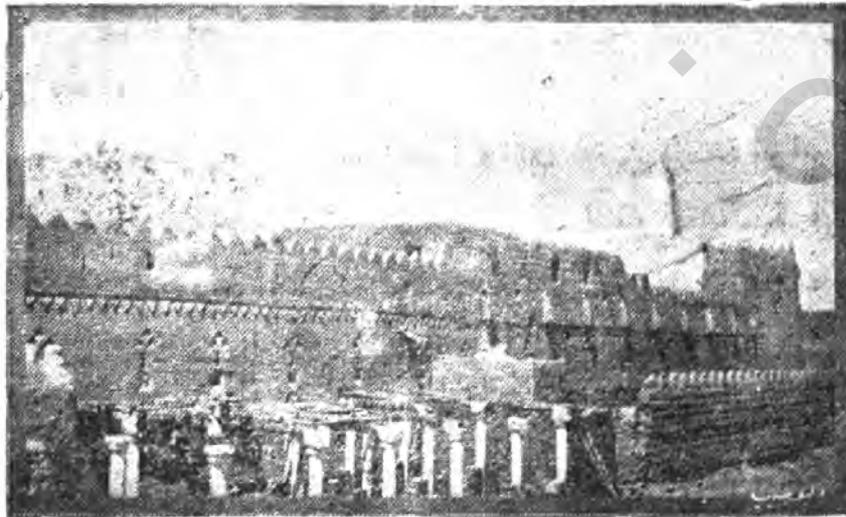
والرياض مدينة مسورة بسور من الطين واللبن محصن بمعدة أبراج ، (وهي تشبه في ذلك سائر المدن النجدية حيث نحميها الاسوار من غارات البدو الفجائية) ، ومن العواصف الرملية . وتقع الرياض في منطقة منخفضة ، لذلك لا يرى سورها عن بعد ، وإنما ترى بساتين النخيل المحيطة بالمدينة . أما بيوت الشعب في المدينة فهي صغيرة ومبنية من اللبن واللبن ، وليس لها إلا نوافذ قليلة وصغيرة ومرقعة على الطريق العام ، لأن ذلك من العيوب في البلاد العربية . وسكان الرياض جميعهم وهابيون ، شديدو الغيرة على الدين ، يقومون بشائر خير قيام ، ويؤدون الصلاة في أوقاتها ، ويؤثرون دائماً صلاة الجماعة ، والأمن فيها مستتب ، كما في سائر أنحاء المملكة ، بصورة لا يوجد له مثيل في أرقى أنواع الحكومات والأمم .

والمدينة بلدية مستقلة تهتم بنظافتها وتوسيع شوارعها وقيامها بالمشاريع البلدية للعامه .  
الدرعية : ( ١٥٠٠ نسمة ) كانت عاصمة آل سعود ، ولكن الجيوش المصرية خربتها  
سنة ١٨١٨ م ، وبنيت المدينة الجديدة مقابل المدينة القديمة إلى الغرب من الرياض على بعد ١٨  
كيلومتراً ، لذلك تعد من ضواحيها ، وهي غزيرة المياه فيها نحو من ( ٤٠٠ ) بئر ، وتشتهر  
باشجار الفاكهة والنخيل .

الدلم : ( ٦٠٠٠ نسمة ) مركز إحدى الامارات النجدية المسماة الحرج . وتقع على  
عين فرزان ، وفيها كثير من الآبار القليلة العمق ، ويشغل سكانها بالزراعة لحطب أرضها  
ووفرة مياهها ، ويزرع فيها الأرز والحبوب إلى جانب مزارع النخيل .

شقرا : ( ٧٠٠٠ نسمة ) مركز اماره الوشم ، اشتهر سكانها منذ القرن الماضي بالتجارة  
مع الاقطار الاخرى ، كالهند ، والعراق ، وبلاد الشام ، ولا يزال أهلها مشهورين بالترحال  
والتنقل في الاقطار الخارجية في سبيل التجارة ، أما المدينة فكانت محاطة بسور وأبراج ،  
ولكنها تهدمت في بعض الحروب الداخلية ولم تتجدد ، وحولها بساتين قابلة وصغيرة ،  
ومياهها عميقة نوع ما ، ولكنها لا تنضب أبداً طول أيام السنة .

بريدة : ( ٣٠٠٠ نسمة ) وهذه المدينة مع التي تليها وهي عنيزة ، أشهر مدن اماره  
القصيم ، الألى بالقرى والمدن الصغيرة ، والواقعة جنوبي جبل شبر ، والتي تعتبر أكثر بلاد  
العرب الداخلية اتصالاً بالعالم الخارجي ، لوقوعها في طريق التوافل بين مكة وبلاد ما بين



( شكل - ١٩ ) منظر داخلي لاسوار مدينة بريدة الحصينة ، ويرى عمدة المسجد الذي بني فيها  
مؤخراً في عهد الملك عبد العزيز آل سعود

النهرين وذكاء أهلها ، ورقة طباعهم وحبهم للأسفار الخارجية .

أما بريدة فتقع على مرتفع رملي في الطرف الشمالي من القصيم على الجانب الأيسر من وادي الرمة . وهي مدينة صحية جداً وأرضها خصبة ، وبساتينها تحيط بها إلى مسافة خمسة كيلومترات في اتجاه وادي الرمة ، وآبارها قليلة العمق إلا أن طعمها غير عذب تماماً ، ويحيط بالمدينة سور لحايتها كسائر المدن النجدية الأخرى ، وأسواق المدينة واسعة وعريضة ، وهي من هذه الناحية أحسن من طرق الرياض لكنها غير مستقيمة بل كثيرة الالتواء ، وهي ذات اختصاص ، فترى لكل حرفة سوقاً خاصاً تقريباً ، للبضائع سوق ، وللجمال ، والغنم ، وللحاصلات



الزراعية سوق خاص ، وفيها ستة مساجد ، وفي الشمال الشرقي من المدينة قلعة أقيمت منذ ٦٠٠ سنة ذات بناء هندسي بديع تسمى « القصر » هي ملك للعائلة المالكة ينزل فيها الملك حين وفوده على المدينة . وتشتهر بريدة بتربية الابل ، والغنم ، والحيول ، وتصدر الفائض من هذا كله إلى أنحاء الجزيرة .

عنيزة : ( ٢٠٠٠٠٠ نسمة ) وهي المدينة الثانية في امارة القصيم وتقع الى اليمين من وادي الرمة ، لا يزيد بعدها عن بريدة عن الثمانية عشر كيلومتراً ، وهي مسورة ، ويحيط بالسور من الخارج بساتين تمتد إلى مسافة ٣ كيلومترات ، وتعتبر دور عنيزة أنظف وأحسن من دور بريدة كما ان أهلها أمهر في التجارة وألين جانباً وأحسن معاشرة مع الاجانب ، لذلك نجد فيها كثيراً من السكان من أصل عربي وإنما من غير نجد ،

( شكل ٢٠ ) ما أجل هذه الظلال الوارفة في قلب الصحراء الريقة ؟ انها طريق من طرق مدينة عنيزة ذات ساتين التي تحيط بها من كل جانب

ج . ( ٧ )

وتقوم فيها بعض الصناعات المعدنية التي يحتاج اليها السكان، وتشتهر بتجارتها الخارجية .  
حايل : ( ٥٠٠٠ نسمة ) وتدعى حائل . وهي مركز اماره جبل شمر ، وهي الامارة  
المتدة في السهل الواقع بين جبلي أجا وسلمى ، وتسكنه قبائل شمر المشغلة بالزراعة ، والبالغ  
عددها ٤٢ الفاً ، اكثر من نصفهم متحضرون .

أما حائل فتقع الى الشمال الغربي من السهل المنخفض المتكون بين جبلي أجا وسلمى ،  
ويحيط بها سور ، يبلغ طوله ٦ كيلومترات ، وهو يحيط بالدور ويقسم من البساتين المزروعة  
فحماً وتيناً .

ويستخرج الماء في حائل من آبار عميقة ، بواسطة الجمال ، وجميعها ذات طعم ضارب الى  
الملوحة ، وليس فيها أي نبع عذب ، وتمتد المزارع الى شمال المدينة حيث يوجد النخيل ،  
وأما الى الشرق والجنوب على مسافة عدة كيلومترات تحت جبل أجا تجود زراعة  
الرمات ، والليمون الحلو ، والنارنج ، والبرتقال ، والذراقي ، والتفاح ، الى جانب  
القمح والنخيل .

تياء : ( ٢٥٠٠ نسمة ) بلدة صغيرة ، واقعة في واحة تياء في منخفض من السهل  
المرتفع المحيط بها ، وهي مسورة بمحاط من الطين فيه أبراج للدفاع . وفي هذه المدينة أشهر  
عين ماء في بلاد العرب ، إذ يبلغ قطرها عدة أمتار ، وعليها غرافات من جميع الجوانب  
وماءها غزير لا ينضب ، يساعد على زراعة الشعير ، والذرة ، وأنواع الفواكه ، وأنواع  
التمر الجيد ، الذي يعتبر أجود أصناف التمر في الجزيرة ، وهي مركز للتبادل التجاري ،  
يند اليها التجار بقوافلهم الآتية من بغداد وساحل الخليج الفارسي ، فبادلون بها حاصلاتها .

الجوف : ( ٢٠٠٠ نسمة ) وكانت تدعى قديماً دومة الجندل ، وهي اكبر مدينة تقع  
في واحة خصبة في شمال وادي السرحان ، وهذه الواحة تنخفض عدة أمتار عن سطح  
الصحراء المجاورة ، وهي ذات مركز جغرافي صالح جداً ، لأنها تقع على الطريق المباشر بين  
سورية ووسط بلاد العرب وفي منتصف الطريق بين الفرات وطريق الحجاز الحديدي ، وبين  
جبل شمر وجبل الدروز ، فهي عقدة مواصلات هامة لا تبد أكثر من ٤٥٠ كيلومتراً من  
جميع هذه المواقع التي ذكرناها ، كما انها الواحة الواقعة بين العقبة وبغداد .

ويبلغ طول واحة الجوف حوالي ( ٥ كم ) وعرض ٧٥٠ م ، وتمتد من الشمال الغربي  
الى الجنوب الشرقي ، وكلاهما حدائق وبساتين فيها حوالي ١٢ قرية صغيرة ، ذات دور معدودة

ليس فيها أسواق ولا شوارع ، كما يتبع واحة الجوف عدد من الواحات الصغيرة الواقعة الى الشمال الشرقي منها ، حيث تكثر مزارع النخيل لدرجة تفوق عدتها وحاصلاتها ما في الجوف .

وهناك في نجد عدد آخر من المدن الصغيرة مثل : عقدة وهي مجموعة قرى في وادي حابيل ، وقفار ثاني مدن جبل ثمر ، وخصبة ذات الاثمار الممتازة ، والرس التي يبلغ سكانها ٤٠٠٠ نفس والتي اشتهرت بمقاومتها لجيوش ابراهيم باشا وهي في امانة القصيم ، والزلفى المؤلفة من قرينتين متجاورتين ، والمذنب وهي عبارة عن عدة قرى آهلة بالسكان منظم بعضها الى بعض وكثيرة القصور . وهي مركز واحة الوادي واليامة ، وهي مدينة قديمة جداً ، وغيرها .

## ٤ - الاحساء

### موقعها ومظاهرها الطبيعية :

اطلق اليوم اسم الاحساء على المنطقة الواقعة على الساحل الغربي من خليج البصرة والممتد من حدود الكويت الجنوبية الى حدود قطر وعمان ، ويمجدها من الغرب منطقة الصّمان ، وكان يطلق قديماً على هذه المنطقة اسم البحرين وهجر ، كما كان يطلق اسم الاحساء على جميع المنطقة الساحلية الممتدة بين البصرة وعمان .

والقسم الاكبر من الاحساء سهل صحراوي ، تجتازه عدة من التلال المنفصلة على طول وادي المياه في المنطقة ، والى الغرب منها تمتد مرتفعات الصمان الصخرية بموازاة الساحل ، وتفصل بين الاحساء وبين الدهناء .

وفي المناطق الساحلية عدد من الآبار القليلة العمق تحيط بها مراعي وافرة كما توجد في المنطقة الداخلية واحتان كبيرتان هما : واحة الاحساء واحة القظيف ، حيث تكثر المياه والنباتات ؛ وفي الاحساء عدد من ينابيع المتنوعة ، بعضها بارد ، وبعضها حار ، وبعضها معدني ، ولا تعرف اكثر مناطق الاحساء الظمأ أو انجباس الماء ، فأينما سار الانسان ، وجد أمامه اشجاراً وماء ، والطرق الرئيسية ممتدة على شواطئ العيون . ولذلك اشتهرت الاحساء بأنواع زراعتها ومنها الأرز الذي يحتاج لكميات وافرة من الماء ، وأنواع الفاكهة : كالليمون ، والحوخ ، والمشمش ، والرمان ، والعنب ، والتين ، والتمر ، والحبوب بأنواعها .

وكثيراً ما يعلف أهل الاحساء بقرهم ببعض أنواع الاسماك الصغيرة ، وبعض

حيواناتهم بالتمر القديم .

## حدرن الاحساء :

المفوف : ( ٣٠٠٠٠٠ نسمة ) قاعدة الاحساء ، وواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من المناطق الزراعية ، وسكانها خليط من العرب ، ومن الاجناس الاخرى ، كالفرس ، واللاتراك ، ويبلغ عدد الشيعة فيها حوالي ربع السكان .  
والمدينة عبارة عن ثلاثة اقسام هي : الكوت ، وتقع في الشمال الشرقي ، الرفعفة في الشرق ، الناهل في الجنوب والغرب .

والكوت معناه القلعة وهي كلمة برتغالية استعملها العرب بعد سركة الاستكشاف الجغرافي ووفود البرتغاليين كثيراً الى سواحل الخليج الفارسي وهي هنا مقر الامارة ، محاطة بسور عظيم محمي بالابراج ، وكان مقراً للحامية التركية المقيمة في الاحساء ، وهي صغيرة لا تزيد بيوتها عن ١٥٠٠ بيت . والرفعفة اكبر من الكوت ومنطقتها أعلى منها ، وبيوتها حوالي ٢٣٠٠ بيت ، واكثرهم من الاغنياء ، والنساء تشمل احياء الطبقة الفقيرة ، وفيها كثير من الشيعة ، وبيوتها حوالي ٢٠٠٠ بيت وتنفصل عن الكوت بفاحة من النخيل .

المبرز : ( ١٠٠٠٠٠ نسمة ) تبعد حوالي ( ٣ كم ) عن شمال المفوف ، سورها تهدم من مرور الايام ، وله بابان شمالي وجنوبي ، أغلب مبانيها حجرية كالمفوف ، ويمتد سكانها بالزراعة .  
وخارج المفوف يوجد سوق كبير يقام في كل يوم خميس ، وفي سوق الخميس يتبادل السكان والبدو البضائع والمصنوعات وانواع المزروعات ، وكذلك خارج المبرز يقام يوم الجمعة للتبادل التجاري .

وكلتا المدينتان اشتهرتا بأهل العلم والادب ، يفد اليها الطلاب من جميع انحاء الخليج الفارسي ، ويلاقي مشايخها الترحاب والاحترام من جميع سكان الخليج .

القطيف : ( ١٣٠٠٠٠ نسمة ) وتقع في وسط واحة واسعة ، يبلغ طول الواحة ٢٧ كيلومتراً ومتوسط عرضها ٤٥٠٠ متراً ، وهي ميناء قديمة على ساحل البحر تمتد على مسافة واسعة على طول الساحل ، وكانت ذات شهرة واسعة ، وتعرف قديماً باسم جيبارو و Giparro ، وكانت مركزاً لجمع الافاوية والعطريات الواردة من الهند ، ومنها تنقل على طريق القوافل عبر الصحراء الى سواحل البحر الأبيض المتوسط ، وأمامها جزيرة صغيرة تدعى تاروت ، ولا تستطيع السفن الكبيرة اليوم أن تصل إلى الشاطئ ، فتقف بعيداً عنه ، وذلك لأن البحر ضحل في خليجها . وجل أهلها من الشيعة ، يحكمهم أمير سني وهابي يمينه ابن سعود ، وفيها عدد من التجار السنين ، من غير أهل القطيف .

العقير : ليست مدينة ولا قرية ، وإنما هي ميناء تجاري ، وهي عبارة عن مباني مصاحبة الجمارك ، ومستودعاتها ، وفندق أو خان كبير ، يقيم فيه وكلاء التجار الذين يأتون لتخليص بضائعهم من الجمارك لأن العقير أصلح مناطق الساحل العربي على الخليج الفارسي ، فإليها ترد جميع بضائع الاحساء ونجد الجنوبيتين .

جزر المسلمية وجنة وبو علي : وهي جزر صغيرة أمام شواطئ عسير ، يعيش سكانها على استخراج اللؤلؤ .

الدمام : وهي مرفأً الى الجنوب الشرقي من القطيف ، وتبعد ١٥ كيلومتراً عنها . خربت في القرن الماضي ، ولكن منذ سنة ١٩٢١م أخذت في العمران لعودة قبائل الدواسر اليها ، وزادت في عمرانها أخيراً لاكتشاف آبار بتروولية في جوارها ، تستثمرها شركة انكليزية اميركية منذ شهر أيار سنة ١٩٣٩ م ، وتنتقل إلى رأس تنورة بخط من الانابيب طوله ٦٠ كيلومتراً ، وبلغ انتاجه في سنة ١٩٤٠ حوالي  $\frac{3}{4}$  مليون طن ، وقد زادت هذه الكمية فيما بعد ، ولا تزال الأعمال جارية لاستثماره بصورة أكثر ، كما ان المناطق الخلفية وجد فيها آبار أغنى منها في البترول ، ستنتقل الى البحر الابيض المتوسط بأنابيب خاصة ستمد عبر الصحراء وتقوم بذلك شركة امريكية هي « التابلاين » التي ترغب ان تمرر الانابيب من سورية ولبنان . وقد قدمت الشركة ، الى جلالة الملك عبد العزيز كمية من الاموال الذهبية ، ووعدت بتقديم عدد من الاخصائين المساعدة في قيام مشاريع اقتصادية وعمرانية وتنظيمية في الجزيرة العربية .



# الفصل الرابع

## شبه جزيرة العرب

اليمن - عدن والمحميات - حضرموت - مهرة - عمان وقطر - البحرين - الكويت

اليمن وموقعها وحدودها - مناطقها الطبيعية - اقليمها - حياتها الاقتصادية - سكانها ومدنها -  
عدن : موقعها وطبيعتها - اقليمها - سكانها ومدنها وجزرها - النواحي التسع المحمية - حضرموت  
موقعها وطبيعتها - اقتصادياتها - مدنها - مهرة - عمان : موقعها وطبيعتها - ثروتها - سكانها  
ومدنها - قطر - البحرين وجزرها واستخراج اللؤلؤ - الكويت : طبيعته وسكانه ومدنه وجزره

## اليمن

### موقعها وحدودها :

تؤلف اليمن منطقة مستطيلة الشكل ، في الركن الجنوبي الغربي من جزيرة العرب ،  
يحدّها شمالاً منطقة عسير ، ويفصلها عنه خط حدود يمتد من مرفأ ميدي على ساحل البحر  
الأحمر ، الى شمالي بلدة صعدة ، متبعاً وادي مخلاف الى حدود نجران . ويحدّها شرقاً  
حضرموت ، ويفصلها عنها بادية الجوف الممتدة الى الربع الخالي ، ويحدّها جنوباً المحميات التسع  
المرتبطة بـ مدن ، وغرباً البحر الأحمر ، ويقدر طول هذا المستطيل بنحو من ٧٥٥ كم وعرضه  
نحو ٤٠٠ كم بمساحة عامة تبلغ ٤٣ الف كم<sup>٢</sup> .

### مناطق اليمن الطبيعية :

أغلب أرض اليمن جبلي ، وتزيد مساحة المناطق الجبلية عن ثلاثة أرباع مساحة اليمن  
العامة ، وتنحصر السهول المسماة تهامة اليمن بين المرتفعات والساحل ، وهي نفسها تتدرج

بالارتفاع عن سطح البحر الى علو ٢٠٠ متراً عنه ، وهي ذات حرارة ورطوبة شديتين ، مما يجعل الحياة فيها صعبة شاقة .

والمناطق الجبلية تقسم الى قسمين : شمالي ويدعى اليمن الأعلى ، وفيه أعلى قمم سراة اليمن ، ومعدل ارتفاعها بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ م . وجنوبي ويدعى اليمن الأسفل ، ولا تصل ذراه الى اكثر من ٢٠٠٠ م .

وفي اليمن الأعلى حول صنعاء ومابعدها الى الشمال ، توجد هضبة عالية مستطيلة الشكل تسمى النجد اليماني وليس النجد اليماني هضبة مستوية تماماً ، بل يرتفع منها عدد من الجبال المخروطية أو المتطاولة ، وتصل بينها وديان يسمونها القيعان ، وتبلغ ذرى هذه الجبال الى علو ٣٥٠٠ م .

أم جبال اليمن : جبل المنار ، جبل النبي شيب ، جبل تارة ، جبل نغم ، جبل صبر ، جبل بوعان ، جبل دمار ، جبل مناخة ، جبل شام ، جبل شواره .

وجبال اليمن على العموم ، تؤلف حواجز طبيعية صعبة الاجتياز ، تعرقل المواصلات وتجعل المقاومة الحربية فيه قوية ومجدية ، لأنها تؤلف مجموعة متسلسلة ومتعاقبة من « القمم الناطحة للسحب والوهاد الممعة في التقعر والتجمع والارتفاع والانخفاض » - على حد تعبير وصفي زكريا - وتعتبر أودية اليمن ، أعظم مناطقها شأناً وقيمة ، إذ تزدهر الزراعة فيها ، وهي التي كانت السبب في تسمية اليمن قديماً باسم « بلاد العرب السعيدة » وهي أصل شهرة اليمن في الحاصلات الزراعية .

أم وديان اليمن : وادي بنا ويصب شرقي عدن ، وادي لحج يصب في عدن ، وديان مخا ، زبيد ، رمع ، سهام وتصب في تهامة الغربية وهذه تترك في طريقها غدران عميقة وواسمة ، يديش فيها سمك يبلغ وزن الواحدة الكيلوغرامين . وادي الحارث ، وادي اذنة وتفيض في فيافي الجوف ، وادي مور وهو اشبه بنهر لا ينقطع كل ايام السنة وتصب عابه كثير من الروافد ، ووادي اذنة هو الذي كانت تخزن مياهه بواسطة سد مأرب الشهير في التاريخ .

### اقليم العيمه :

يختلف اقليم اليمن عن اقليم سائر مناطق الجزيرة ، لوقوعه في المنطقة المدارية وتأثره بالرياح الموسمية والمدارية ، واختلاف مناطقه ارتفاعاً وانخفاضاً ، أو تعرضاً للرياح أو انعزالاً عنها ، وهو على العموم حار في تهامة ، ومعتدل أو بارد في المرتفعات ، وتهطل فيه أمطار صيفية ، وخاصة في شهري تموز وآب ، واكثر ما تهطل أمطار هذين الشهرين بعد الظهر ، وتكون شديدة الانهار ، غزيرة الكمية ، فبينما تكون السماء صافية في الصبح والضحى ،

إذا بالسماء تتلبد بالغيوم بعد الظهر ، ونقص الرعود ، وتومض البروق ، وينهمر المطر ، ساعة او ساعتين ، ثم ينقطع فجأة ، وتبقى الأودية تسيل بالمياه التي تبعث الحياة في جنبات الوديان ، كما تطل الأقطار في فصل الربيع .

### حياة اليمن الاقتصادية :

الزراعة - الصناعة والتجارة - التبادل التجاري - طرق المواضلات :

قسم كبير من أرض اليمن خصب ، تستره طبقة من الطمي تجلبه معها مياه السهول ، فتزرع ارضه ثلاث مرات بالحبوب بأنواعها كالقمح والشعير والدخن والذرة ، وبالذخات وبالنبيلة والسهم . كما يزرع فيها أنواع الفاكهة كالبرتقال ، والكمثرى ، والحوخ ، والجوز واللوز ، والفسطق . وتزرع المناطق الأقل خصباً في تهامة ، والتي تسقى بمياه الينابيع والآبار بالذرة البيضاء ، والدخن ، والسهم .

ويعيش في اليمن انواع السوائم : كالحبولة ، والحمار ، والبغال ، والبقر ، والثيران ، كما في جبالها كثير من الحيوانات المتوحشة : كالضباع ، والنمور ، والفهود ، والثعالب . ويوجد العقيق في التلال حول صنعاء ، كما توجد الاحجار الكريمة في مناطق أخرى . وعرف بوجود كميات قليلة من معادن النحاس والكبريت والحديد لم تستثمر بعد . وليس في اليمن صناعات راقية ، واكثر مصنوعاتهم حاجات لازمة للسكان ، كنسج الاقمشة وصنفاها ، وبناء السفن الصغيرة والمراكب ، ودبغ الجلود وصنع الاحذية .

وبالرغم من صعوبة فتح الطرق في اليمن ، فان هناك طرقاً شبه معبدة ، تسير عليها القوافل . ومنذ سنة ١٩٣٢م عادت فيها طرق للسيارات ، وأصبحت السيارة واسطة هامة للنقل في القرى والمدن الواقعة في تهامة والمناطق السهلة ، أما المناطق الجبلية ، فلم يعبد فيها سوى طريقين للسيارات يصلان صنعاء بالحديدة وبمدينة حجة .

### سكان اليمن وحكمها :

لا يوجد احصاء رسمي لسكان اليمن ، ويروجح أنهم يتراوحون بين ٣ و ٥ ملايين نسمة . وجلهم من الشيعة الزيديين ، وقليل منهم يهود . وكانت اليمن تابعة اسماً للعثمانيين ، إلا أنهم لم تستطع أن تفوز نفوذها وأمنها دائماً على

شعاب اليمن وجبافها . وقد استقلت بعد الحرب العالمية الاولى ، وحكمها الامام يحيى -عبد الدين حكماً دينياً على المذهب الشيعي ، فرأى أن تبقى اليمن في عزلة عن العالم الخارجي ، ولم يسمح للأجانب بالتوغل فيها ، ودرس كنوزها وخيراتها ، لأنه أدرك ان ذلك ستبعه محاولات استعمارية . وقامت فيها حركة انقلابية في المدة الأخيرة ، اغتيل الامام علي أثرها ، واستطاع أولاده أن يستعيدوا نفوذهم على اليمن ، وبويع ابنه سيف الاسلام احمد مكانه ، وبقي اخوته يساعدونه في مهام امور الدولة . وانضمت اليمن منذ عهد الأب ، الى الجامعة العربية ، واشتركت في اجائها ومقرراتها كما ارسلت متطوعين من ابناءها اشتركت في القتال في فلسطين . ويوجد في اليمن مصلحة للبريد يصل العاصمة صنعاء بأنحاء المملكة ، كما مدت أخيراً اسلاك تليفونية بينها وبين المدن الرئيسية ، واتفقت الحكومة اليمنية مع احدى الشركات الكهربائية على إقامة محطة لاسلكية في صنعاء تتصل بواسطتها بأنحاء العالم كما انشأت مطاراً حديثاً للاتصال الجوي مع العالم .

أما تبادلها التجاري مع غيرها ، فيؤلف البن ، والجلود الخام ، والنيلة المادة الأساسية للتصدير ، كما تصدر كميات من الذرة البيضاء ، والدخن ، والسمن ، وانواع الفاكهة والحضر واخشاب الوقود . وتستورد جميع المراد المصنوعة التي تحتاجها ، من ملابس ، وأدوات استعمال يتيمة ، كما تستورد حاجتها من الترابيل ، والسكر ، والبتروول .

### مدن اليمن الرئيسية :

صنعاء : ( ٧٠٠٠٠ نسمة ) ثلاث ارباع سكانها من المسلمين ، والربع من اليهود ، ولهم احياء خاصة بهم ، وتقع صنعاء في سفح جبل نيقوم أو نَعَم في جبال السراة الشرقية على ارتفاع ( ٢٢١٠ م ) عن سطح البحر ، وتكتنفها جبال شاهقة ، من جميع اطرافها ، والمدينة محاطة بأسوار محصنة ، وهي ذات قصور وبيوت جميلة ، مؤلفة من عدة طبقات وقد تبلغ السبع ، ويستعمل في بنائها الحجر البركاني الأسود ، ويطل اطراف البناء والنوافذ والابواب بالجير الأبيض ، فيكون لها منظر خاص ، وفيها كثير من البيوت المبنية بالآجر التي هي أقل ارتفاعاً من البيوت الحجرية فلا تتجاوز الطابقين . واكثر البنائين من اليهود . وشوارعها ضيقة ونظيفة ، وبأطرافها مساحة واسعة من البساتين الكبيرة ، تزرع اكثر نباتات المناطق المعتدلة ، لأن اقليم صنعاء معتدل ، بسبب ارتفاعها عن البحر ، وامطارها تغزر في فصلي الربيع والصيف ، واشهر حاصلاتها الزراعية : المشمش ، الدراقن ، التفاح ، السفرجل ، العنب ، اللوز ، التين ، الرمان ، النباتات العطرية ، انواع الحضر ، العدس .

ويلاحظ وجود الطبقات الاجتماعية بصنعاء، فاليهود يقيمون في حي خاص، ولهم مستعمرة خارج صنعاء، ويساون في صنع الحلي الذهبية والفضية، والأساحة المتنوعة، كما يعملون كبنايين، بينما يملك الأغنياء والعرب، البساتين والمزارع، ويديشون على مواردها. ويملك



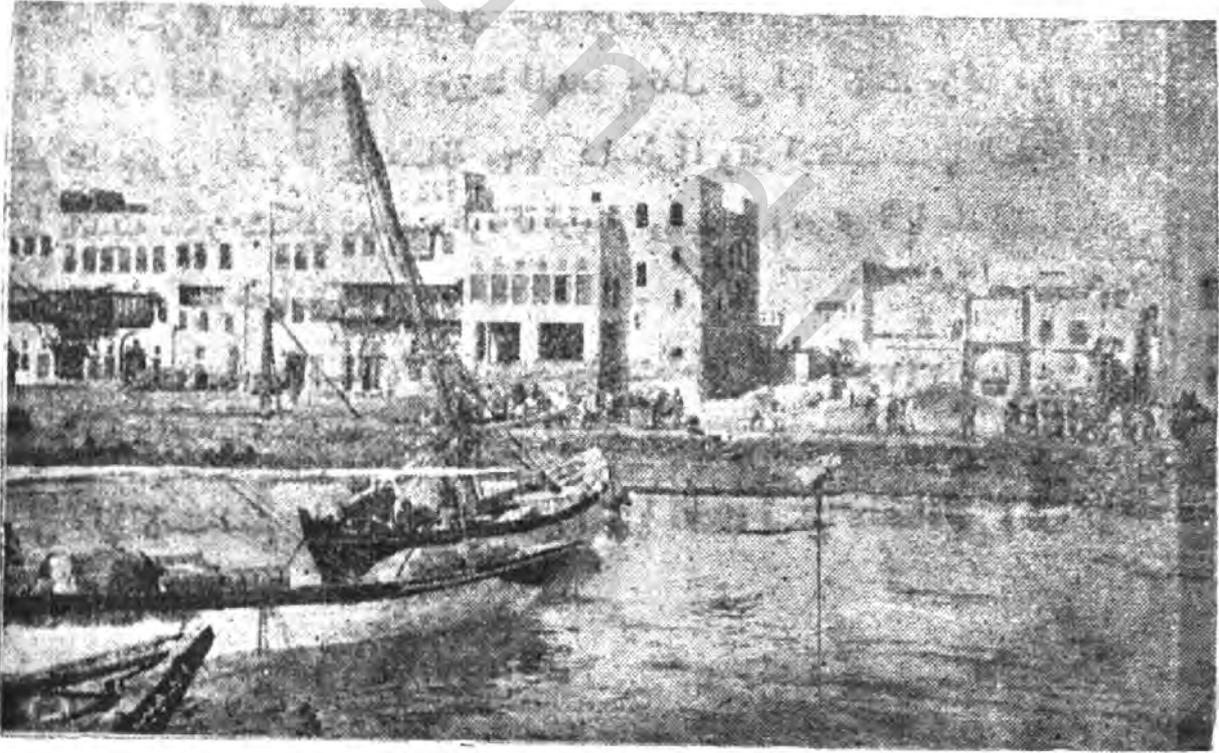
(شكل - ٢١)

أكثرهم قصوراً خاصة في مصايف صغيرة، نشأت حديثاً خارج صنعاء تدعى (الروضة)، وتشتهر بلباليها الهادئة ذات النسيم العليل، كما ان العائلة المالكة تسكن في ضاحية اخرى تدعى بئر العزم حيث تعتبر مقر الحكومة الرسمي. اما الطبقة الوسطى فتشتغل بأنواع الصناعات

المحلية ، ويعمل الفقراء كمزارعين في مزارع الأغنياء ، وهناك عدد من القبائل تعيش حياة استقرار وزراعة .

الحديدة : ( ٤٠٠٠٠ نسمة ) اكبر مرافئ اليمن الساحلية ، ذات مرسى قليل العمق ، محمي من الشمال ، ومعرض للرياح الجنوبية من الجنوب ، لذلك فإن اكثر مراكب الحجاج انغدية ، لي تدهمها الرياح الجنوبية ، تلجأ الى ميناء الحديدة ، ويستبدل الحجاج بها مراكب غيرها لذهاب الى مرفأ جدة حيث يذهبون الى مكة ، واكثر صادرات و واردات اليمن تكون من هذا الميناء الذي ، يأتي مباشرة بعد مرفأ عدن ، وتنف فيه السفن التي تغر البحر الاحمر ، وتنقل البضائع بين اوربا وامريكا ، وبين الشرق الاقصى . وتصل الحديدة بطريق معبدة للسيارات مع العاصمة صنعاء ، يبلغ طوله ٢٢٥ كم .

والمدينة محصنة بأسوار مرتفعة ، وفيها عدة اسواق شهيرة ، وعدة مساجد ، وبيوت الاغنياء مبنية من الحجر البركاني الأسود ، اما بيوت الطبقات العاملة ، فهي اشبه بلاكواخ ،



( شكل - ٢٢ ) ميناء الحديدة اكبر مرافئ اليمن

ومحيط بالمدينة مزارع واسعة من شجر النخيل ، والاشجار المثمرة . واقلها صحي ، بخلاف اقليم المناطق الساحلية الاخرى ، ولكنه شديد الحرارة في الصيف .

تعز: ( ٢٠.٠٠٠ نسمة ) مركز لواء باسمها ، تقع في واد منخفض وانما يرتفع ١٣٧٤ متراً عن سطح البحر ، محاطة بسور عظيم ، له عدة ابواب ، وفيها سوق كبير ، وجامع فخم بناه الملك «أفضل» ، وعدة مساجد مزخرفة ، ولكن اكثر ابنتها قد تهدم لكثرة الاضطرابات فيها في القرن الماضي . ولكنها لا تزال تحتفظ بمركز تجاري هام ، وخاصة في تجارة البن ، لأنها تقع في منطقة غنية بزراعته ، وفي عقدة مواصلات تجارية ، وترتبط بعدة طرق للقوافل تصلها بأهم مدن اليمن ، كما تشتهر بزراعة الرمان والعنب .

وتشبه مزارعها مزارع صنعاء والروضة ، وفي حقولها عدد من الينابيع التي تشكل جداول صغيرة ، تساعد على نمو الزراعة ، اما ماء الشرب فيجلب اليها بأنابيب ممدودة تحت الارض من نبع في جبل صبر ، الواقع في شمالها . وعلى سفوح هذا الجبل تشاهد غابات وادغال من اشجار الأثل والخرنوب ، كما يشاهد فيه نبات ( القات ) الكثير الرواج في اليمن ، وهو نبات يمتنع اليانيون اوراقه المخدرة ، ونبات الخردل .

مخا: ( ٨٠٠٠ نسمة ) كانت اعظم مرافئ اليمن في الزمن القديم ، وكان ينسب اليها اسم البن اليمني في السابق ، فيقال بن مخا ، ولكنها تهدمت بسبب الاضطرابات التي وقعت فيها في القرن الماضي ، ولا تزال دورها المهتمة ، تدل على انها كانت مؤلفة عن عدة طوائف . وتقع مخا جنوبي الحديدة على مسافة ١٦٠ كيلومتراً ، وقد انتقلت قيمتها البحرية الى الحديدة ، يحيط بالمدينة سور بشكل نصف دائرة له اربعة ابواب ، ويجري اليها ماء الشرب من مسافة تقدر بثلاثين كيلومتراً .

ذمار: ( ٥٠٠٠ نسمة ) وتقع في جنوبي صنعاء على ارتفاع ٢٤٣١ متراً ، وهي بلدة أثرية كثيرة الحصون والقلاع القديمة ، كانت المركز الرئيسي للزيدية ، ومنها انتشر مذهبهم في اليمن ، كما كانت تشتهر بالحبول والجمال ، ولكنها فقدت قيمتها هذه الايام ، ولا يزال فيها عدد من اليهود .

زبد: ( ٨٠٠٠ نسمة ) مدينة تاريخية مسورة ، فيها كثير من الأبنية الأثرية ، تقع بنهاية اليمن ، وترتفع ١٤٠ متراً عن سطح البحر ، أرضها زراعية ، والماء فيها قريب من سطح الارض ، يسهل استخراجها ، يزرع فيها النخيل ، والقمح ، والنبيلة ، وكثير من الاعشاب التي تنفع في الاستعمالات الطبية .

وهناك عدد آخر من المدن مثل : بريم ، إب ، صعدة ، بيت النقيه ، حديس ، وغيرها .

## عدن

### موقعها وشكلها وطبيعتها :

إن عدن عبارة عن شبه جزيرة صخرية تتصل بالبر ببرزخ رملي مستطيل الشكل ، يبلغ طوله ٧ كم ، وتقع على الساحل الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب في الجنوب الشرقي من مضيق باب المندب ، وهي منطقة صغيرة المساحة لا تتجاوز ( ٨٠ ) ميلاً مربعاً ، ومجدبة جداً بحيث لا يوجد فيها لا نبات ولا ماء ، وإنما حافظت على قيمتها كمرکز بحري ممتاز .

### أثر موقعها الجغرافي :

لم تجلب عدن نظر الاقدمين والمحدثين بتربتها أو نباتاتها أو مياهها ، لأنها ارض بلقع جرداء من كل ما يبعث الحياة ، وإنما جعلت الانسان يتغلب على صعوبة الحياة فيها ، ويتحمل اقليمها القاسي ، ويجلب مواده الغذائية اليها ، لأنها خير مرفأ في ساحل الجزيرة العربية الجنوبي يمكن ان يكون محطة كبيرة للسفن التي تجوب البحر الهندي ، ذاهبة الى البحر الاحمر ، ومنه الى البحر الابيض المتوسط ، وقد وضعت بريطانيا يدها عليها في سنة ١٨٣٩ م ، واصبحت تؤلف احدى المراكز البريطانية الهامة ، التي تؤمن سيطرة بريطانيا على طريق الهند ، مثل جبل طارق ، وترعة السويس . وتعد اعظم محطة لتموين البواخر البريطانية في المحيط الهندي وخاصة في الوقود ، وقد اصبحت محصنة تحصيناً يضارع تحصينات جبل طارق ، لذلك اصبحت القلعة الشرقية على مدخل البحر الأحمر الجنوبي ، والقريبة من طرق الهند ، وتمثل قوة الانكاييز في هذه الربع .

### لمحة تاريخية :

عرف الهانيون الاقدمون قيمة عدن كمرکز بحري ممتاز ، فعاولت جميع دول اليمن القديمة من ميين وسبأ ، وحير ، وضع يدها عليها ، ويقال ان بلقيس ملكة سبأ زارت عدن مع حاشيتها ، وكان لها فيها اسطول تجاري يتاجر في البخور والذهب واللبان والجوهر ... وقد بنى الحميريون في عدن الصهاريج التي تتجمع فيها مياه الامطار لحفظها الى ايام الجفاف ، ويظن ان ذلك كان بعد خراب سد مأرب ، وكانت عدن المرفأ التجاري الذي

تعمل منه الاساطيل الخيرية انواع البضائع الى مصر والعقبة ، ومنها الى بلاد البحر الابيض المتوسط . وحاول الرومان وضع يدهم على عدن ، او منافذها ، فأرسلوا حملة ايبوس غالوس التي لم تنجح ، ثم بنوا مرفأ برتيس على ساحل افريقيا المطل على البحر الاحمر ، فلم يستطعوا منافسة عدن في جلب البضائع من الهند ، فقاموا بحملة ضد عدن وحربوها ، ولكنها ما لبثت ان استمدت قيمتها ، وعقد الرومان بعدها مع ملك الحبشيين الذي سمح لهم بتشييد كنيسة فيها ، واصبحت مركزاً تجارياً للرومان ، وفي سنة ٥٢٥ م تزلت الحملة الحبشية عدن بقيادة ارباط ، ومنها احتلت اليمن لفنر الدين المسيحي ومحاربة اليهودية والوثنية ، وفي سنة ٥٧٣ م استولى الفرس عليها ، وبقيت تحت نفوذهم حتى الاسلام .

وزار ماركو بولو عدن حوالي سنة ١٢٩٠ م وذكر انها كانت مركزاً تجارياً بحرياً ، وقد ارسل امبراطور الصين سنة ١٤٢٢ م رسولا الى حاكم عدن المسلم ، مع هدايا ليمسح له بالمعاملة التجارية مع عربها ، وخضعت عدن بعدها الى ايدي الائمة الريدئين . وبعد حركة الكشف الجغرافي ، وصلها اسطول برتغالي في سنة ١٥١٣ ولم يستطع فتحها ، وكان الاتراك في حرب معهم ، فأرسلوا اسطولا اخضعها لحكمهم ، وبقيت كذلك حوالي قرن كامل . وفي سنة ١٦٠٩ زارتها اول باخرة بريطانية قادرك ربانها قيمتها ، ثم زارها اسطول دانماركي وتابعت الاساطيل الاوربية والامريكية في زيارتها ، وكان الاتراك في حالة ضعف ، فثار الاهالي ضدهم واخرجوهم من عدن ، واصبحت عدن تخضع الى امام اليمن ، وكانت اكثر الاساطيل المسافرة بين الهند والغرب تقف في عدن ، وكانت سوقاً تجارية كبرى الى ان كانت سنة ١٨٣٩ ، حيث هاجمها البريطانيون واحتلوها ، وصيروها مستعمرة بريطانية مربوطة بحاكم بومباي في الهند وبنوا فيها الحصون فيها .

### اقسام عدن :

تقسم عدن الى الاقسام الآتية :



( شكل - ٢٣ )

١ - التواهي : وهو المنطقة الساحلية ، وفيها دار المعتمد البريطاني ، ودور المثليين

السياسيين . والضباط والموظفين الاجانب ، وبعض المخازن التي تباع حاجيات هؤلاء الاجانب ، فهي أشبه بسوق اوربي كامل بدوره ، وأسواقه ، وملاهيته ، وجاراته ، وملاعب الرياضة .

٢ - شبه الجزيرة الاصلية : وتشمل مدينة عدن الاصلية ، وهي مدينة صغيرة ، يعيش بها السكان من العرب وغيرهم ، واصلها فوهة بوكان منطفيء .

٣ - المملاء : وهي في غرب عدن ، وفيها مخازن كبيرة لحزن البضائع .

٤ - خور مكسر : ومعنى خور بالفارسي : خليج . اي الخليج المكسر ، وهي البوخذ الواصل بين شبه الجزيرة والارض العربية . وفيها معسكر للطيران وبعض الملاعب الرياضية للانكليز

٥ - عدة قرى صغيرة ، هي قرى الشيخ عثمان ، والحسوي ، وبيتر جابر .

٦ - عدة جزر تابعة لها هي : بريم ، وسقطري ، وكرديان موريان . وجزر : صيرة ، سوارع ، كلفنتين ، مرزوق كبير ، علاية ، الكرافيتا ، دفاقة .

### اقليم عدن :

تتأثر عدن بالرياح الموسمية ، التي تعدل اقليمها الحار ، ويتميز فيها فصلان فقط ، هما الصيف والشتاء ، وأمطارها قليلة جداً ، تهطل غالباً في الشتاء وقليلًا في الصيف .

### مناخها :

ليس فيها الا وادبان صغيران ، يرويان المناطق المجاورة لمرفأ عدن ، أما المدينة فنعمتد الآن على الماء الذي تحصل عليه بأحد الطرق الآتية :

١ - تقطير ماء البحر . ٢ - الآبار الارتوازية المحفورة حديثاً . ٣ - مياه الامطار

الخزونة في الصهاريج . ٤ - آبار عميقة جداً محفورة من قديم .

### سكانها :

اختلف عدد سكانها بحسب عمراتها ، ولم يتجاوز عددهم سنة ١٨٣٩م عند احتلال بريطانيا لها ٦٠٠ نفس ، وبعد ثلاثين عاماً ، أصبحت تعد ١٥ الف نسمة ، وهي اليوم تعد ٤٨ الف نسمة ، من اجناس ولغات مختلفة ، فتجد فيها خليطاً من العرب ، والصوماليين ، واليهود ، والهنود المسلمين ، والهندوكيين ، والفرس ، والعجم ، والمصريين ، إلى جانب الجاليات

الأوربية، الخاكمة أو الشجرية التي تستخدم جميع هؤلاء في مصالحها لقاء أجر معين، وتلعب عدن دوراً تجارياً وحربياً وانمائياً .

جزر عدن الرمارة :

١ - جزيرة بروم : وتقع في مضيق باب المندب ، على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، وعلى بعد ٣ كم من ساحل بلاد العرب و ٢٠ كم من ساحل أفريقيا ، فيها منارة أقيمت سنة



( شكل - ٢٠ )

١٨٦١ م من قبل الإنجليز الذين احتاروها سنة ١٨٥٧ ، وهي محصنة تحصيناً فورياً ، لتحرس مدخل البحر الأحمر .

٢ - جزيرة سقطرى : وتقع في المحيط الهندي بجاذة الساحل الشرقي من خليج عدن ؛ وهي من الناحية التضاريسية جزء من أفريقيا ، ومن الناحية السياسية جزء من جزيرة العرب . وهي كعدن تابعة لحكومة بومباي في الهند .

٣ - جزائر كوربان موربان : وهي عدة جزر صغيرة ، تقع في خليج يسمي باسمها .

## النواهي التسع المحمية

هي تسع محميات خاضعة للانكليز ، وتقع في جنوب غربي الجزيرة العربية ، لا يزيد سكانها عن مليون نسمة ، يحكم كلا منها أمير عربي ، يلقب في بعضها : فخر الامراء ، وفي بعضها سلطان ، وفي بعضها شيخ ، ويتناول هؤلاء جميعاً رواتب معينة من الحكومة البريطانية على شرطين :

- ١ - أن يخضع الأمير إلى الانكليز ، ولا تكون له أي علاقة خارجية مع سواهم ، فلا يفاوض ، ولا يعقد معاهدة ، ولا يسمح لأحد غيرهم بدخول بلاده .
- ٢ - لا يبيع الأمير ، أو يؤجر ، أو يهب ، أو يرهن شيئاً من أرضه أو أملاكه إلا لبريطانيا ، وهذه المحميات هي :

لحج - الخواصب - الصبيحة - القطيف - العوالي - باقم العلبا والسفلى -

الضالع - الواصري - العوازل .

وأمها جميعاً هي أمارة :

لحج : يدعى رئيسها سلطان لحج ، وتقع سلطنته في الشمال الغربي من عدن ، وأرضها خصبة ذات أودية مزروعة بالذرة ، والسمسم ، والدخن ، والبطيخ ، وكثير من الأشجار المثمرة . وفي مدينة لحج العاصمة ، حيث يقم السلطان ، قلعة وعدة دور ، وقصر السلطان منار بالكهرباء ، وتدعى العاصمة لحج باسم الحرطة أيضاً ، وترتفع ١٣٠ متراً عن سطح البحر ، وتقع في واحة خصبة تحيط بها أشجار النخيل ، والليمون الحامض ، وجوز الهند ، ومياهها غزيرة . وهي تتصل بعدن بخط حديدي ضيق أنشأه الانكليز خلال الحرب الماضية .

## حضر موت ومهرة

### موقعها وعمورها :

يطلق على المنطقة الواقعة في جنوبي بلاد العرب، بين عمان شرقاً ، واليمن غرباً ، اسم حضر موت ، ويتبعها ناحية من جهة الشرق تدعى مَهْرَة ، واسمها الأصلي ، كما يروى هو ( حَضْر الموت ) ، وحدودها الجغرافية اليوم ، الصحراء العربية من الشمال ، والبحر من الجنوب ، ومهرة من الجنوب الشرقي ، ومحيطا العمالق والواحدي من الجنوب الغربي . لا يتجاوز سكانها ١٥٠ الف نسمة .

### طبيعتها :

تقسم حضر موت إلى مناطق ساحلية ، ومنطقة جبال جرداء داخلية تشقها أودية بسيطة فسيحة ، تنحدر نحو البحر . وقد درست أرض حضر موت دراسة وافية من قبل كثير من الرواد ، ومن بعثات شركات البترول ، أثناء التنقيب عن آبار زيوت البترول ، وتبين أنها كانت في الادوار الجيولوجية الاولى مغمورة بالبحار ، ثم انحسر عنها ، ويغلب عليها الآن الخير الكاسي ، وتندم اظاهر البركانية في المناطق المنخفضة ، بينما تلاحظ فيها جميع صفور الدور الجيولوجي الثاني والثالث . وفيها كميات لا بأس بها من حجر اللينيت والاحجار الزيتية ، والنفط ، واليخاس ، كما يوجد « الشب » بكثرة في طبقات اللينيت .

### انجازها وهباتها ارضها :

تهب على حضر موت الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، الشبعة ببخار الماء الذي ينقد مطراً ، وتهطل الأمطار في فصلين من السنة كاليمن ، وان كانت بنسبة أقل منها لثقل ارتفاعها . كما تهب عليها ريع ساخنة في الصيف تدعى السوم ، تساعد على انضاج البلح . واقليةا للمسام اقليم قاري ، شديد البرد شتاء ، والحرارة صيفاً . وليس في حضر موت سوى نهر

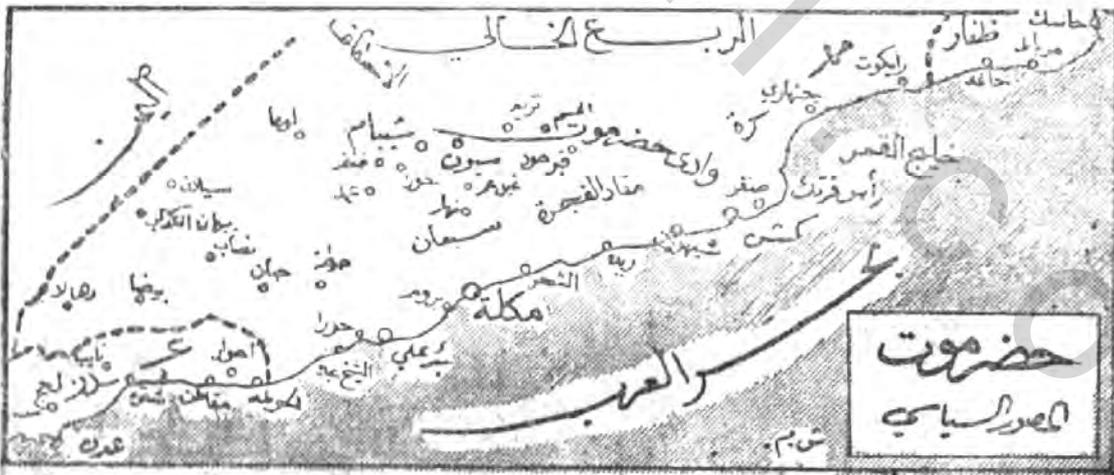
واحد ، يدعى نهر حَجْر ، يصب بالقرب من رأس الكلب ، ولكن فيها عدداً من العيون  
والاودية التي تسيل فيها مياه الامطار وتغذي مياه الآبار العديدة .

وأراضي حضرموت خصبة وفلاحوها نشيطون ، ويعمل كثير منهم في الزراعة ، اما  
الصناعة فمعدومة تقريباً وأهمها عمل الحاجيات البيتية الضرورية والملابس الرئيسية كما يعمل قسم  
من الاهالي في صيد الاسماك وتجفيفها او تليحها ، وفي بناء المراكب الصغيرة . ومن محصولاتها  
الرئيسية : الدخان ويسمونه ( الحمومي ) ، والنبلة ، والقمح ، والذرة ، والدخن ، والسهم  
والتمر ، وجوز الهند ، وأخيراً القطن في مناطق محدودة . وفيها قطعان كثيرة العدد من  
الماشية ، والجمال ، والحمير ، والبقر .

وتتصل بالعالم الخارجي بواسطة موانئها ، كما تتصل بطرق بوية مع بقية بلاد العرب .  
تصدر القمح الجيد ، والنبلة ، والعسل ، والتمر ، والاصداف ، والاسماك المجففة . وتستورد  
حاجياتها المصنوعة ، والسكر ، والارز ، وزيت البترول .

### حكومتها ونشاط سطانها :

في حضرموت سلطتان هما : القعيطيون في الساحل ، والكثيريون في الداخل . وكثير



( شكل - ٢٥ )

من أهل حضرموت نبغ في الاعمال التجارية ، وهاجر منها الى بلاد بحرية اخرى . وبقى متصلاً

ببيلاده يدعها بالمال لقيام بالمشاريع العمرانية ويتزوج منها ، ويرسل اليها اولاده للتثقف والتربية الاولى .

### مدنها :

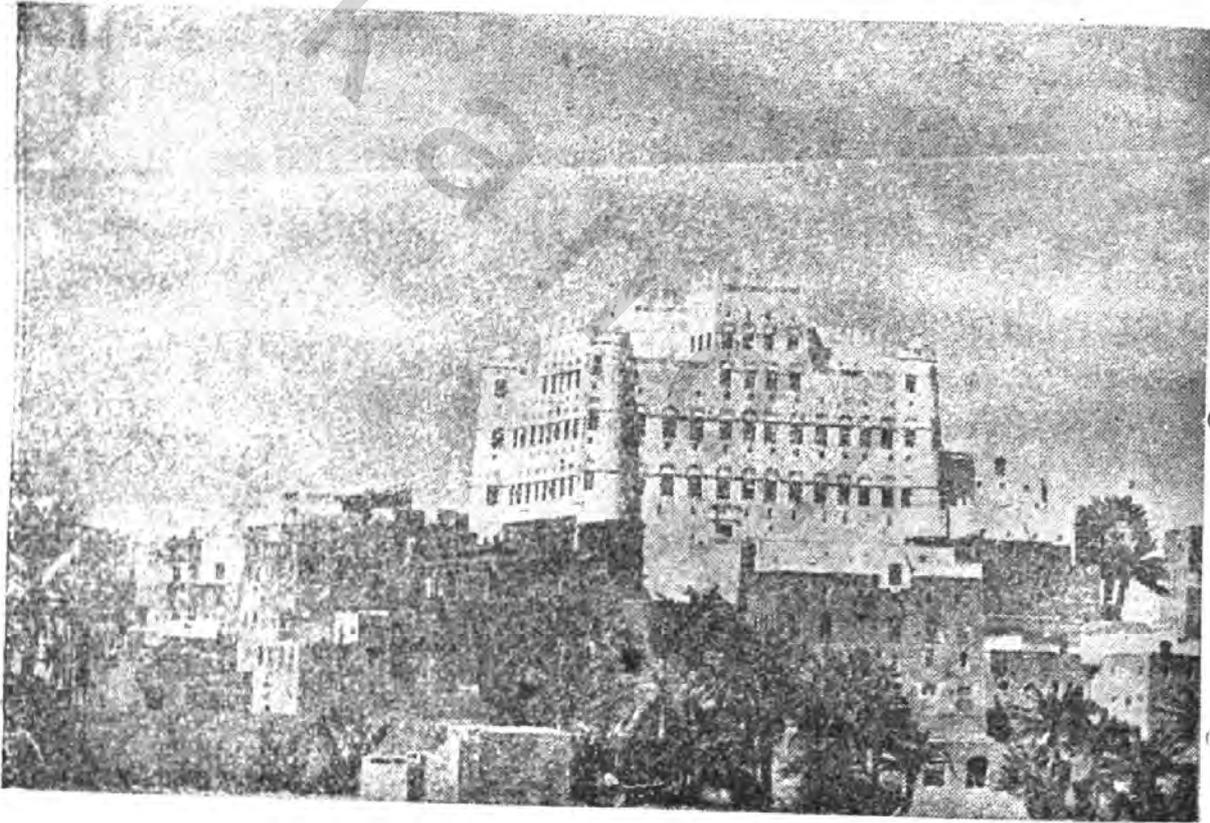
المكلا : ( ١٠٠٠٠ نسمة ) اكبر مرافيء حضرموت ، واقعة بين خليجين ، ومؤلفة من الميناء والمدينة التي تبعد حوالي ثلاث كيلومترات الى الداخل ، والمدينة محصنة بسور عليه ابراج للدفاع البري . وليست المنطقة المجاورة خصبة كما كثير المدن العربية ، بل هي قاحلة مجدية ليس فيها إلا واحة صغيرة هي ملك سلطان المكلا الذي يتكرم بماؤها على السكان للشرب ، وهو قعيطي من احدى قبائل يافع العليا ، ويهتبر قائداً لاحدى الفرق العربية في



( شكل - ٢٦ ) مظهر لمرفأ المكلا ، اكبر مرافيء حضرموت ويرى فيه الميناء وقسم من ابية المدينة ومصالحة المكوس ، وكلها تدل على تقدم المدينة العمراني

مقاطعة نظام حيدر آباد في الهند ، ويعتبر سلطانها مستقلاً ، لكنه مرتبط مع الاسكندر بروابط شبيهة بروابط سلاطين المحميات . وتأخذ المكلا قسماً ، لانها المكان الوحيد على طول الشاطئ الجنوبي بين عدن ومسقط الذي يمكن ان يصلح لرسو السفن ، لذلك كان محطة للبواخر ومركزاً تجارياً هاماً .

شحر : ( ٨٠٠٠ نسمة ) وهي ميناء قديمة تابعة لسلطان المكلا تشتهر بتصدير البخور والعنبر الشجري ، ويشغل قسم من سكانها بصنع الاقمشة ، وبصنع الاسلحة ، وبالصياغة ، وانواع الحدادة البسيطة .

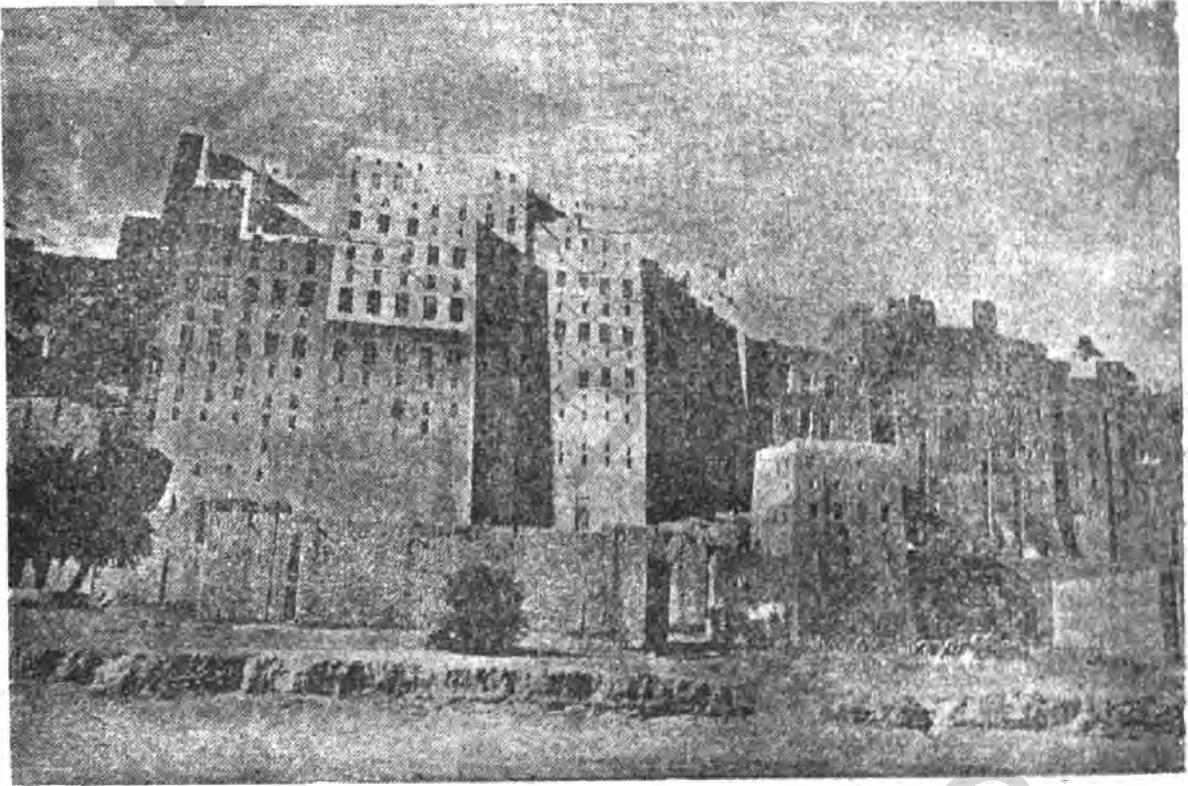


( شكل - ٢٧ ) ناطحات السحاب

عرفت بلاد العرب الابنية المرتفعة المؤلفة من طوابق متعددة منذ العهود القديمة ، وكان ولا يزال في اليمن وحضرموت عشرات من مثل هذه الابنية الشاهقة الملو ، والتي تشبه ناطحات السحاب الحديثة في الولايات المتحدة . وهذا المنظر مأخوذ لاحدى دور مدينة شبام التي تشبه المدن اليمنية في تمدد طوابقها .

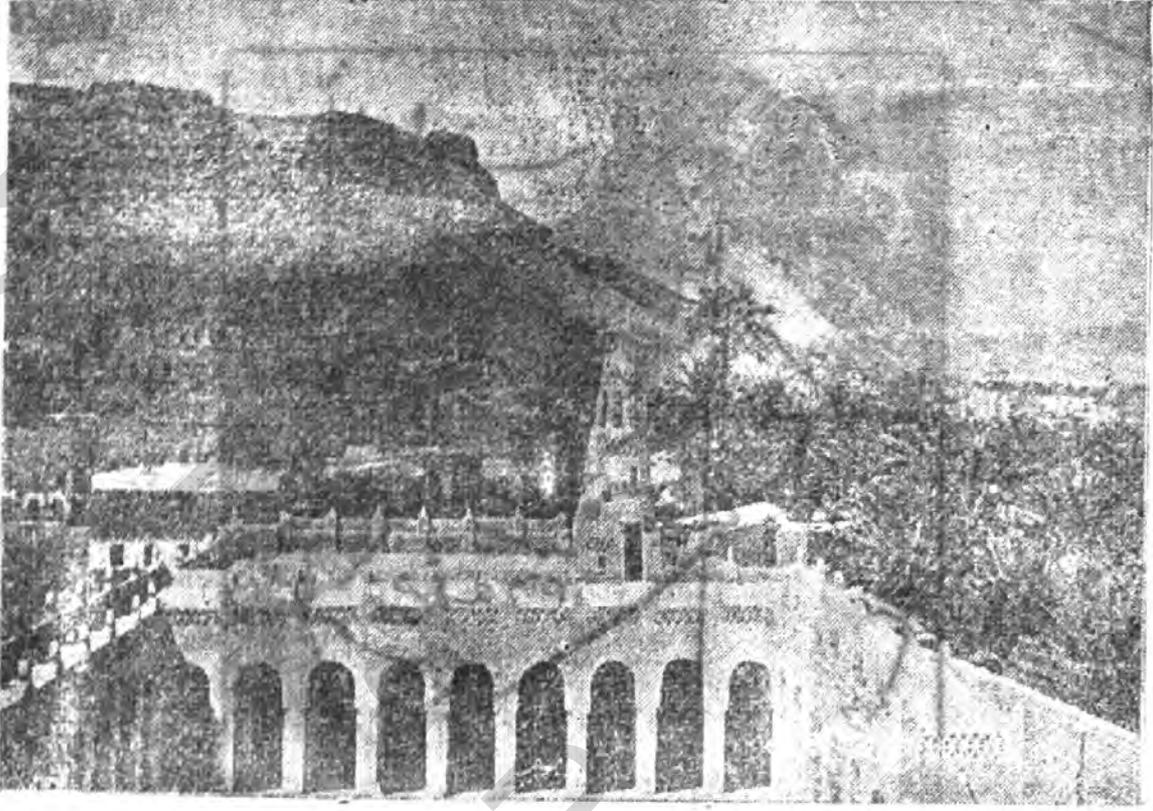
تريم : ( ١٠٠٠٠ نسمة ) وهي مدينة داخلية تقع في حضرموت الشمالية كانت مركزاً  
صناعياً وتجارياً .

هذا وهناك عدد من المدن الأخرى مثل : شيبام ، وسيوان ، وفطّان ، وغيرهما ، وهي  
مدن شهيرة بأبنيتها وقصورها الخيرية الجميلة .



( شكل - ٢٨ ) ليس هذا القصر الأبيض المرتفع وسط قصور جميلة سوى قصر السلطان في مدينة سيوان  
في حضرموت ، وبدل على ما يتمتع به السلطان من قوة وغنى ورفاهية

مهرة : وهي من توابع حضرموت ، وتشتمل على سهول خصيبة ، على شاطئ بحر  
العرب ، وهي موطن لنوع من الابل الشهيرة عند العرب ، يحكمها سلطان مهرة وعلاقته  
مع بريطانيا كعلاقة السلاطين الآخرين .



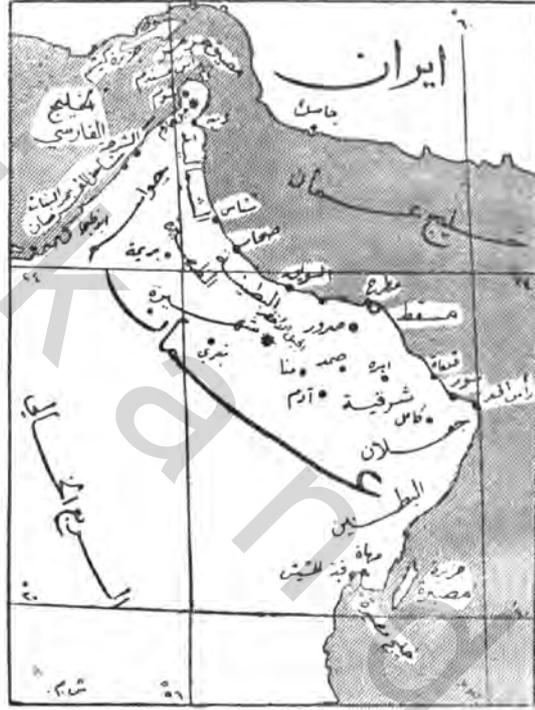
( شكل ٢٩ ) مسجد القطن وترى فيه المئذنة الطيفة ، والتي تخلف في طراز بناؤها عن مآذن بلاد الشام والعراق ومصر

## عمان

### موقعها وطبيعتها :

تقع عمان في الزاوية الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية ، وتشرف على البحر في جهاتها الشمالية ، والشرقية ، والجنوبية ، وعلى الربع الخالي في جهتها الغربية بشكل قوس مقعر ، ويتأخرها من الشمال الغربي إقليم قَطْر ومن الجنوب الغربي مهرة. تقدر مساحتها بـ ٤١٨ ألف كم<sup>٢</sup> . وتقسم ارضها الى قسمين رئيسيين : تهامة ، وهي سهل واسع خصب ، تنبت فيه اشجار النخيل ، والاشجار المثمرة ، وفيه عدد من المراعي العامة ، حيث يعمل الاهلون بصيد الاسماك واللؤلؤ . والجبال وهي مرتفعات عالية ، أشهرها الجبل الاخضر ( ٣٠٢٠ م ) ، وجبل فطلاح ( ١٩٠٠ م ) ، وجبل حارم قرب رأس سندم ( ٢٠٥٧ م ) ،

وتتخلل الجبال اودية كثيرة خصبة وعذيرة المياه ، وفيها رياحات عامرة لذلك تشبهه بجبال اليمن وأوديتها ووادئها .



( شكل ٣٠ ) عمان

### اقليمها ونموها :

اقليم الشواطئ حار على الغالب ، بينما يعتدل الاقليم في المرتفعات ، وتهطل الامطار شتاء . وثبت وجود معادن كالحديد ، والرصاص ، والنحاس ، والكبريت في طبقاتها الصخرية ، لكنها لم تستثمر عدا الملح الصخري . وينبت فيها انواع النباتات المدارية والمعتدلة من اشجار مشهورة تنبت في حوض البحر المتوسط الى جوز الهند ، والتمر الهندي ، وقصب السكر ، والبن من النباتات المدارية والحارة ... واهلها يعملون اما في الزراعة او الرعي

حيث تكثر المواشي وقطعان البقر والجمال ، او بالملاحة والغوص في سبيل استخراج اللؤلؤ ، او بالتجارة حيث للعُمانيين علاقات تجارية بحرية وخاصة مع الهند .

### سُطْرَا واقسامها الادارية :

لم يعمل احصاء رسمي في عُمان كسائر المناطق العربية ، لذلك لا يمكن تحديد عددهم ، ويرجح انهم يتراوحون بين ٢٥٥ مليون و ٣ مليون نسمة . وهم بدو وحضر وفيهم أعداد من غير العرب كالهنود ، والفرس ، والبلوجستانيين ، والزنوج . وتقسّم عمان ادارياً الى اربعة مناطق هي : جعلان ، وعمان ، وضرة ، والبطينة .

### مدنها :

أشهر مدنها على الاطلاق العاصمة :

**مسقط :** وهي ميناء بحرية على ساحل الخليج الفارسي ، يبلغ عدد سكانها ١٢ الف نسمة ، ويعمل أهلها في التجارة مع بومباي ، وفارس ، وبلدان الخليج الفارسي ، ويصدرون اللؤلؤ والعاج ، والجلود ، والزبيب ، والبلح . ومن بلدان عُمان صحار ، وهي مرفأ واقع في الشمال الغربي من مسقط ويعمل أهلها في التجارة ، والملاحة ، ومطرح وهي ثالث مرفأ في عُمان ، وبرد وهي مدينة داخلية الى الجنوب الغربي من مسقط .

### قطر

موقعها — طبيعتها — مالئها العامة :

تؤلف قطر شبه جزيرة على الشاطئ الشرقي من شبه جزيرة العرب ، بمساحة قدرها ٤٥٠٠ كم<sup>٢</sup> ، وساحلها وعروقها وعقاجل . مؤلف من تراب كلسي ممزوج برمل وحصى . وفي داخلها بعض المستنقعات ، ويلى ذلك تلال رملية وهضبات صغيرة . وجو شبه الجزيرة جاف جداً ، ومبوء ، لأن مياه البحر المجاورة راكدة في الشواطئ ، ليس فيها زراعة هامة ، واكثر حاصلاتها النخيل .

## قطرها ومدينها :

سكانها قليلون ، واكثرهم يعمل في صيد اللؤلؤ ، ولبريطانيا صلات مع قطر تشبه صلاتها مع سائر مناطق الساحل العربي الجنوبية والغربية ، وتنص المعاهدة المعقودة بين بريطانيا والملك عبد العزيز آل سعود ، على ان يتعهد الملك السعودي بالمحافظة على الصلات الودية والسلمية مع الكويت ، والبحرين ، ومشايخ قطر ، وساحل عمان ، بمعنى انها جميعاً في امان من ناحية تعدي سعودي عليها ، وهي في امان من ناحية تعدي دولة اجنبية من طريق البحر لحماية انكلترا لها .

واشهر بلدانها بلدة : الزُبارة ، وتقع على شاطئ البحر تلقاء جزيرة البحرين ، وتعمل في تجارة اللؤلؤ . لكن العاصمة تدعى البضة ، وهي اقل قيمة من الأولى يقطنها الصيادون ، وبعض التجار وشيوخ قطر . ويلبها بلدة الدوحة وهي قرية صغيرة الشأن .

## البحرين

### موقعها وفيمتها الاقتصادية :

يطلق اسم امارة البحرين ، على مجموعة من الجزر الصغيرة ، الواقعة في الخليج الفارسي ، شمالي شبه جزيرة قطر ، وهذه الجزر هي جزيرة البحرين وهي اكبرها وأهمها شأناً ، وجزيرة المحرق ، وأم نعبان ، وسفرة ، وجزر اخرى صغيرة يأوي اليها الصيادون ، وكانت هذه الجزر تدعى باللغات الأجنبية Tylos . وافليمها حار وطب ، وخاصة في المناطق الساحلية والمزرعة ، لذلك كانت من الجزر المربوة التي تكثر فيها الحميات ، وقد أخذت البلديات بتجفيف المستنقعات والبرك منذ سنة ١٩٢١ م ، لمنع انتشار البعوض ، وهي شديدة الحرارة صيفاً ، لدرجة تكاد لا تحتمل ، وامطارها قليلة تهطل في الشتاء .

يبلغ سكانها حوالي ١٢١ الف نسمة ، وهم إما من الشيعة ، ويؤلفون سواد سكان القرى أو من السنين ويؤلفون سواد سكان المدن ويعملون في التجارة ، ويرتبطون في البحر . وتشاهد في البحرين آثار الحضارة والعادات الفارسية والهندية ، في الملابس والبناء ، والمأكول والمشرب . والصناعة الرئيسية هي استخراج اللؤلؤ ، ويفد اليها عدد من الغواصين من المناطق المجاورة ،



في خلال لحم هذا الحيوان للؤلؤة ، فإذا كان موضعها متوسطاً في اللحم كان اللؤلؤ حسناً ، وإن كان متطرفاً أي ملامساً أو قريباً من الصدف كان رديئاً ، وهكذا يكون الحمار في أول امره نبتاً يتكون داخله حيوان يتحول الى لؤلؤة مرة واحدة في السنة ، وإذا تركت الصدفة ولم تقلع ماتت مثل الثار .

### جزر البحرين :

بسطت بريطانيا يديها على البحرين ، وسواحل الخليج الفارسي ، بعد أن قطعت دابر القراصنة ، وللبحرين شيخ يحكمها وبجانبه مستشار بريطاني لمساعدته في الامور الهامة ولتمثيل بريطانيا ومصالحها ، وجزيرة البحرين اكبر الجزائر وأهمها ، وكانت تسمى عند العرب قديماً باسم ( أرال ) وهي كثيرة المياه خصبة التربة ، تقدمت زراعتها في الايام الاخيرة ، وازدادت حركة شراء الاراضي بعد ان استخرجت شركة امريكية كميات من البترول منها ، وفي جزيرة البحرين حوالي مائة قرية ، أشبه بالاكوخ المتفرقة ، ويزرع فيها النخيل ، وأنواع من الفاكهة والحضر ، وعاصمتها :

المنامة : ( ٢٥٠٠٠ نسمة ) وتقع على الساحل الشمالي الغربي منها ، وكانت البواخر لا تستطيع الاقتراب منها ، لأن البحر ضحل عندها فتقف بعيدة عنها ، وقد أنشئ أخيراً لها رصيف أصبحت السفن ترسو بجذائه ، وقامت البلدية التي أنشئت في المنامة سنة ١٩٢٠ م بأعمال عمرانية هامة فحفظت الغدران ، وغرست الاشجار ، ووسعت الطرق ، وأثارت المدينة بالكهرباء . وليس جميع سكانها من المسلمين السنة والشيعه ، بل فيها هنود ونصارى شرفيون عدا الاوربيين والبعثات الامريكية والانكليزية ، ومن المدن الشهيرة ايضاً :

البديع : ( ٨٠٠٠ نسمة ) وتقع قرب الزاوية الشمالية الغربية من الجزيرة واكثر أهلها يشتغلون بتجارة اللؤلؤ . وهناك عدة قرى أخرى مثل عسكر والبلد القديم وبوري .  
جزيرة المحرق : وتقع في الشمال الشرقي من جزيرة البحرين ، ويفصلها مضيق قصير ، وأقامت الحكومة جسراً بين الجزيرتين . وفيها ١٦ قرية صغيرة ملحقة بمدينة المحرق التي هي مقر العائلة الحاكمة مدة ثمانية أشهر من السنة ، والاربعة الثانية تقضيها في المنامة . وتتأثر بحركة المد والجزر التي تساعد على اقتراب السفن ، وعلى إزالة الافذار من الساحل . ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠ ألفاً يعملون في صيد اللؤلؤ والاسماك والملاحة ، ويحجز قسم كبير منهم المدينة صيفاً وينتشرون على سواحل جزيرة البحرين .

جزيرة الحدّ : وتقع في الجُزْب الشَّرقي من جزيرة المحرق ، ولا يزيد سكانها عن ٨ آلاف نسمة ، وهي أكبر مركز للعرب .

جزيرة سترّة : وتقع في شرقي جزيرة البحرين وتنفصل عنها بقناة ضيقة ، فيها كثير من أشجار النخيل .

الجزيرة : وتدعى التي صاح وهي كثيرة شجر النخيل ( ١٤ الف نخلة ) .

أم زيمان : جزيرة صغيرة في الجهة الغربية من البحرين غير مسكونة ، توجد فيها حيوانات الجوار الأخرى صافياً .

## الكويت

### موقعها وأثره :

تؤلف أمارة الكويت منطقة نصف دائرة على الساحل الغربي من رأس الشبي القارميني ، تشرف على البحر من جهة الشرق ، ويحدهم العراق والمملكة السعودية من الجهات



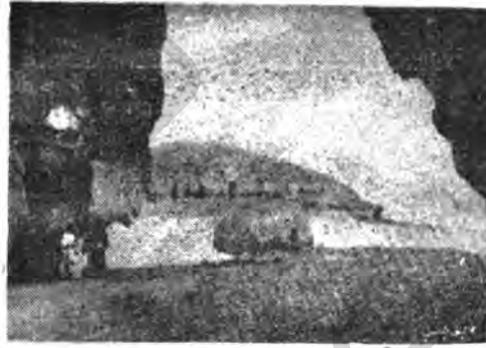
( شكل - ٣٢ )

الأخرى ، مساحتها ٣٠ الف كم<sup>٢</sup> ، ويحكمها أمراء من آل صباح تحت الحماية البريطانية ، وقد اشتهر أمراء قبيل الحرب العالمية الأولى بسبب النزاع الذي نشأ بين بريطانيا وألمانيا حولها ، إذ رغبت الأخيرة أن توصل خط حديد بغداد إلى الكويت لتصبح بواسطته مشرفة على

الخليج الفارسي ، وخافت انكلاترا من ذلك لان طريق الهند يصبح مهددا فتمنعها من ذلك .  
ولا تزال الكويت تتمتع بتركز جغرافي ممتاز لفرعها من العراق ونجد وإشراقها على الخليج .

### طبيعتها :

يغلب على أرض الكويت الجفاف والجذب لكثرة المصاطق الرملية والطينية في جنوبها ، أما في شمالها فتكون الأرض خصبة . ومياهها قليلة محصورة في آبار مبعثرة ذات ماء ضارب إلى الملوحة ، وليس فيها من نبات يذكر سوى النخيل ، ونباتات صحراوية ترعاها الغنم وتسعمل للوقود ، وجريها على العموم معتدل يميل إلى البرودة شتاء . وأمطارها غزيرة وغير منتظمة ، فتجود في بعض السنين وتنجس في بعضها الآخر .



( شكل - ٣٣ )

أحد مناظر المرتفعات الصحراوية الممتدة في شمال شرقي الجزيرة العربية  
وترى فيه آثار أعمال التنمية الصحراوية

### سكانها والنشاط البشري :

يصل سكان الكويت إلى ٣٧ الف نفس ، يعيش ٣٥ الف منهم في مدينة الكويت ،  
والباقي في أنحاء الامارة . ويشغل السكان في صيد الاسماك واللؤلؤ ، ويبلغ عدد  
العمال في استخراج اللؤلؤ في سني الرخاء ١٠ آلاف يعملون على ٨٠٠ سفينة ، وقد قل هذا  
العدد لفتور العلاقات بين الكويت والمملكة العربية السعودية .  
وتصدر الكويت اللؤلؤ ، والسمن ، والحبول ، وقليلًا من التمر ، والجلود والصوف .

وقد تقدمت أخيراً فأنشي فيها إدارة للبرق والبريد وصلتها بأنحاء العالم ، وجعلت فيها أداة خاصة للمعارف تنشر التعليم بين الشعب .

### المدن والمجزر :

مدينة الكويت : ( ٣٥٠٠٠ نسمة ) عاصمة الإمارة ، وتقع على الساحل الجنوبي من خليج الكويت في الجنوب الشرقي من البصرة ، وفي الشمال الغربي من البحرين ، بساكنها نادرة ، وبيوتها من الطين أو اللبن أو الصخور البحرية . ولا يوجد أحسن من بيت الشيخ المبني من الآجر والقائم في وسط المدينة . وفيها عدد كبير من المساجد والمستشفيات لبعثات أمريكية وإنكليزية ، ويستقي الأهالي من الآبار ، وفيها حوالي ٨ آلاف نفس من أهل فارس . ومن المدن الشيرة : الجبيرة وهي قرية قريبة من خليج الكويت ، لا يزيد سكانها عن ٦٠٠ نسمة يعملون في الزراعة . والنصبة ولا تسكن الا صيفاً هوامها العليل .

جزر الكويت : يلحق بالكويت ثلاث جزر هي : بوبيان وهي خالية من السكان يؤدي إليها الصيادون صيفاً . وفيلكه وينفذ أهلها اسمها فيلشه ، وفيها عدد قليل من السكان يشتغلون بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ ويزرعون الحنطة والشير والحضر ، لان الماء فيها قريب من سطح الارض . وكذا جزر وهي خاوية على عروشها .

